بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL- Muslimoon Weekly

السنة العاشرة
العدد (519)
الجمعة
12 شعبان 1415
13 يناير 1995

Volume 10
Issue No. (519)
Friday
12th Shaaban
1415
13th January
1995

(ردمد 1128 ـ 1319)

عقوبات فصل جماعى للفتيات المحجبات

أستاذ جامعة يستخدم القوة لطرد طالبة صيدلة رفضت خلع حجابها

قضية الحجاب في فرنسا مازالت تتفاعل.. ازدادت الحمى ضد الفتيات المحجبات، ففى احدى الضواحى الباريسية وزعت ادارة المدرسة الثانوية شرائط من القماش الملون على الطالبات المحجبات واقترحت عليهن تغطية رؤوسهن بها عوضا عن الحجاب، وقالت لهن انها انسب واجمل. ورفضت الطالبات هذا العرض مما جعل ادارة المدرسة تقوم بعزلهن عن تلاميذ المدرسة تماما ومنعن من الخروج لتناول طعام الغداء.

وامتد التضييق الى الجامعة، ففى مدينة «بواتيي» طلب استاذ جامعي من طالبة محجبة تحضر عنده درسا في كلية الصيدلة مغادرة المدرج لكونها محجبة، وعندما رفضت قام باخراجها من المدرج بالقوة. ورفضت ادارات في فرنسا قبول صور النساء المحجبات واشترطت لقبول الصورة ان تكون صاحبتها عارية الراس. واصدرت مجالس التاديب في العديد من المعاهد الثانوية قرارات بالطرد من الدراسة ضد الفتيات اللاتي رفضن نزع الحجاب■

[تحقيق ـ الصفحة 5]

مئات الالوف من المسلمين الاثيوبيين يرفعون راية التوحيد مطالبين باستعادة حقوقهم

نصف مليون مسلم أثيوبى يطالبون أديس أبابا بالاعتراف بحقوقهم

أديس أبابا ـ فارسي محمد

خرج اكثر من نصف مليون مسلم اثيوبي في تظاهرة فريدة من نوعها في شوارع العاصمة اديس ابابا. ضمت التظاهرة الرجال والنساء والشيوخ والاطفال والطلبة والطالبات بما فيهم طلاب وطالبات جامعة اديس ابابا. عبروا عن امالهم ومطالبهم وحقوقهم في هذه المرحلة التاريخية التي تمر بها اثيوبيا من اعداد دستور جديد يرسم مستقبل البلاد واكدوا ان الوقت قد حان لاسترجاع الحقوق المهضومة بعد التهميش الذى عانى منه المسلمون الاثيوبيون في كافة العهود الماضية.

تجمع المسلمون من مختلف احياء العاصمة وضواحيها وساروا في تظاهرة سلمية ضمت اكثر من 30 الف امراة محجبة. قام رئيس الحكومة الانتقالية «ملس زيناوى» ورئيس الوزراء «تاميرات لايني» باستقبال وفد من المتظاهرين، وجرى تبادل الآراء والمناقشات حول المطالب التسعة التى طرحها المسلمون في الاجتماع.■

جيبوتى تغلق البارات والمراقص

جدة ـ سيد أحمد خليفة

قررت حكومة جيبوتي الاسبوع الماضي اغلاق جميع الحانات والمراقص والبارات وتحريم بيع الخمور في الأسواق واعطاء مهلة شهر واحد لجميع العاملين والعاملات في هذه المجالات لتصفية اعمالهم والبحث عن مجالات كسب اخرى.

وتضع هذه القرارات حدا لاكثر من مائة عام من الممارسات التجارية والاجتماعية الواسعة في هذا المجال في بلد يدين كل اهله بالاسلام حيث كانت «فرنسا» التى استعمرت جيبوتي منذ ما يزيد على القرن هى التى رخصت بفتح اول «ماخور وبار ومرقص» في جيبوتي العاصمة، والذى تجمع السكان المحليون ودمروه، الا ان قوات الاستعمار الفرنسي التي كانت تحتل جيبوتي انذاك عاقبت المتظاهرين وامرت بفتح المزيد من البارات والمراقص التى ظلت تخدم الجنود الفرنسيين الى ما بعد استقلال عام 1977 حيث بقيت قوات فرنسية بجيبوتي في اطار اتفاقية عسكرية سارية حتى الآن.

وقد صدر القرار الجيبوتي عن مجلس الوزراء وفقا لتوجيه من رئيس الجمهورية حسن جوليد ليضع حدا لممارسات واسعة في هذا المجال.■

حكم الزكاة على حلى المرأة

[الصفحة 4]

سباق «ماراثون» لتهويد القدس


فلسطيني يحتج على الاستيطان [الفرنسية]

تواجه القدس خطرا داهما من جراء حملة التهويد المتسارعة التى تقوم بها سلطات الاحتلال الصهيونية في مختلف الاتجاهات التى تحيط بالمدينة المقدسة من اجل طمس الهوية الاسلامية للمدينة. عشرات المستوطنات والأحياء اليهودية بدات تظهر في الاراضى المحيطة بالقدس، في الوقت الذى تتسارع فيه عمليات الحفر حول المسجد الاقصى اولى القبلتين، والمناطق الاثرية الاسلامية الاخرى.

بدات بلدية القدس في اتخاذ خطوات استيطانية مكثفة وكانها تسابق الزمن في سباق فرض امر واقع.■

[وراء الحدث ـ الصفحة 3]

صحفى يقود حملة ضد المسلمين فى أمريكا

نيويورك ـ رائد صالحة

زرعت البرامج التليفزيونية التى ظهر فيها الصحفي «ستيفن امدسون» الذعر في قلوب عدد غير قليل من الامريكيين. تحدث «امدسون» في عدة برامج منها «الجهاد في امريكا» «عين على امريكا» و«60 دقيقة» عن هجمات اسلامية منتظرة على اهداف امريكية من اجل انشاء «امبراطورية اسلامية»!

في برنامج «60 دقيقة» عرض «امدسون» نسخة من المصحف الشريف على المشاهدين وهو يقول ان هذا الكتاب يحتوى على تهديدات من المسلمين بضرب اهداف في الولايات المتحدة الامريكية!

برامج «امدسون» الاخيرة تهدف إلى إثارة (مشاعر الكراهية) ضد الجالية المسلمة في الولايات المتحدة الامريكية!

ويعتقد ان المسالة تجاوزت تهييج «المشاعر» الى ظهور «جرائم كراهية» ضد المسلمين بسبب الصورة المشوهة التى تبثها مثل تلك البرامج■

فضل صيام شهر شعبان

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية وعضو هيئة التدريس بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالقصيم متحدثا عن فضل صيام شهر شعبان انه قد ورد في الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها قالت: ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر قط الا رمضان، وما رأيته في شهر اكثر صياما منه في شعبان، وفي البخاري في رواية كان يصوم شعبان كله. وفي مسلم في روايته كان يصوم شعبان الا قليلا.■

[الزاد ـ الصفحة 10]

النساء يفجرن هذه القضية:

كيف نتسوق حاجياتنا الخاصة جدا؟!

للمرأة حاجياتها الخاصة والخاصة جدا التى تود شراءها. انها مضطرة لأن تسال عنها في السوق وأن تدقق عند شرائها وان تساوم أحيانا على ثمنها، بل ان تسال عن مواصفاتها. لكنها ماذا تفعل إذا كان البائع رجلا والسلعة التى تسال عنها تخص النساء؟!

البعض يرى ان تلك مشكلة، وأن كثيرات يتحرجن من هذا، بل ان هناك من يسالن عن القواعد الشرعية في هذا الأمر. تشرح احدى النساء هذه المشكلة بقولها إننى احتاج الى ملابس وأدوات زينة ولا اجد ما يناسبنى إلا في محلات يبيع فيها رجال، بل عند دخولي إلى هذه المحلات أجد الزبائن رجالا لوجود أشياء تخصهم في بعض الأركان، وهذا يصيبنى بالحرج.

البعض يتمنى أن تكون الخطوة الأولى استقلال تلك الأركان عن بعضها حتى لوكانت في نفس المتجر، وحتى لو ظل البائع رجلا، لان المتسوقة التى تجد حرجا في التسوق سيكون محرمها معها وستكون كما يجب محتشمة وجادة .

وترى أخرى أن المراة هي المستهلك الأول، وهى بهذا اللقب تستحق ان يوفر لها التجار أماكن ملائمة لقضاء حاجاتها دون مضايقات او حرج. ولهذا فهى تتمنى انشاء وتنظيم المتاجر الملائمة وتزويدها بالكفاءات النسائية القادرة على الضبط والتنظيم لضمان سير الأمور لمصلحة كل من البائع والمشترى .

وتعبر ثالثة عن حجم ما تراه من مشكلة بقولها إنها تجد حرجا فعليا في السوق، لدرجة انها تكلف مرافقتها بالكلام مع البائع والاستفسار ودفع الثمن .

إلا ان هناك من لا يرى في تسوق النساء اية مشكلة. فإحداهن تقول إن المتسوقة الواعية هي التى تعرف أين تلك الذى تريد شراءه فلا تضيع وقتا ولا تجرح عفافها بالبحث في زوايا الأسواق.■

[المسلمات ـ الصفحة 3]

متى تطلق المرأة زوجها؟

أكد الشيخ عبد الله بن منيع عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية والقاضي بمحكمة التمييز بمكة المكرمة ان اهل العلم في جميع المذاهب اجمعوا على ان الطلاق بيد الرجل لقوله صلى الله عليه وسلم « انما الطلاق لمن اخذ بالساق». وقال الشيخ ابن منيع رداً على سؤال لأحد القراء عما إذا كانت المرأة تستطيع تطليق زوجها اذا كانت العصمة في يدها قال: لا يصح من المرأة طلاق زوجها إلا ان يوكلها في ذلك بحيث يجعل امرها بيدها، فمتى كان منه ذلك كان لها حق تطليق نفسها طلاق السنة مادام الأمر بيدها.■

[الفتاوى ـ الصفحة 4]

فى المسلمات

احذر هذا الزواج!

الجناية الكبرى أن تزف ذات الدين الى رجل لا يقيم أى اعتبار للقيم والاخلاق والفضائل او الشرف. وكم حدث أن اجبر الزوج زوجته التى كانت عفيفة محجبة على نزع الحجاب واكرهها على السفور والاختلاط.

ذلك ما يذكره كتاب « الطريق الى بناء الاسرة المسلمة» الذى يوصى مؤلفه بالابتعاد عن بعض المواصفات التى يجرى وراءها الرجال في خطبة المراة، او يغتر بها بعض الاولياء عندما يختارون زوجا لابنتهم.

ويحذر الكتاب من الزواج من الكتابية، ويقول إنه بمثابة مسدس فيه ست قذائف تضر المجتمع المسلم.

كما يتحدث عن فارق السن ويؤكد ان الاسلام لم يشترط فارقا معينا في السن بين الزوجين، وأن الذى يعتبر هو قدرة الرجل على القيام بأعباء الزوجية صحيا وماديا وتتحقق فيه الكفاءة المنشودة في الخلق والدين وترتضيه المرأة زوجا لها.■

[الصفحة 4]

أرترية تنتظر الخاطب

أحتاج لزوج يعيننى

تركت مهنة «السكرتيرة»

مصرية جامعية فى جدة

صاحبة المهر اليسير

مطلقة فى العشرينيات

«العائلة» ترعى مهاجرى البوسنة

قالت مبروكة الرياش الداعية الاسلامية في «النمسا» إنه تم تشكيل لجان من الجالية المسلمة المقيمة لرعاية العائلات البوسنية المهاجرة. مبروكة من دولة تونس وتقيم في «النمسا» حيث تدرس للحصول على الدكتوراه. أوضحت أنها عضو في جمعية شكلتها النساء المسلمات في النمسا باسم «العائلة». وان هذه الجمعية تقوم بدور دعوى بارز حيث تعقد ندوات وحوارات ومحاضرات، وتهتم بالمسلمين الجدد، وتترجم بعض الكتب الاسلامية وكتب الاطفال، وتصدر مجلة «صوت الاسلام».

واضافت ان من ضمن انشطة «العائلة» مساعدة العائلات البوسنية المهاجرة من خلال تشكيل لجان لهذا الغرض، واقامة دورات تعليمية لهم تشمل تعليمهم اللغة العربية واللغة الالمانية وتحفيظهم القران الكريم.■

[الصفحة 2]

إحصاءات حزينة من سراييفو

سراييفو ـ نور الدين صالح

أكدت الاحصاءات الأخيرة ان بين كل 160 شخصا في سراييفو، شخصا معاقا، اضافة الى الذين اصيبوا بالجنون والامراض النفسية نتيجة ما شاهدوا من فظائع هذه الحرب البشعة.

80٪ من بيوت سراييفو مهدمة او اصيبت بقذائف، والشتاء قارص وحاد، ولم يبق فيها شجرة يقطعها الناس للتدفئة. وبلغت كميات الغذاء التى وصلت سراييفو خلال ثلاث سنوات من الحرب 644 الف كيلو جرام فقط تكفى 30.74٪ من سكان المدينة.■

مليون مصل يدعون لنصرة المسلمين

داكا ـ رويتر

انتهى يوم الاثنين الماضي تجمع ضم مليون مسلم من اكثر من 70 دولة على نهر «توراج» على بعد 18 كيلو مترا شمالى داكا عاصمة بنجلاديش. استمر التجمع ثلاثة أيام وتميز اليوم الأخير بأداء صلاة جامعة ابتهلوا فيها الى الله لنصرة المسلمين في البوسنة والهرسك والشيشان.

طالب التجمع الضمير العالمي بأن يعلو صوته من أجل المعذبين المسلمين.■

سهير البابلي:

تركت السراب وتفرغت لبيتى

الماضى لا يمثل شيئا لى سوى السراب. خلعت ثوب التمثيل ولا اريد ان اعود الى ارتدائه. بكل هذه الصراحة تحدثت ممثلة كوميدية سابقة ومن كبريات الممثلات اللاتى عرفتهن خشبة المسرح الكوميدى طوال العشرين عاما الماضية.

تحدثت «سهير البابلي» عن حياتها الحالية وحياتها السابقة واشارت الى انه لا وجه للمقارنة، واختارت نمطا ضربت به مثلا وهو حياتها الزوجية. قالت: «انا الآن هادئة مع زوجي، قلبى منشرح، ومن الممكن ان اجلس مع زوجي في البيت اسبوعا لا يمل بعضنا بعضا.

سبحان الله، قديما كنت اجرى مع الزملاء في المسرح، اما الآن فاحب الجلوس مع زوجي، نتذاكر في الدين، نقرأ ونتدارس، اليس ذلك احسن من الجلوس والسؤال عمن تزوجت ومن طلقت ومن معها اموال اكثر؟»

تحدثت عن قصة الاعتزال فاوضحت أن القرار ليس جديدا، فالتفكير فيه يعود الى عشر سنوات مضت كانت تشعر خلالها بالالم والحزن لابتعادها عن سبيل الهداية والرشاد وطريق الخير والتقوى، ومن هنا جاء قرارها بالعودة الى الله الذى لا تغلق ابواب طاعته. ثم انتقلت في حديثها الى الحجاب فقالت إنه يضفى على المراة وقارا واحتراما.

وتشير «سهير البابلي» الى اهمية التربية الايمانية في الصغر، والى اهمية هذه التربية في اعادة الانسان الى الحق مهما ابتعد عنه. واستطردت قائلة: إنها سعيدة باتخاذ قرار الاعتزال لانها اكتشفت انه ليس هناك افضل من التقرب الى الله سبحانه وتعالى.■

[المسلمات ـ الصفحة 3]

مقاتلون شيشانيون ينالون قسطاً من الراحة استعداداً لجولات اخرى [الفرنسية]

دوداييف يقود المقاومة من الجبال

جروزني ـ خاص

لم تحرز القوات الروسية الغازية لجمهورية الشيشان اى تقدم في اتجاه السيطرة على القصر الرئاسي في العاصمة «جروزني» نظرا للمقاومة الباسلة للمدافعين عنه. ذكرت التقارير ان القوات الروسية لا تزال على بعد ثلاثمائة الى اربعمائة متر من القصر الذى يتعرض لقصف مركز في محاولة لتدميره .

اشارت الى ان هذا القصف يدل على ان الغزاة الروس قد تخلوا عن محاولة السيطرة على القصر ويحاولون تدميره وتحويله الى انقاض حتى لا يتركوا للمقاتلين الشيشانيين ما يدافعون عنه.

ولا يزال مصير ومكان الرئيس الشيشاني جوهر دوداييف مجهولا حيث كان قد ذكر في وقت سابق انه غادر «جروزني» يوم الجمعة الماضي ليتخذ مقرا جديدا في بلدة «جلانشير» بالمنطقة الجبلية من جنوب الشيشان. قال «سيرجي كوباليوف» المفوض الروسي لحقوق الانسان في هذا الصدد اثر عودته الى «موسكو» من «جروزني» الاسبوع الماضي ان دوداييف كان في موقع حصين على مشارف «جروزني» ولكن لم يعرف اى خبر عنه منذ ندائه في رأس السنة الميلادية للمقاتلين الشيشان بالاستمرار في الصمود والجهاد حتى النصر او الموت.

وقد اعرب مجلس الوزراء السعودى عن بالغ اسفه واستنكاره لما يعانيه المسلمون في جمهورية البوسنة والهرسك وجمهورية الشيشان من تصعيد عنيف للقتال واعتداءات مستمرة. وذكرت وكالة الانباء السعودية ان المجلس جدد خلال اجتماعه الاسبوعى مناشدة المحافل والمؤسسات والتنظيمات الدولية وفي مقدمتها مجلس الامن الدولي العمل على سرعة وقف القتال وحقن دماء الابرياء والحفاظ على كرامة الانسان في البوسنة والشيشان . ومن ناحية ثانية بدات مجموعة من الامهات الروس اللاتي وصلن الى «جروزني» مهمة البحث عن جثث ابنائهن بين جثث القتلى الملقاة منذ بضعة ايام في شوارع «جروزني».■

الإمام شامل و«صقور القوقاز»

مسلسل الشهداء الذى قدمه الشيشان في سبيل الحرية مسلسل طويل، ولم تكتب حلقته الاخيرة بعد. الدكتور محمد حرب رئيس المركز المصرى للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي والبلقان يقدم قراءته الادبية للجهاد الشيشاني من خلال رواية قام بترجمتها.

الرواية هى «صقور القوقاز» وتمثل فترة وحد فيها الامام الشيخ شامل شعوب القوقاز تحت قيادته.

فقد دوخ روسيا القيصرية وتصدى لظلمها وجبروتها وجيشها، وخاض معارك شرسة بثلة من رجاله صقور القوقاز، وحقق انتصارات شاملة مؤزرة صعقت بتخطيطها ارقى العقول العسكرية واعظم قواد الروس الذين كانوا ينهزمون ويجرون اذيال الخيبة والفشل.■

[الادب ـ الصفحة 9]

PRICE LIST
Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canaryislands 140Pe, Cyprus 70Cents, Denmark14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.5.DFL Philippines 25Peso, Singapore 3es, Spain 240SpPe, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 c, Turkey 35000TL, Austria 25Sch Pakistan 15 Rubiy.

السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس، الامارات 4 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الاردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 25 ريالا.
سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 100 اوقية.

في لقـــاء وزراء الداخليـــة العـــرب في تـونس

تأكيدات سعودية على أن الشريعة الإسلامية صمام الأمان لمقاومة الغلو في الدين

كتب ـ خالد السهيل

□ وجد جزء من العالم العربي، بل العالم اجمع، انه يقف على ارضية مهزوزة بعد توالي تيارات العنف المتعددة الأطراف . ثمة نماذج كثيرة تقفز الى الذهن عربيا وعالميا، ولاشك ان هناك اكثر من ظرف ـ ربما يكون ابرزها الجهل بالعلم الشرعي ـ جعل افرادا يحملون الشعار الإسلامي يلجأون للعنف، برغم أن العلماء كانت تأكيداتهم أن الحل للمشكلات أيا كان حجمها لايمكن ابدا أن يكون بإراقة دماء الأبرياء. عندما انعقد لقاء وزراءالداخلية في تونس ـ ضمن اجتماعات الدورة الثانية عشرة لمجلس وزراء الداخلية العرب ـ كانت المسألة تشغل مساحة من اهتمام المجتمعين هناك، وكانت ذيول أزمة الطائرة الجزائرية المختطفة، وعناوين الموت المتبادل بين الشرطة وجماعات العنف المضاد في اكثر من بلد، تمثل خلفية خصبة لحديث يتميز بالجدية وبالإصرار على ايجاد حل وقائي يمنع الظاهرة من التفاقم، بل يؤدي الى حل عاجل لها.

الامير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية السعودي كان واضحا في طرحه للمسألة فقال: « ان الإسلام يدعو للإخوة ولحفظ كرامة الإنسان في حياته وماله وعرضه، وكذلك يدعو الى الحفاظ على حياة الإنسان، ونحن نرفض رفضا كاملا أن يضع أي أحد الإسلام في أي موقع كان بجانب الإرهاب، فالذي يستعمل الإرهاب فيما يخالف الإسلام نعتبر انه يسيء الى الإسلام». وكان الامير نايف قد اشار الى أن الأمن ينسجم مع الخط الذي تترسمه السعودية في تطبيق الشريعة الإسلامية وقال « نحن نستظل ونهتدي بالشريعة الإسلامية وفي قمتها كتاب الله وهذا يحارب الإرهاب ويحارب الغلو. وهذا الأمر يعطينا دفعا كبيرا لنعمل متضامنين للوقوف في وجه هذا العمل الذي لايرتضيه أي مجتمع ».

وفي نفس الوقت فإن هذا الأمن استهدف حماية الإنسان وحقوقه. يقول الأمير نايف في معرض حديثه حول هذه الجزئية : «نحن نستمد حقوق الإنسان من كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام، وهي التي أعطت الإنسان كامل الحقوق، والحفاظ فعلا على الإنسان في أي موقع كان باحترام حقوقه في كل المجالات ضمن ماتقرره الشريعة الإسلامية، وهذا والحمدلله ممارس في المملكة العربية السعودية بشكل كامل بدون تردد ..ولكن اذا كان النقاش على التطبيق ليقال لنا انتم ماتماشيتم مع ماقرره الإسلام مع حقوق الإنسان هنا نستطيع أن نتحدث فيه . واذا كان الاعتراض على الشريعة الإسلامية فنحن نرفض هذا بشكل كامل ونقول سنتمسك بالشريعة الإسلامية التي تكفل حقوق الإنسان لأننا مؤمنون، وسنتمسك بهذا بافضل مرجع ومصدر لحقوق الإنسان من أي شيء اخر وهي الشريعة الإسلامية» . وفي حديثه في المؤتمر الصحفي الذي عقده في مقر اقامته في تونس ونقلته وكالة الأنباء السعودية تطرق الأمير نايف بن عبدالعزيز لجملة من القضايا التي تنطوي على اهمية كبيرة. ومن تلك القضايا التي تستحق الإشارة:

● ماأثير حول استغلال بعض أموال الزكاة والتبرعات المقدمة من الجمعيات الخيرية في غير مصارفها المقدمة من اجلها .

● موقف السعودية من قضايا الغلو في الدين والإرهاب بصفته من الأعمال التي تعاني منها بعض المجتمعات العربية والإسلامية .

فعن القضية الأولى قال الأمير نايف بن عبدالعزيز وفقا لما اوردته وكالة الأنباء السعودية:«أؤكد أن المواطن السعودي رفض رفضا باتا أن تذهب زكاة أمواله في غير الطرق المشروعة حسبما حددها لنا القرآن والسنة النبوية. وانه في حالة اتضاح أن بعض هذه الاموال تذهب في غير مصارفها سيتم اتخاذ الإجراء الذي يمنع هذا الأمر» . ولم يخف الأمير نايف عتبه على بعض الصحف ووسائل الإعلام العربية التي تتعمد الحديث عن مثل هذه الأمور دون أن تقدم الدليل الذي يمكن على ضوئه اتخاذ الإجراءات التي تكفل توجيه هذه الأموال الى وجهتها الصحيحة والخيرة.

اما عن القضية الثانية فقد قال الأمير نايف «ان موقف المملكة واضح ومحدد في هذا الأمر» وأضاف قائلا: «اننا نقول ان السياسة تخدم الإسلام وليس العكس، والإسلام يجب ألا يسخر لخدمة مجموعة ولا لفرد، بل يجب أن يسخر هؤلاء الأفراد أو التنظيمات أو الجمعيات أو الأطراف أو الحكومات ليخدموا الإسلام ويبرزوا الوجه المشرف للإسلام ولحقيقة الإسلام بدل أن يكون العكس» .

واشار الأمير نايف الى أن مايحدث في بعض البلدان العربية يؤلم كل مسلم، ودعا الله أن يوفق هذه الدول لإنهاء هذا الوضع المؤلم الذي يعتبر ضد مصالح وضد استقرار ونمو الدولة في أي مكان .■

ومضات

بقلم :
د. عاصم حمدان

لغط «ميونخ» يحكي مأساة البوسنة

□ «مايكل فووت» الزعيم العمالي السابق 1979 ـ 1983م والصحفي المعروف والبالغ من العمر اثنان وثمانون عاما، كتب رواية فيلم يحكي مأساة حرب البوسنة، وقام باخراج الفيلم زوجته Jill-Evaigic، واستطاع «فووت» ان يجمع مبلغ خمسين الف جنيه استرليني من تبرعات شخصية من عامة الناس» حتى يخرج الفيلم الى الوجود والذي اطلق عليه اسم «Two hours - From - London» ساعتان من مدينة لندن» والفيلم الآن اصبح جاهزا في سوق صناعة السينما الغربية، فلقد اشترته بعض الشركات الاعلامية الغربية، وتحاول المحطات الاعلامية التليفزيونية البريطانية مثل B.B.C، وقناة 4 ان تحصل هي الاخرى على حق عرض الفيلم عن طريق التفاهم مع «مايكل فووت» الذي سبق له ان قام بتجربة مماثلة في عام 1940م عندما كتب نقدا قاسيا تعرض فيه لجبن حكومة «نيفيل تشامبرلين» وتخاذلها عن نصرة الحق، وعلى الرغم من اصدار الحكومة المحافظة ـ آنذاك ـ قيودا على بيع العمل النقدي للكاتب، الا ان حوالي 20000 نسخة بيعت من الكتاب، مما جعل «فووت» في المقابلة التي اجرتها معه صحيفة «الاوبزرفر» في الاول من يناير 1995م، يطلق على فيلمه الجديد مأساة البوسنة Guilty- men «الرجال الآثمون» الحلقة الثانية، أي انهم امتداد في سلوكياتهم ـ كسياسيين ـ لسلفهم من المحافظين، والذين سمحوا للحرب ـ حسب تعبير الزعيم والكاتب الانجليزي ـ ان تستمر وتشمل جميع جزيرة «البلقان» على مدى السنوات الثلاث والنصف الاخيرة، وتؤكد زوجته ان الحكومة البريطانية سمحت بقيام دولة فاشية «بالقرب منا» يعني دولة الصرب الآثمة.

ويضيف «فووت» قائلا لصحيفة «الاوبزرفر» ان سياسة «هتلر» كانت بحاجة الى مقاومة عكسية. وهذه المقاومة ادت الى قيام الحرب العالمية، الا ان الحرب كانت الحل الوحيد لمقاومة سياسة «هتلر» النازية التي كانت تسعى لاحتواء القارة الاوروبية باكملها، واذا كانت الحكومات الاوروبية غير متحمسة لمقاومة السياسة الفاشية الصربية، فإن الهدف الاساسي من هذا الفيلم هو كشف حقيقة السياسة الفاشية الجديدة التي دمرت كل شيء في جزيرة البلقان، والا فعلينا ـ كأوروبيين ـ ان نتقبل بعد فوات الاوان مأساة عالمية جديدة كتلك التي افرزتها سياسة «هتلر» ويرى «فووت» ان استمرار الحرب البشعة ضد «المسلمين» في البوسنة دليل على سقوط خارطة منظمة الامم المتحدة وعجزها عن اداء الدور المنوط بها.

ومع ان «فووت» كان زميلا لـ«ديفيد أوين» في حزب العمال، الا ان هذا لم يمنعه من القول إن «أوين» الذي عين وسيطا دوليا بين الصرب والمسلمين بترشيح من حكومة «ميجور» المحافظة، هو الرجل الذي حطم مستقبله السياسي مرتين متتاليتين، والآن بسياسته المتذبذبة يحطم البلقان.

وسمى في هذا الصدد ايضا رجالا من الحكومة البريطانية كـ«دوجلاس هيرد» وزير الخارجية، و«جون ميجور» رئيس الوزراء المحافظ ويحملهما مسؤولية مأساة البوسنة ويرى ان سياسة حزب العمال لم تبلغ الهدف الانساني المطلوب من فئة تدعي العدالة والمساواة.

ويرى «فووت» انه اذا استمر تباطؤ الدول الغربية عن التدخل لإنهاء الحرب، فإن الدول الاسلامية يتوجب عليها التدخل لنصرة مسلمي البوسنة.

ويتضمن الفيلم حسب تقرير الصحيفة الانجليزية مقابلة مع النائب العمالي «مالكوم ويكز» الذي قال انه كان يأخذ مجلسه في مجلس العموم ـ قبل آخر انتخابات رئاسية في بريطانيا ـ فقام الزعيم البريطاني السابق والمحافظ «ادوارد هيث» وطلب وعدا من رئيس الوزراء «ميجور» بأن يتعهد له بعدم التدخل العسكري في البوسنة، فما كان من «ميجور» الا ان رد بالإيجاب على النائب العجوز الذي يستغرب منه هذا الموقف المتخاذل وغير الانساني، عندها يذكر النائب «ويكز» لقد سمعت بعد اجابة «ميجور» لرفيقه ـ هيث ـ لغطا من كلا الجانبين في المجلس «انه لغط ميونخ» وهذا ما حمل الزعيم العمالي الشجاع ـ «مايكل فووت» ـ ان يعطي فيلمه اسما آخرا وهو «لغط ميونخ» تذكيرا بأحداث الحرب العالمية وما يمكن ان تجر اليه الحرب في البوسنة. هذه شهادة زعيم وصحفي وكاتب بريطاني للموقف المتخاذل لبلاده وللمجموعة الأوروبية باكملها، وهي شهادة يعتد بها في وقت اصبح فيه انصار المظلومين من المسلمين لا يكاد يعثر عليهم أحد.■

انتصارات الشيشان تثير الأفراح في تركيا

اسطنبول ـ محمد عادل

□ غمرت الشعب التركي فرحة كبرى بمناسبة الانتصارات التي حققها المجاهدون في الشيشان ضد القوات الروسية الغازية، وقد عبرت مختلف وسائل الاعلام التركية عن ابتهاجها بهذه الانتصارات التي فاجأت الجميع وجعلت القوات الروسية تتراجع وتغير من تكتيكاتها. وكان مقتل القائد العسكري الروسي على يد المجاهدين الشيشانيين، الاسبوع الماضي، قد دعم بشائر النصر، واصبح الشارع التركي يتحدث عن جبهة صليبية جديدة تقودها روسيا.

هذا وتحركت الدبلوماسية التركية لأول مرة بجدية منذ الغزو الروسي للشيشان، فبعد أن كانت انقرة تعلق على هذا الغزو بأنه مسألة داخلية وتلتزم الصمت تجاه ما يحصل من مجازر ضد شعب الشيشان المسلم، تحركت لأول مرة الخارجية التركية هذا الاسبوع لتندد بشدة بالاعتداءات الروسية على شعب الشيشان.■

الفلاحون الشيشان أعطوا درسا للجنرالات الروس

موسكو ـ عبدالله حسن وجمال حسين

□ انهارت اسطورة الجيش الروسي ثاني اقوى جيوش العالم حين بدأت مدرعاته تحترق مثل علب الكبريت في شوارع «جروزني»، ورجاله يستسلمون افرادا وجماعات الى المقاتلين الشيشان حين يتم تطويقهم من كافة الانحاء. وقد اعطى الفلاحون الشيشان الذين لم يتخرجوا من الاكاديميات العسكرية دروسا في التعبئة والتكتيك للجنرالات الروس، واثبتوا ان الشعب المدافع عن حريته وارضه وبيته قادر على عمل المعجزات في ميدان المعركة.

والآن بدأ المحللون في «موسكو» في ايراد شتى التأويلات لانهيار الروح المعنوية للجنود والضباط الروس. فالبعض يقول ان وسائل الإعلام الروسية تلعب دورا كبيرا في احباط همم العسكريين لانها تكتب في الصحف وتعرض في شاشة التليفزيون امورا تبين ان الشعب الشيشاني لا يضمر الحقد للشعب الروسي، وان اقدام «حزب الحرب» الروسي على ارسال القوات الى جمهورية الشيشان من افدح الاخطاء التي ارتكبها «الكرملين» منذ ايام الحرب الافغانية، بل ان الجريمة التي تقترف في «جروزني» والمدن والقرى الشيشانية افظع لان القنابل والقذائف تنهال على رؤوس الشيشان والروس والارمن والاوكرانيين من مواطني هذه الجمهورية. وبهذا يقتل الروسي المسكين بسلاح الروسي. فيما يبدي المقاتلون الشيشان كل عناية بالجرحى والاسرى الروس. وقد اكد هذا الامر مفوض حقوق الانسان الروسي «سيرجي كافاليوف» والنواب من مجلس «الدوما» الذين يرابطون مع هؤلاء في قبو القصر الجمهوري في «جروزني» منذ عدة اسابيع. وقال «سيرجي كافاليوف» الذي عاد الى موسكو في زيارة قصيرة انه جاء لكي «يتطلع في عيني الرئيس وليقدم له المعلومات الصائبة عما يجري في جمهورية الشيشان» لانه يتلقى معلومات غير كافية وكاذبة، ولو ان هذا لا ينفي مسؤوليته لانه احاط نفسه بكذابين وانذال. كما اتهم «كوفاليوف» الحكومة الروسية بانها «تضلل المجتمع عن قصد» سعيا الى اخفاء الكذبة الكبيرة بسفك دماء كثيرة باعتبار ان المنتصر لا يحاسب».

واثيرت ضجة كبيرة في موسكو بعد الاعلان عن وجود نية لاقصاء مدير التليفزيون الروسي «بوبتسوف» من منصبه بذريعة اخفاقه في اعطاء «الصورة الموضوعية» اللازمة للحكومة عن الاحداث الشيشانية. وطالب العاملون في التليفزيون بابقاء المدير الذي انتخبوه منذ ثلاثة اعوام حين تصاعد المد الديمقراطي في روسيا. وكان التليفزيون الروسي طوال ايام المعارك يبث وقائع الاحداث من «جروزني» مباشرة. ويتحدث أي مسؤول شيشاني مع مراسلي التليفزيون الروسي بدون أي عراقيل، لكن الجنرالات الروس كانوا يرفضون دخول ممثلي هذا التليفزيون الى مواقع وحداتهم والى المستشفيات التي يوجد فيها الجرحى. وقد علم ان الاسابيع الاربعة الاولى من الحرب اسفرت عن سقوط 2000 قتيل من الشيشان واكثر من 800 جندي وضابط روسي. ولدى اقتحام «جروزني» قتل حوالي 1000 جندي روسي، وبلغ عدد اللاجئين الهاربين من جمهورية الشيشان الى المناطق المجاورة حوالي 200 الف شخص، وتستقبل مراكز ايواء اللاجئين التابعة لدائرة الهجرة الاتحادية 2500 شخص يوميا. ودمرت مدينة «ارجون» تماما، كما اصاب الدمار الشديد وسط «جروزني» ومسحت من وجه الارض عدة قرى في ضواحيها. وفي اثناء المعارك في «جروزني» دمرت حوالي 200 دبابة ومدرعة روسية ووقع في الاسر حوالي الف جندي روسي.

وبدأت تصل الى مختلف انحاء روسيا توابيت فيها جثث ضحايا الحرب الروس. ويجري عرض مراسيم الدفن في التليفزيون، مما ترك اثرا كبيرا في نفوس الناس، ولهذا تشتد يوما بعد يوم حركة المعارضة للحرب والمطالبة بوقفها فورا.■

شيشانيون يترحمون على خمس من ضحاياهم وفي الإطار الضابط الروسي الاسير «اندريه ايفانوف» [الفرنسية]

الجماعة الإسلامية في باكستان تؤكد تضامنها مع حركة الجهاد الكشميري

لاهور ـ عبدالغفار عزيز

□ اعلن مجلس الشورى المركزي للجماعة الاسلامية بباكستان تضامنه الكامل مع الحركة الجهادية في ولاية جامو وكشمير ضد المحتل الهندي ويؤكد لجميع مسلمي كشمير ان تاييده وتعاونه الكامل مع هذا الجهاد سوف يستمر حتى حصولهم على الحرية وعلى حق تقرير المصير. فالمجلس على يقين كامل بان هذه الحركة سوف تحقق نجاحا قريبا ان شاء الله.

ويعتبر مجلس الشورى القضية الكشميرية جزءا مكملا للائحة تقسيم شبه القارة الهندية (الى دولتي الهند وباكستان عام 1974). ويرى المجلس ان قرار تقسيم شبه القارة وقرارات الامم المتحدة حول كشمير هي الاسس الثابتة للقضية الكشميرية. كما يرى ان الفرق الاساسية لهذه القضية ثلاثة وهي: باكستان، الهند، الشعب الكشميري، لذلك لايصلح ولن تقبل أي حل للقضية يكون بعيدا عن هذه الاسس اذا لم يتضمن رأي الشعب الكشميري الفريق الاساسي للقضية.

وندد المجلس بالمعايير المزدوجة التي اتخذتها منظمة الامم المتحدة والقوى العالمية تجاه القضية الكشميرية.■

هل ينجح لقاء «روما» في وضع أسس الحل للأزمة الجزائرية؟

الرباط ـ علي صالح

□ اتجهت انظار الجزائريين مجددا الى روما هذا الاسبوع لمتابعة اللقاء الذي ترعاه جمعية «سانت جيديو» النصرانية حول ازمة الجزائر. لكن الاهتمام الجزائري بهذا اللقاء سجل بعض الاختلاف عن الاول. فقد برز هذه المرة قلق رسمي معلن من اللقاء الذي طار اليه عدد من قادة المعارضة. بل نشبت بعض الصحف القريبة من الحكومة الى اتهام المشاركين في اللقاء في وطنيتهم. لكن ندوة روما الاولى لم تقابل بمثل الرفض الحالي. ويقول المعارضون الذين يشاركون في الندوة الثانية ان ظروف الحوار السياسي في الجزائر غائبة. ويستشهدون على ذلك بفشل محاولات الحوار السابقة التي باشرتها الحكومة. ويضيف هؤلاء ان الاسباب التي جعلت مختلف الاطراف الجزائرية، بما في ذلك الحكم، تقبل بالندوة الاولى وان كان البعض قد قبلها على مضض كما هو الحال بالنسبة للحكم، مازالت قائمة للموافقة على الندوة الثانية. ويبدو ان هناك مخاوف اخرى اكثر مما هو معلن بين الاحزاب الكبرى المعارضة والحكم الجزائري، لم يعلن عن ابعادها وتفاصيلها، ولكن تصريحات مسؤولي الجبهات الثلاث. وهي جبهة التحرير الوطني وجبهة القوى الاشتراكية والجبهة الاسلامية للانقاذ، اصبحت هذه الايام اشد على الحكم من قبل. حزب جبهة التحرير الوطني ـ الحاكم سابقا ـ قرر في لجنته المركزية التي عقدها اواخر ديسمبر الماضي القيام بمبادرة وطنية لانضاج الحل السياسي. وقد تكلف المكتب السياسي للحزب بإجراء الاتصالات والاجراءات اللازمة لهذا الغرض مع الاحزاب السياسية والشخصيات الوطنية. واعلن مصدر مطلع الاسبوع الماضي عن لقاء عقده اربعة من عناصره مع كل من الشيخين عباسي مدني وعلي بلحاج في مكان اقامتهما الجبرية بجنان المفتي، وفي خطوة اخرى، وزع الحزب الاسبوع الماضي نص رسالة وجهها امينه العام عبدالحميد مهري الى الرئيس زروال تحدث فيها عن مضايقات اعلامية يتعرض لها الحزب واهمها توقيف صحيفته «حوار» عن الصدور، ومتابعة رئيس تحريرها قضائيا. اما حسين أيت احمد الامين العام لجبهة القوى الاشتراكية، فلم يتردد في القول ان اعمال العنف قد اتسعت بصورة ليس من السهل تطويقها.

اما الجبهة الإسلامية للانقاذ فقد تحدث أحد رموزها في المهجر لـ«المسلمون» وهو احمد الزاوي فقال انه لا يؤمن بوجود صقور وحمائم في الحكومة وقد راج كلام خلال الايام الاخيرة عن بداية تغير في السياسة الفرنسية تجاه الجزائر، فهل يحصل تغيير في مواقف بعض القوى الجزائرية وكذلك الخارجية المهتمة بهذه الأزمة بما يخفف من حدة الخلافات السياسية القائمة؟■

نصب تذكاري على قبر السفاح «جولدشتاين»

عمان ـ «المسلمون»

□ السفاح «باروخ جولدشتاين» الذي فتح النار على مئات المصلين الذين كانوا يؤدون صلاة الفجر في رمضان الماضي في الحرم الابراهيمي في الخليل وقتل واصاب بجروح العشرات منهم اصبح له قبر يزار بعد ان اقام المستوطنون في مستوطنة «كريات اربع» القريبة من الخليل نصبا على قبر المجرم «جولدشتاين». مئات اليهود من الداخل والخارج يقصدون قبر الارهابي القاتل «للتبرك» والزيارة، فيما يستغل انصار عصابة «كاهانا» اليهودية الارهابية هذا التعاطف اليهودي مع القاتل السفاح لتحقيق مكاسب مالية من خلال بيع ميدالية للمفاتيح تظهر فيها صورة المجرم على خلفية الحرم الابراهيمي في الخليل، ومن الجهة الاخرى كتبت «صلاة يهودية» خاصة على روحه. وقامت حركة «كاخ» الارهابية بدورها بتوسيع الساحة امام قبر «جولدشتاين» لكي يتسنى لانصاره ومريديه وكذلك مجلس مستوطنة «كريات اربع» التي كان يسكنها قبل اقتراف جريمته التجمهر فيها واقامة طقوس يهودية خاصة على قبره.■

مواقف جديدة وخطيرة للكروات

هل يوقف اتفاق الهدنة المسلسل الدموي في البوسنة؟

زغرب ـ نور الدين صالح

□ هل طلب المدربون «Time-Out»؟ ام ان الحكم اعلن انتهاء الشوط الاول من المباراة الدموية التي تجري على ارض البوسنة والهرسك بعد توقيع اتفاق وقف اطلاق النار لمدة اربعة اشهر؟ ام ان المباراة قد انتهت؟ القليلون يعتقدون ذلك لان الحرب البوسنية لم تصل الى مرحلة: (لماذا بدأت؟). ان الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش يمكن ان يتفاءل خيرا، فقد انشأ جيش البوسنة والهرسك من درجة الصفر، وحرر ثلث اراضي البوسنة والهرسك من ايدي الصرب، وتحرك ماضيا في التحرير الكامل. ان من يتابع تطور الجيش البوسني تماما يعرف انه جيش تحرير.. أما الصرب الذين استطاعوا بقوة السلاح الذي حصلوا عليه من الجيش اليوغسلافي ان يقتطعوا الجزء الاكبر من البوسنة فيعرفون تماما انه ربما تكون قطعة الحلوى هذه عظمة في حلوقهم لتخنقهم. وعندما زار «كارتر» البوسنة قال ان السلام قد حان لكنه تجاهل ان الصرب من كل الجهات يحاولون اقتطاع «بيهاتش» من البوسنة و«كراجيتش» يحاول عن طريق المجموعة الدولية تجريد قوات الجيش البوسني في «بيهاتش» من السلاح ليحصل تنين في كرايينا مع بلجراد مارا «بيهاتش». لكن الجنرال عاطف دوداكوفيتش قائد الفرقة الخامسة بجيش البوسنة والهرسك والتي تدافع عن «بيهاتش» ، ببطولة اخبر الجنرال «مايكل روز» قائد قوات حفظ السلام الدولية في البوسنة والهرسك ان هذا عبارة عن جنون وان الصرب لايمكنهم دخول «بيهاتش» مهما كانت قوتهم. وبهذا يمكن القول ان «بيهاتش» ستقرر السلام أو الحرب في البوسنة. وحسب الوضع الحالي فإن الحرب اقرب، كما ان مناطق شرقي البوسنة «جوراجدة وسربيرنيتسا.. الخ يريد «كراجيتش» ضمها الى صربيا الكبرى. ان اتفاق وقف اطلاق النار في البوسنة يمكن احترامه، لكنه لا يمكن جعله اتفاق سلام دائم. والسؤال الآن، ماذا ستفعل الدبلوماسية العالمية؟ وهل ستزداد قوة الجيش البوسني حين قدوم الربيع؟ فإذا لم تستطع الدبلوماسية العالمية فعل شيء حتى الربيع فإن الحرب الشاملة لا مفر منها.

ان قيادة الجيش البوسني وعلى رأسها الجنرال «راسم ديليتش» تعي جيدا مستوى المهمة التي تنتظرها. انه من الصعب التوقع ان الدبلوماسية العالمية ستستطيع الوصول الى حل عادل للمشكلة البوسنية، لانه من الصعب عليها تبديل «كراجيتش» فهو لم يرفض فقط مشروع لجنة الاتصالات الدولية الخاصة بالبوسنة والهرسك ،وانما قدم مطالب جديدة، وأخرها انه يريد الحصول على 63٪ من اراضي البوسنة والهرسك ومخرجا على بحر الادرياتيك، ونصف مدينة سراييفو. وطبعا لا يمكن للطرف البوسني قبول ذلك، لان أي تنازل معناه الاستسلام امام صربيا الكبرى و«كراجيتش» لذلك فان السلام في البوسنة بعيد جدا اكثر مما كان يتصوره البعض في البداية والوصول اليه فقط عن طريق الحرب العادلة.

من جهة اخرى انه منذ توقيع اتفاق «واشنطن» بين المسلمين والكروات مازالت هناك عقبات والغام يضعها الكروات ، فلا تزال دولتهم الانفصالية الهرسك بوسنة قائمة حتى الآن لتكون موازية لجمهورية الصرب المزعومة في البوسنة. وما تصريحات الجنرال «انتي روسو» (كرواتي) بتشكيل قيادة مشتركة للكروات والمسلمين سوى حبر على ورق، لان ذلك هو رغبة زغرب واللوبي الهرسكي فيها. ان المحاولات الامريكية للتقريب بين سراييفو وزغرب باءت بالفشل. فـ«توجمان» يقف في وجه هذا التقارب وكأنه ينتظر مصيبة كبيرة لتحل بالمسلمين كي يحصل على جزء من البوسنة.

ان كرواتيا تتحمل جزءا من المسؤولية لما حصل في «بيهاتش».■

□ نظرا لتلاحق الأحداث في افغانستان المسلمة وتزايد الصراعات بين القيادات، فإن «المسلمون» قررت التوقف عن نشر اخبار هذه الانشقاقات ابتعادا عن الفتنة، وسوف تستمر بمشيئة الله في الكف عن نشر اخبار افغانستان حتى تلوح بوادر الحل للمسألة الافغانية. ■

القدس تحتضر استيطانيا

الخطر الصهيوني يتهدد المدينة المقدسة والمسجد الأقصى أولى القبلتين

□ القدس تختنق من كل الاتجاهات.. سلطات الاحتلال الصهيوني تخوض سباق ماراثون من اجل التهويد وتنفيذ مطامعها الكبرى في مدينة القدس.. عشرات المستوطنات والاحياء بدأت تظهر كالنبت الشيطاني في حدود المدينة المقدسة، ولم يكن تأجيل مناقشة قضية القدس الا ما بعد مرور عامين من اتفاق «اوسلو» الا لإعطاء الصهاينة فرصة لاستكمال جريمتهم ضد القدس بزرع المستوطنات واكمال مرحلة التهويد التي بدأت قبل عدة سنوات حتى يبقى الامر الواقع هو الذي يحسم مستقبل هذه المدينة. ان ناقوس الخطر يدق الآن، وان الامة الاسلامية مطالبة باليقظة ومواجهة العدوان الصهيوني على المقدسات الاسلامية وعلى أولى القبلتين.

«المسلمون» تستعرض ملف الاستيطان الصهيوني في القدس.

عمان ـ «المسلمون»
جدة ـ علي عثمان المبارك

«منذ العام 1967م وحتى اليوم تجري في القدس سياسة القوة. عمياء القلب وقاسية الوجدان تجاه السكان العرب الذين يسلبونهم وينهبونهم كل يوم، وكل هذا السلب تم تحويله من أجل توطين 150 الف يهودي في احياء جديدة سميت كلها باسم القدس من اجل تسهيل ضمها».

الكلمات السابقة لاحد الكتاب الصهاينة في صحيفة «معاريف» الصهيونية واسمه «ابيتساي مرجليه»، يلخص الى حد بعيد كيهودي اطماع اليهود ولجراءاتهم الحثيثة لتهويد القدس وخصوصا عندما يقول «ان من كل هذه المساحة الكبيرة 127 الف دونم التي صودرت من الفلسطينيين، لم يبن لهم حتى ولو حي واحد».

ولاشك ان المزاعم التلمودية اليهودية ـ اذا ما تم اخذها بعين الاعتبار تجاوزا ـ فإنها تتكلم فقط عن اقل من 1٪ من المساحة المصادرة حتى الآن، والتي يجري توسيعها يوما بعد يوم، مما يؤكد ان المقصود هو السيطرة على اكبر مساحة ممكنة ـ ليس في مدينة القدس وحدها ـ بل في اكبر مساحة من الضفة الغربية، وبالتالي الاراضي الفلسطينية على وجه العموم تحت زعم صهيوني رسمي ان القدس هي العاصمة الابدية لـ اسرائيل!!

اذا الحديث هنا لا يدور فقط عن حائط البراق «حائط المبكى» أو الساحة المواجهة له كمكان يقول اليهود انه مقدس عندهم، ولا عن المزاعم التي تقول ان الهيكل الثاني يقع في ساحة الحرم القدسي الشريف، بل يدور في مدينة كاملة هي القدس واحياء كاملة وقرى فلسطينية ومدن تمتد شمالا حتى مدينتي «رام الله والبيرة»، وجنوبا حتى مدينتي «بيت لحم وبيت جالا»، وشرقا حتى مشارف مدينة «اريحا» حيث تشكل القدس الكبرى في السياق الاحتلالي التوسعي حوالي ربع مساحة الضفة الغربية كاملة.

ولاستكمال تطويق مدينة القدس بعشرات المستعمرات والمستوطنات والاحياء الاستيطانية اليهودية، بدأت مدينة القدس منذ عام في اتخاذ خطوات استيطانية مكثفة وكأنها تسابق الزمن في سباق فرض امر واقع على المدينة والمنطقة المحيطة بها لكي لا يجد الفلسطينيون ما يمكن التفاوض عليه عند طرح موضوع القدس على مائدة التفاوض في المرحلة الاخيرة من عملية السلام، كما قال «ايهود المرطه» رئيس بلدية القدس الاحتلالي.

وحدات سكنية

ومن ضمن هذه الخطط والاجراءات ما تم الاعلان عنه قبل حوالي الشهر حيث بدأت بلدية «اولمرطه» في تنفيذ خطة عاجلة تهدف الى اقامة وحدات سكنية يهودية كبيرة بين التلة الفرنسية «المدخل الشمالي لمدينة القدس» وبين منطقة مطار قلنديا على بعد 12 كيلو مترا الى الشمال من المدينة، وعند مداخل مدينتي رام الله والبيرة، علما ان هذه المنطقة اعلنت «اسرائيل» ضمها عام 1967م، الا انها وفي سياق تنفيذ الخطة، منعت السكان الفلسطينيين في المنطقة التي تضم قرى ومدن شعفاط وبيت حنينا ورام الله وقلنديا وبيرنبالا وكفر عقب من استخدام اراضيهم سواء في الزراعة أو في البناء توطئة لاقامة الاحياء اليهودية المرتقبة على هذه الاراضي، علما بأن المنطقة تضم ايضا قلنديا التي الحقتها سلطات الاحتلال ضمن حدود بلدية القدس.

وفي غضون ذلك اعلنت حكومة «اسحاق رابين» مؤخرا عن خطة «حكومية» سيتم تنفيذها على مدى عدة سنوات في الجزء الجنوبي الشرقي من مدينة القدس العربية، وبالتحديد قرب الاسوار الجنوبية الشرقية لمسجد قبة الصخرة والحرم القدسي حيث تضم المنطقة كما هائلا من الآثار والمعالم الاسلامية العربية الى حد ان الدكتور رائف نجم ـ وهو أحد الخبراء المهتمين بتاريخ المدينة وكنوزها ـ قال لـ«المسلمون» ان هذه الخطة الاحتلالية في حال تنفيذها فإنها ستدمر اكثر من 90٪ من معالم المدينة الاسلامية والعربية في المنطقة، ذلك لانها مخزن تاريخي تقرأ من خلاله تاريخ وحضارة المدينة عبر اكثر من 1400 عام سيما وان الخطة تقضي بفتح ابواب وحفر انفاق تحت الاسوار الامر الذي سيدمر كثيرا من الآثار والمعالم. والى جانب العملية التدميرية لهذه الخطة الاحتلالية، فإن هناك عملية تهويد واضحة ومحددة لبعض المواقع والمعالم الاثرية والاسلامية في المدينة حيث تقضي الخطة بتحويل باب الدباغين في اسوار القدس الى بوابة رئيسية خاصة بالمستوطنين اليهود باتجاه حائط البراق «المبكى» بدلا من المدخل الحالي في باب المغاربة مما يعني ان هذا الباب «باب الدباغين» سيتحول الى ملكية يهودية خالصة عندما يحظر على العرب الدخول منه الى المسجد الاقصى.

وتنص الخطة لذلك ـ ستنتهي المرحلة الاولى في عام 1996 ـ على القيام بحفريات شاملة تحت المسجد الاقصى وجاء في حيثياتها ان الهدف من هذه الحفريات هو الكشف عن الدرجات المؤدية الى الهيكل، كما تنص الخطة على حفريات باب الدخول الى اسفل الحرم القدسي الشريف باعتبار المزاعم التي تقول ان مدينة داود والهيكل موجودان في هذه المنطقة. كما سيتم فتح نفق للمشاة اليهود من هذه المنطقة الى خارج مدينة القدس وصولا الى حي سلوان العربي خارج المدينة باتجاه الجنوب الشرقي.

الخطوة الأخيرة

هيئة الاوقاف الاسلامية في المدينة ترفض بشكل قاطع هذه الخطة وترفض أي اعمال تجري في المكان لان تنفيذ هذه الخطة التهويدية يعني ان «اسرائيل» حققت الخطوة الاخيرة من برنامج تهويدها لمدينة القدس والذي بدأ منذ اليوم الاول الذي احتلت فيه قواتها المدينة في عام 1967م.

وفي غضون ذلك عرض التليفزيون الصهيوني برنامجا يحمل عنوان «القدس لا تنتظر» كشف فيه عن قيام مجموعات من المستوطنين اليهود بالاستيلاء على اراضي وبيوت فلسطينية في المنطقة موضوع الخطة، وذلك من اجل خلخلة الوضع السكاني في القدس الشرقية والمس بهويتها العربية والاسلامية. فيما كشف البرنامج النقاب عن ان سلطات الاحتلال صادرت 23 الف دونم منذ العام 1967في مدينة القدس فقط لاغراض الاستيطان والبناء السكاني لليهود، فيما تطرق ايضا الى مجموعة «العاد» اليهودية الاستيطانية التي اخذت على عاتقها تهويد بلدة سلوان القريبة تحت زعم «العودة» الى الجذور واحياء مدينة داود التاريخية. وفي المقابل فإن بلدية القدس الاحتلالية درجت منذ 27 عاما على التضييق المستمر على مواطني المدينة العرب من مصادرة املاكهم واراضيهم وطردهم منها، الا انه برغم ذلك يعيش حتى الآن اكثر من 160 الف مواطن فلسطيني في القدس العربية يواصلون التمسك بأراضيهم وممتلكاتهم برغم المصادرات والاستيلاءات عليها يوما بعد يوم.

وكان «ايهود المرطه» رئيس البلدية قد اعلن قبل ايام قليلة اعتزام بلديته الاستمرار في تنفيذ خطط التهويد للمدينة قائلا اننا في البداية سنحكم سيطرتنا على بلدة سلوان من خلال تشجيع الجمعيات الاستيطانية على تهويد المزيد من العقارات والمباني في البلدة المحانية للسور الجنوبي للقدس واحلال مستوطنين يهود مكان المواطنين العرب. ■



المسجد الأقصى وقبة الصخرة هدف اليهود تدميرهما وبناء هيكلهم مكانهما

تأجيل مناقشة قضية القدس لاستكمال التهويد



سلطات الاحتلال تقوم بمضايقة الشباب الفلسطيني في الخليل [الفرنسية]

إنشاء 17 حيا ومستوطنة ومصادرة 60 عقارا في القدس العربية

□ قال المهندس رائف نجم انه بالنسبة للمعتقد الصهيوني حول مدينة القدس باعتبارها عاصمة ابدية للكيان الصهيوني، فإن هذا المعتقد قائم لسنوات طويلة ماضية، وهم يسعون سعيا حثيثا في كل سنة وفي كل شهر، بل في كل يوم، لتهويد هذه المدينة المقدسة.

واضاف المهندس نجم الذي تسكن عائلته المدينة منذ عام 1187م ودخلت المدينة مع صلاح الدين الايوبي ان تأخير الصهاينة لبحث موضوع القدس مع العرب هو لمنحهم الوقت الكافي لانهاء تهويد القدس بالكامل، وقد نجحوا حتى الآن في تهويد معظم سكان الجزء الشرقي من القدس، في الوقت الذي لم يكن يوجد فيه أي يهودي في هذا الجزء عام 1967م، أما الآن فقد بلغ عدد اليهود فيه حوالي 155 الف مستوطن بسبب المستوطنات والاحياء التي بنوها ومصادرة العقارات داخل القدس القديمة، فأصبح هناك حوالي 17 حيا ومستوطنة، بالاضافة الى مصادرة اكثر من 60 عقارا في القدس القديمة حول الحرم الشريف.

وقال ان عدد العرب اليوم في هذا الجزء من المدينة هو حوالي 160 الفا، بينما كان في عام 1967م حوالي 140 الفا، مع ملاحظة ان العدد لم يزد الا زيادة طفيفة بسبب عدم منح العرب في القدس رخص بناء جديدة، واضطرار من يريد الزواج الى مغادرة القدس الى خارجها لقلة المساكن العربية.

اما من ناحية الشوارع والاحياء فقد اطلقت عليها بلدية الاحتلال اسماء جديدة يهودية، اضافة الى ان سلطات الاحتلال تحاول باستمرار منع السياح من التعامل مع العرب في القدس، وعدم شراء أي شيء منهم، وتخويفهم من هذا التعامل، ويقنعونهم بالسكن في القدس الغربية وشراء جميع احتياجاتهم من هناك.

وعلى سبيل المثال فقد قامت وزارة الاوقاف بصيانة وترميم سوق القطانين الذي يطل احد بابيه على الحرم الشريف قبل حوالي عشر سنوات واصبح يضم عددا من الدكاكين التي تبيع تحفا شرقية للسياح وتم تأجيرها للمواطنين العرب من قبل الاوقاف، لكن السلطات الصهيونية منعت السياح من الدخول الى هذا السوق بحجة عدم تمكن السلطات الصهيونية من المحافظة على ارواحهم هناك. وكانت النتيجة ان اصحاب هذه الدكاكين اغلقوها لعدم تمكنهم من الاستمرار في عملهم وهي الآن مقفلة.

وتكلم المهندس نجم عن مساحة القدس التي قال عنها انها اليوم وحسب السلطات الصهيونية تبلغ اكثر من 15 ضعفا من مساحتها في عام 1948م، وهذه الزيادة هي اراض عربية صادروها وضموها الى مساحة القدس، مشيرا الى ان هذه المساحة تضم 60 قرية و9 مدن والعمل جار احتلاليا على تهويدها.

وقال المهندس نجم اننا في هذا اليوم المبارك ذكرى الاسراء والمعراج، نأمل من الحكومات العربية والاسلامية والصديقة ان تعمل شيئا في صالح القدس العربية من اجل وقف التهويد لاننا بعد سنوات قليلة وعندما تسمح السلطات الصهيونية ببحث قضية القدس سياسيا، فإننا لن نجد قدسا عربية لندافع عنها أو نفاوض عليها، ولو حصل استفتاء بعد سنوات قليلة للسكان الذين يعيشون في القدس العربية فإن معظمهم سيكون من اليهود، ونتيجة للاستفتاء، سيكون هذا الجزء جزءا من القدس الموحدة، لذلك يرى انه من الضروري جدا الدخول في مفاوضات حول الوضع السياسي للقدس اليوم قبل الغد. ■

في النور

بقلم: الشيخ زين العابدين الركابي

مقبرة أخرى.. لحقوق الإنسان

□ تبين من قوة «المقاومة الشيشانية»: أن الشعب الشيشاني يرفض التسلط الروسي على نحو جماعي.. وهذا ما جعل الدولة الروسية ـ بجبروتها واستعلائها ـ تعجز عن حسم المعركة لصالحها خلال ساعات ـ كما زعمت هي وقدرت ـ

ان القصف الجوي، والقصف البري من بعد، أي بمدافع الميدان ذات المسافة الطويلة في القصف.. ذلك كله يؤكد ان الجيش الغازي لم يستطع ان ينزل الى الشوارع الشيشانية، ويباشر العمل من خلال الجماهير التي زعم أنها ترحب بمقدمه.. وهذا دليل حاسم وواقعي، يسقط حجة الكرملين في أن الجيش الغازي مدعو الى النزول بساحة الشيشان.

وبسقوط هذه الحجة، يتبدى السؤال المهم أو الأسئلة المهمة: لماذا اندفع الجيش الروسي نحو الشيشان؟.. وباسم من يحكم هذه الدولة؟.. وكيف يحكم شعبا لا يريده، ولا يطيق رؤيته، بل قاومه بكل ما يملك.. بالبنادق والمناجل وسكاكين البصل؟ وما الاستعمار، إن لم يكن الغزو الروسي للشيشان هو الاستعمار ذاته بكبره، وغلظته، وجلافته، وظلمه؟

هذه واحدة.

والأخرى: ان الغرب آثر موقفا مثل موقف الذي يتمتع أو يشاهد فيلما سينمائيا، وكأن ما يجري على أرض الشيشان محض أدوار خيالية، كأن القتلى والدم المراق ـ بفعل القصف الروسي ـ ليس واقعا حقيقيا؟

من قبل، كان اذا اقترف الاتحاد السوفييتي خطأ اقل من هذا ـ كما ونوعا ـ فإن الغرب كله يتهيج، نعم. يستبد الهياج العاصف بسياسييه وعسكرييه واعلامييه ومثقفيه.. فما سبب هذا الصمت المريب (وهو صمت لا يجبر قط بعبارات المتابعة عن كثب، والشعور بالقلق) تجاه جريمة متكاملة العناصر؟

السبب هو: أن للغرب مصلحة في دعم «يلتسين»!!

وعند المصلحة، أو حين تكون المصلحة، يسقط كل مبدأ آخر، وكل شعار مرفوع.

ومن هنا، فإن الصمت الغربي تجاه مأساة الشيشان، يُعد (مقبرة جديدة) لحقوق الانسان.

أو ليس من حق الشعب الشيشاني أن يحافظ على وجوده؟
أو ليس من حقه أن يحافظ على شخصيته الحضارية؟
أوليس من حقه أن يأمن على نفسه في بلاده؟

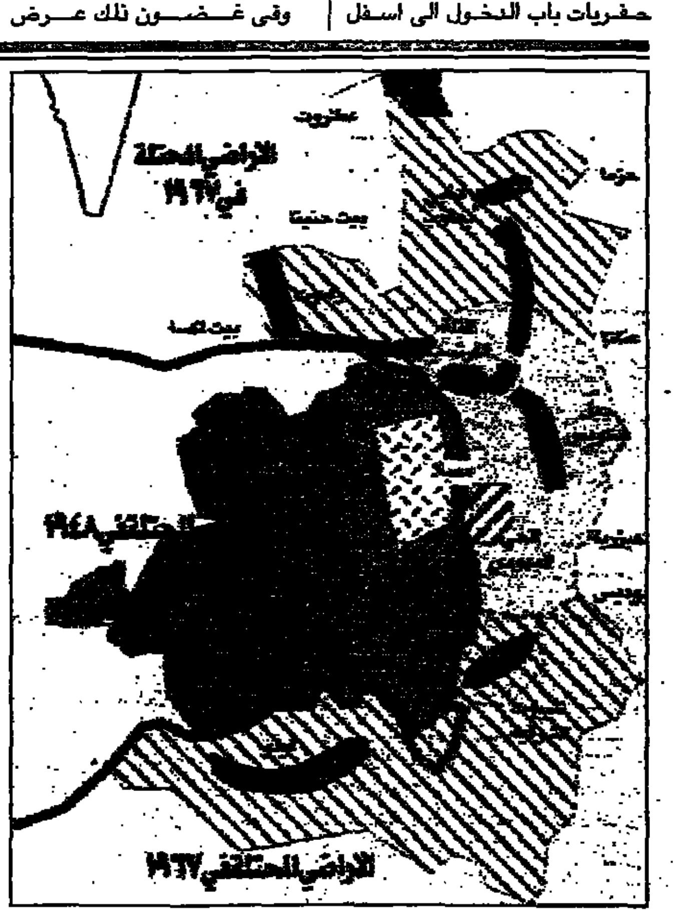
بلى. ولكن هذه الحقوق كلها تهدر وتستباح في سبيل حرص الغرب على مصالحه الاستراتيجية والسياسية.

ثم هذه الأمانة العامة للأمم المتحدة. ما خطبها؟.. لماذا سكتت وكأنها (قبر مجصص) داخله عظام نخرة ـ كما قال المسيح عليه السلام ـ؟ تدعى الأمانة العامة ـ والتسمية من الاضداد ـ أنها لم تدع الى القضية.. وهذا بهتان، لأن هذه الامانة!! مردت على حشر أنفها في كل شيء في العالم. ■

تحرك عاجل لكبح جماح الاستيطان «الإسرائيلي»

□ ذكرت أنباء ان تحركا عربيا عاجلا بدأ فور انتهاء الاجتماع الطارئ لمجلس جامعة الدول العربية الذي عقد في القاهرة على مستوى المندوبين الدائمين والذي خصص لبحث سياسة الاستيطان «الاسرائيلية» . في الوقت الذي اكدت «اسرائيل» تمسكها بسياستها الاستيطانية في الاراضي العربية المحتلة. فقد قال «بنيامين بن اليعازر» وزير الاستيطان في تصريحات نشرتها صحف الاراضي المحتلة «سنواصل الاستيطان في القدس الكبرى وبعض مناطق الضفة الغربية». واضاف انه بالرغم من تحمسه لعملية السلام الا انه لايجد تفسيرا لفزع الفلسطينيين كلما رأوا جرافة «اسرائيلية» فيلجأون للاحتجاجات والتظاهر على حد تعبيره. و يأتي هذا التحرك الذي بدأ في اتجاهات ثلاثة وهي الولايات المتحدة وروسيا باعتبارهما راعيتي عملية السلام في الشرق الاوسط والامم المتحدة يستهدف التحذير من خطورة عودة سياسة الاستيطان «الاسرائيلي». وأوضح محمد صبيح امين سر المجلس الوطني الفلسطيني ومندوب فلسطين لدى الجامعة العربية أن هذا التحرك يأتي في نطاق الشرعية الدولية ولحكام قرار مجلس الامن الدولي الصادر بشأن قضية الاستيطان تحت رقم 465والذي اكد ضرورة توقف كافة التدابير والاجراءات «الاسرائيلية» الرامية الى تغيير معالم الاراضي الفلسطينية خاصة القدس او تغيير تركيبتها السكانية. وأشار الى ان القرار الدولي اكد على ضرورة تفكيك المستوطنات وليس اقامة المزيد منها في الاراضي المحتلة، مشددا في هذا الصدد على مسؤولية كل من الولايات المتحدة الامريكية وروسيا ومجلس الامن الدولي لتنفيذ هذا القرار بكل دقة. ووصف فريح أبومدين وزير العدل بسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني الاستيطان «الاسرائيلي» في الارض العربية المحتلة بانه أخطر ما يواجه عملية السلام حاليا، مشيرا الى ان الحكومة «الاسرائيلية» تقف في صف المستوطنين أكثر مما تقف في صف العملية السلمية لانها تريد كسب أصوات في الانتخابات «الاسرائيلية» القادمة. وقال انه من الصعب ان تسير المفاوضات في اطارها السليم ما لم يكن الوضع على الارض موازيا لعملية التفاوض. واستنكر المسؤول الفلسطيني الاجراءات «الاسرائيلية» القمعية في قطاع غزة.. وقال ان ما يجري في قطاع غزة من اجراءات «اسرائيلية» هو تدمير منظم للثقة في عملية السلام. وقد شهدت مناطق عدة من الضفة الغربية المحتلة تظاهرات فلسطينية نددت بالاستيطان وهو الموضوع الذي بات يشكل عقبة اساسية امام تقدم المفاوضات بين الفلسطينيين و«الاسرائيليين». ■

منظمة أمناء الهيكل ومسلسل استنزاف الأقصى



خارطة توضح عملية التهويد والاستيطان في القدس

□ يطلق اليهود على الموقع الذي تقوم عليه قبة الصخرة والمسجد الاقصى اسم «هارهبايت» أي «جبل البيت» والمقصود بالبيت عندهم هو الهيكل الذي يعتقدون ان المساجد الاسلامية في هذا المكان قد اقيمت على انقاضه. ومن اجل ذلك بدأ مسلسل الاعتداء على المسجد الاقصى لنسفه واطلاق يد المؤسسات الدينية اليهودية. وكانت منظمة امناء الهيكل هي رأس الرمح في تنفيذ هذا المخطط.

وعودة الى التاريخ نجد ان الاعتداء على المسجد الاقصى يعود الى 1929/8/9م يوم تظاهرت عناصر من حركة «بيتار» والشباب القومي في باحة حائط البراق واصطدموا بالعرب بقيادة الشيخ الخطيب، ثم استمر المسلسل الى عام 1969م عندما بدأت الحفريات للكشف عن حائط المبكى وكانت النتيجة تصدعات في الابنية المجاورة وهدم حي المغاربة بأكمله.

- وفي عام 1969م شق الصهاينة طريقا عبر المقبرتين الاسلاميتين في باب الرحمة اليوسفيه واستولوا على الزاوية الفخرية وحولوها الى ثكنة عسكرية.
- في عام 1977م اعلن الحاخام الاكبر اسحاق نسيم ان حائط المبكى الصغير موجود داخل رباط الكرد الاسلامي والكشف عنه واجب ديني. وهكذا السيطرة على القدس لها الاولوية في المعركة الصهيونية.
- كشف اللواء «شلومو غازيت» في كتابه «العصا والجزرة» ان ثمة خطة وضعت لاحتلال الشطر الثاني من القدس عام 1963م ولم تسنح الفرصة الا عام 1967م.
- 67/8/15 قام الحاخام «جورين» حاخام الجيش الصهيوني بانتهاك حرمة المسجد ونفخ البوق واداء شعائر يهودية وسط عشرات الجنود اليهود في ساحته.
- 67/8/31 استولى الجيش الصهيوني على مفتاح المغاربة وهدم العقارات الاسلامية التابعة للاقصى.
- 68/4/14 اصدر وزير المالية الصهيوني اوامره بمصادرة الارض الملاصقة لحرم المسجد واعتبارها ارضا صهيونية وليست وقفا اسلاميا.
- 68/5/3 ارسل «ماسونيان» امريكيان عرضا الى الهيئة الادارية لمسجد عمر بدفع مبلغ مائة مليون دولار مقابل السماح ببناء هيكل سليمان الى جوار المسجد.
- 69/6/14 هدمت قوات الاحتلال 14 مبنى تاريخيا اسلاميا تابعا للاقصى.
- 83/3/10 تم اكتشاف مجموعة متفجرات مع 15 متطرفا صهيونيا كانوا يهدفون إلى تدمير المسجد الاقصى.
- يناير 86 اقتحم اعضاء لجنة الشؤون الداخلية في الكنيست المسجد الاقصى بالقوة.
- 90/10/8 وقعت مجزرة الحرم.
- 90/10/9 استولت سلطات الاحتلال على كامل مفاتيح المسجد الاقصى ولاول مرة يحظر على المسلمين دخول الاقصى واداء شعائرهم.
- وتأتي قصة «حراس الهيكل الثالث» فهم ليسوا مجرد حركة دينية اصولية، بل هم حزب سياسي تعاونوا مع منظمات يهودية متطرفة من اجل طرد العرب.
- والقدس هي مدينة مقدسة تجمع الاماكن المقدسة للديانات السماوية الثلاثة.
- الحرم الشريف هو ثالث مقدسات الاسلام مما جعله اكبر رموز القضية الفلسطينية في نظر اكثر من مليار مسلم.
- في عام 67 اتخذت السلطات الصهيونية قرارا بتوحيد القدس من جانب واحد، لم يلق اعتراف الامم المتحدة.
- في عام 1979 ولدت في فاس بالمغرب لجنة القدس.
- في عام 1980 صدر قانون يؤكد على ان القدس هي عاصمة ابدية للكيان الصهيوني وغير قابلة للتقسيم. وفي العام نفسه صدر قرار من الامم المتحدة تطالب فيه بانسحاب اسرائيل الكامل وغير المشروط من جميع الاراضي العربية والفلسطينية بما فيها القدس. ■



الرياض ـ تركي الدخيل ، مكة المكرمة ـ محمد الخامس ، القاهرة ـ مفيدة شديد

الشيخ عبد العزيز بن باز:

تجب الزكاة فى حلى المرأة إذا بلغ النصاب

□ اوضح سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز مفتي عام المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء «ان الذهب الذى لا يزكى هو كنز يعذب به صاحبه يوم القيامة».

وقال سماحته ان العلماء اختلفوا فى الزكاة هل تجب فى الحلى أم لا؟ فذهب بعض العلماء الى انها لا تجب فى الحلى الذى تلبسه المرأة وتعيره، وقال آخرون انها تجب.

هذا وفيما يلى نص اجابة سماحته التى اجاب فيها عن سؤال لاحد القراء حول ظاهرة اسراف بعض النساء فى الذهب مع ان لبسه حلال، اذن ما حكم الزكاة فى هذا الذهب؟

فاجاب سماحته بقوله: «الذهب والحرير قد أحلا للاناث دون الرجال، كما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال: «أحل الذهب والحرير لاناث امتى، وحرم على ذكورها». خرّجه احمد والنسائى والترمذى وصححه من حديث ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه.

واختلف العلماء فى الزكاة هل تجب فى الحلى أم لا؟ فذهب بعض العلماء الى انها لا تجب فى الحلى الذى تلبسه المراة وتعيره، وقال آخرون انها تجب، وهذا هو الصواب أى وجوب الزكاة فيه اذ بلغ النصاب، وحال عليه الحول لعموم الادلة.

والنصاب هو عشرون مثقالا من الذهب، ومائة وأربعون مثقالا من الفضة، فإذا بلغ الحلى من الذهب ـ من القلائد أو الاسورة أو نحوها ـ عشرين مثقالا وجبت فيه الزكاة، والعشرون مثقالا احد عشر جنيها ونصف الجنيه من الجنيهات السعودية.

ومقداره بالجرام 92 جراما. فإذا بلغ الحلى من الذهب هذا المقدار :92 جراما ـ احد عشر جنيها ونصف الجنيه ـ فإنه تجب فيه الزكاة. والزكاة ربع العشر من كل الف خمسة وعشرون كل حول.

وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امرأة دخلت عليه وفي يد ابنتها مسكتان من ذهب، فقال: «اتعطين زكاة هذا؟» قالت: لا. فقال: «ايسرك ان يسورك الله بهما يوم القيامة سوارين من نار؟» قال الراوى وهو عبدالله ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما: «فخلعتهما فألقتهما الى النبى صلى الله عليه وسلم وقالت: هما لله ولرسوله». رواه ابو داود والنسائى باسناد صحيح.

وقالت أم سلمة رضى الله عنها، وكانت تلبس اوضاحا من ذهب: اكنز هذا يارسول الله؟ فقال عليه الصلاة والسلام: «ما بلغ ان تؤدى زكاته فزكى فليس بكنز» رواه ابو داود والدارقطنى وصححه الحاكم.

واخرج ابو داود من حديث عائشة رضى الله عنها بسند صحيح قالت: دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى يدى فتخات من ورق فقال: «ما هذا يا عائشة؟» فقلت: صنعتهن اتزين لك يا رسول الله.. قال: «أتؤدين زكاتهن؟» قلت لا أو ما شاء الله قال: «هو حسبك من النار» وقد صححه الحاكم كما فى بلوغ المرام، والمراد بالورق: الفضة.

فدل ذلك على ان الذى لا يزكى هو كنز يعذب به صاحبه يوم القيامة والعياذ بالله. نسأل الله للجميع التوفيق والاعانة والهداية وصلاح العمل، كما نسأله سبحانه ان يوفقنا واياكن وجميع المسلمين لما فيه خير الاسلام، وأن يتوفانا الله جميعا عليه انه سميع قريب وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وصحبه اجمعين■

التعزية فى الجرائد جائزة

□ قارئ يقول: ماحكم المواساة والتعازى لأهل الميت وذويه فى الجرائد؟

ـالشيخ عبدالله الجبرين عضو الافتاء برئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالسعودية: لابأس بذلك لكن بدون تكلف وبدون مبالغة واطراء، وغلو فى مدح الميت بذكر أوصاف قد لاتكون صحيحة أو فيها زيادة مديح لايستحقه ذلك الميت. والحكمة فى إعلان التعازى فى الصحف معرفة الأصدقاء والأحبة بالوفاة ليدعوا للميت ويترحموا عليه، ويعزوا ذويه ويدعوا لهم بالصبر والسلوان. والله اعلم.■

إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا

□ القارئ م. ع. ع من جدة: قال تعالى: «يايها الذين أمنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة» ما معنى هذه الآية؟

ـالشيخ عبدالله بن منيع: معنى الآية ـ والله اعلم ـ انه يتعين على المؤمنين ان يتثبتوا من الانباء التى يلقيها من ليس اهلا للامانة فى نقلها، والا يرتبوا على الاخذ بها قبل التحقيق والتثبت من صحتها امورا اجرائية يتضرر منها من يناله اثر تلك الاجراءات بغير حق. والله اعلم■

قواعد فقهية

الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدى*

التكليف والتمييز

□ التكليف: ـ وهو البلوغ، والعقل ـ شرط لوجوب العبادات، والتمييز: شرط لصحتها الا الحج والعمرة ويشترط لصحة التصرف التكليف والرشد، ولصحة التبرع: التكليف والرشد والملك.

هذه القاعدة تشتمل على هذه الضوابط التى تبنى عليها العبادات وجوبا وصحة، وصحة التصرفات والتبرعات. فالمكلف هو البالغ العاقل، وهو الذى تجب عليه جميع العبادات والتكاليف الشرعية، لان الله رؤوف رحيم بعباده. فإذا بلغ العاقل، فقد بلغ الى السن الذى يقوى به على القيام بالواجبات، ومعه العقل الذى يميز به بين ما ينفعه وما يضره، وقبل البلوغ اذا ميز الاشياء صحت منه العبادات من غيرايجاب عليه، ولكن يؤمر بها على وجه التمرين، فمن كان دون التمييز لم تصح عباداته لعدم وجود شرطها الذى هو العقل الذى يقصد به الاشياء: سوى الحج والعمرة، فإن امرأة رفعت الى النبى صلى الله عليه وسلم صبيا فى المهد، فقالت: ألهذا حج؟ قال: «نعم ولك اجر». متفق عليه. فينوى عنه وليه الاحرام، ويجنبه ما يتجنبه المحرم، ويحضره المناسك كلها، ويطوف به ويسعى به ويرمى عنه الجمار لعجزه عنها، ويستثنى من هذه العبادات المالية: كالزكوات والكفارات والنفقات، فإنها تجب على الصغير والكبير، والعاقل وغير العاقل، لعموم النصوص من الكتاب والسنة، ولأن معتمدها المال. وأما التصرفات المالية فلم تصح من غير البالغ الرشيد. لأن الغرض منها حفظ المال وحسن التصرف فيه، قال تعالى: «حتى اذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم أموالهم». فشرط الله شرطين لدفع اموالهم اليهم: البلوغ والرشد، وأمر باختبارهم قبل ذلك. هل يحسنون الحفظ والتصرف، فيدفع اليهم مالهم بعد البلوغ، أم لا يحسنون؟ فلا يدفع اليهم لئلا يضيعوه، فعلم ان البلوغ والعقل والرشد شروط لصحة جميع المعاملات، فمن فقد واحدا منها لم تصح معاملته ولم تنفذ تصرفاته، ويتعين الحجر عليه. وأما التبرعات: فهى بذل المال بغير عوض من هبة أو صدقة أو وقف أو عتق أو نحوها، فلابد مع ذلك ان يكون المتبرع مالكا للمال ليصح تبرعه، لان غير المالك لا يصح تبرعه من مال غيره لقوله تعالى: «ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى أحسن».■

* احد العلماء السعوديين المجتهدين الكبار توفى فى عنيزة بالقصيم سنة 1376هـ.

لايجوز رفض الزوج بسبب الفقر وتدنى المستوى التعليمى

□ سائلة تقول: أنا فتاة عمرى 22 عاما تقدم لخطبتى عدد من الشبان الا ان والدى يرفض مدعيا عدم كفاءتهم لى فيدعى فقر هذا أو جهل هذا وأنا الضحية فى ذلك. فهل من نصيحة لمثل هذا الوالد؟

ـالشيخ عبدالله بن منيع: الحمد لله . لا يخفى ان الحكمة من اشتراط الولاية لصحة زواج المرأة هو الاحتياط لمصلحتها فى اختيار الزوج الكفء، امانة وديانة وكفاءة. فإذا كان والد هذه الفتاة السائلة يلحظ فى اختياره هذه الصفات فهو محق فى رفضه من ليس اهلا لبنته من حيث الامانة والديانة والكفاءة. اما الفقر أو تدنى المستوى التعليمى أو غير ذلك مما لا علاقة له بالصفات الشرعية الواجب توفرها فى الزوج فلا يجوز رفض الزوج بسببها. واذا كانت الفتاة قد تقدم لخطبتها من يجمع الصفات الشرعية المعتبرة ورفض ابوها وهى راغبة وراضية فلها حق التقدم الى القضاء للنظر فى ولاية ابيها عليها. والله المستعان.■

الروضة خاصة بمسجد الرسول

□ سائل يقول: الروضة. هل هى مختصة بمسجد النبى صلى الله عليه وسلم؟ أم هى فى كل المساجد ؟

ـالشيخ عبدالله الجبرين: الروضة التى هى من رياض الجنة خاصة بالمسجد النبوى لقول النبى صلى الله عليه وسلم: «مابين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة». وهذه الروضة بها فرش خاصة تميزها. فأما سائر المساجد فيفضل منها وسط الصف الاول المحاذى للامام، ويسميه العامة «روضة» أى له ميزة وشرف بحيث تفضل الصلاة فيه . والله أعلم.■

الأذان فى أذن المولود للذكر والأنثى

□ قارئ يقول: هل يجوز الأذان فى اذن المولودة الأنثى مثل الذكر أم لا؟

ـالشيخ عبدالله البسام. عضو هيئة كبا العلماء بالسعودية: نعم شرع الاذان فى اذن المولود ذكرا وأنثى فيؤذن فى الاذن اليمنى ويقام فى الاذن اليسرى لانه ورد ان النبى صلى الله عليه وسلم فعل ذلك فى اذن الحسن بن على والذكر والانثى فى هذا سواء. قال ابن القيم السر فى هذا والله اعلم ان يكون اول ما يقع فى سمع الانسان كلمات الاذان كما يلقن الشهادة عند الموت وخروجه من الدنيا، فيكون التوحيد هو اول ما يسمع عند دخوله الى الدنيا وأخر ما يسمع عند خروجه منها ■

الطلاق بيد الرجل

□ سائل يقول: هل يوجد فى الاسلام ما يسمى: العصمة بيد الزوجة، يعنى ان تطلق الزوجة زوجها اذا رغبت؟

ـالشيخ عبدالله بن منيع: اجمع اهل العلم فى جميع المذاهب ان الطلاق بيد الرجل، لقوله صلى الله عليه وسلم «انما الطلاق لمن اخذ بالساق». فلا يصح من المرأة طلاق زوجها الا ان يوكلها فى ذلك بحيث يجعل امرها بيدها فمتى كان منه ذلك كان لها حق تطليق نفسها طلاق السنة مادام الامر بيدها.■

أخرج زكاتك فى شهر معين

□ ع . ا ـ مكة المكرمة يسأل. ويقول: لى حساب فى البنك ثابت ـ ثم أضيف له شهرياً مبلغاً آخر فهل أخرج زكاة المال على المبلغ المضاف؟

ـالشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: الزكاة تجب فى النقود إذا بلغت نصاباً وحال عليها الحول بأن يخرج منها ربع العشر، أى (2.5٪) وإذا شق عليك اعتبار حول كل مبلغ على حدة بأن كنت تضيف شهرياً إلى الحساب. فلك أن تعتبر شهراً معيناً من السنة تخرج فيه زكاة الجميع، ماتم حوله وما لم يتم حوله إلى مثل هذا الشهر من السنة القادمة ، والله أعلم■

لاتذهبى إلى العرافين واذهبى للأطباء

□ قارئة تقول: انا فتاة عمرى 20 سنة اصابنى مرض وهو عبارة عن قلق ودوخة وخفقان فى جسمى ورعشة ذهبت الى الطبيب النفسى فشخص مرضى بانه قلق نفسانى واعطانى العلاج ولكن لم احرز اى تقدم فاشار على البعض بالذهاب الى العرافين فذهبت ولكنى ندمت بعد ذلك حيث اننى والحمد لله متدينة ومحجبة واعرف حدود الله. ماذا افعل لكى اتخلص من مرضى؟

ـالشيخ عبدالله البسام: لا تذهبى الى العرافين والكهنة والمنجمين فما عندهم الا الكذب والدجل وسلب اموال الناس بالباطل وانما عليك بالذهاب الى الاطباء المختصين، واتبعى ارشاداتهم كما عليك بالاوراد والادعية الشرعية من الكتاب والسنة الصحيحة ترقين بها نفسك ويرقيك بها من تحسنين الظن فى عقيدته واستقامته. شفاك الله وعافاك.■

لا نذر فى معصية

□ عبد الله يوسف يقول: سرقنى اخى وتشاجرت معه ونذرت لله مقاطعته طوال العمر. ولكن مرض اخى مرضا شديدا وطلب رؤيتى قبل وفاته ولم استطع المحافظة على ما عاهدت الله عليه من مقاطعته فهل على كفارة لهذا النذر؟

ـالشيخ احمد حسن مسلم: النذر عقد يعقده الناذر على نفسه والحق سبحانه وتعالى يقول «اوفوا بالعقود» وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر ان يعصيه فلا يعصه». وعلى ذلك فمن نذر صياما أو صلاة أو صدقة وجب عليه الوفاء بنذره، ومن نذر طاعة لله وعلقها على حصول امر معين اختلف الفقهاء فى حكم هذا النذر فمنهم من قال مباح ومنهم من قال بالكراهة لان الاصل فى الطاعة الرضا على كل حال.

اما من نذر امرا لاقربة فيه ولا طاعة فيه كالسير مسافات طويلة أو الامتناع عن الطعام وكذلك من نذر معصية كشرب خمر فلا يجب عليه الوفاء بهذا النذر ولا يلزمه ذلك.

وفى هذه الرسالة مقاطعة الاخ وذلك قطع رحم يعد من باب المعصية ولا يلزم الوفاء بهذا العهد ولا كفارة فى هذه الحالة.■

ليست أختك بمجرد رضاع أخيك معها

□ أ. س ـ مصر يقول: اخى الاصغر رضع مع ابنة احد اقاربى وانا أريد ان أعقد عليها، فهل اصبحت بذلك اختا لى من الرضاعة؟

ـالشيخ عبدالله الجبرين: لاتصبح اختك بمجرد رضاع أخيك من امها، وانما تحرم على أخيك هى ولخواتها وبنات اخوانها. فأما أنت وبقية اخوانك فلكم أن تتزوجوا تلك البنت التى رضع معها أخوكم أو احدى اخواتها فلايضركم رضاع أخيكم من أمها والله أعلم.■

معنى قوله: «وليس الذكر كالأنثى»

□ قارئ يقول: ما معنى قول الله سبحانه وتعالى: «وليس الذكر كالانثى»؟

ـالشيخ عبدالله بن منيع، عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: تفسر هذه الآية الآية الكريمة الاخرى: «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض .. » وكذلك الآية الاخرى «وللرجال عليهن درجة» ولا يخفى ان المرأة وان كانت لها شخصيتها المستقلة وكرامتها واعتبارها واستقلاليتها فى حقوقها الا انها ليست كالرجل فى الحقوق الاجتماعية والدينية، فالرجال قوامون على النساء أولياء على النساء فيما يتعلق بزواجهن قاصرات عن الولايات العامة من اقامة للعدل وولاية وقضاء، ناقصات فى عقولهن واديانهن. كما يثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، شهادة اثنتين منهن كشهادة رجل، وارثها ـ فى الغالب ـ نصف نصيب الذكور. وهذا كله لا يؤثر على كرامة المرأة ولا على اعتبارها شقيقة الرجل، ولا على استقلالها فى التصرف فى مالها وفى شؤون دينها ودنياها. والله اعلم■

معنى من أحصاها دخل الجنة

□ قارئ يقول: ما صحة هذا الحديث قول الرسول، صلى الله عليه وسلم: «من احصى اسماء الله الحسنى دخل الجنة»؟ وكيف يحصيها؟ وكيف يدخل الجنة؟

ـالشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: قال النبى عليه الصلاة والسلام: «ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة». هذا ثبت فى البخارى وغيره، ومعنى احصائها ان يعرفها لفظا ومعنى، ويتعبد لله بها. ليس احصاؤها ان تعرفها فقط لابد ان تحفظها وتعرف معناها وتتعبد لله بها، أى بما تقتضيه هذه الاسماء. فمثلا: اذا علمت ان الله غفور فإنك تتعرض للمغفرة، تستغفر، تفعل العبادات التى تكون سببا لغفران الذنوب، اذا علمت أن الله سبحانه وتعالى عليم لا تفعل شيئا يبغضه، لانه عالم بك.

اذا علمت انه يراك فإن مقتضى هذا الايمان بأن الله يراك الا تعمل عملا سيئا، لانه يراك ولو كنت فى اقصى بيتك.

اذا علمت ان الله سميع فإنك لا تسمع الله شيئا يغضبه. فاحصاؤها ليس بمجرد ان تحفظها لان هذا سهل لكن لاحصاءها معرفتها لفظا، يعنى حفظها، ومعرفة معناها، والثالث التعبد لله بها، فالانسان اذا فعل هذا: احصاها لفظا، وفهمها معنى، وتعبد لله بها فهذا هو الدين، ومن دان لله بهذا ادخله الله الجنة■

إقامة الحدود من حق ولى الأمر فقط

□ يسال احمد عبد الجبار من اسيوط ـ مصر: قتل والدى على يد احد الاشخاص، وقبض عليه وقدم للمحاكمة وسجن، ثم خرج من السجن الا اننى كلما رأيته امامى تتجدد فى نفسى الرغبة فى القصاص، فماذا افعل حيث لاتجد نفسى غير القصاص؟

ـالشيخ عبد العظيم الحميلى عضو لجنة الفتوى بالازهر: قتل النفس عمدا بغير حق جريمة منكرة، لايقرها شرع ولايتقبلها وضع ولايستسيغها مجتمع لذلك عنيت الشريعة الاسلامية بالمحافظة على دماء الناس عناية تامة فنهت عنها، وشددت فى التنفير منها، وبينت احكامها الدنيوية والاخروية، نهيا للنفوس عن ارتكابها وصيانة للأرواح، وقطعا لعوامل الشر، وعملا على استقرار الامن فى المجتمع بكل ممكن من الوسائل يقول تعالى «ولاتقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون» ويقول «ولاتقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلايسرف فى القتل انه كان منصورا» ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم «اول مايقضى بين الناس يوم القيامة فى الدماء».

وشرع الله القصاص من القاتل عقوبة دنيوية له حقنا للدماء وكفا عن الاعتداء على الارواح، ورفعا للاحقاد من النفوس. ويرى الفقهاء ان السياسة الشرعية لها تاثير عظيم فى تنظيم الاحكام وتركيز الحقوق، ولذلك فلايجوز لاحد ان يستوفى من أحد حقه دون السلطان الذى اعطاه الله هذه السلطة وليس للناس ان يقتص بعضهم من بعض وانما ذلك للسلطان او من يعينه السلطان. وقرر فقهاء المالكية أن ولى الدم اذا باشر قتل الجانى بغيرتفويض من الامام او نائبه فانه يؤدب لافتئاته على الامام فى حقه. فليس من حق السائل ان يقدم على ارتكاب جريمة قتل قصاصا لدم ابيه بعدما قضت المحكمة وعليه ان يرضى بالجزاء الاخروى الذى اعده الله لقاتل أبيه■

صلاته صحيحة لكنه اختار الأقل

□ عبد المجيد فتحي يقول: رجل دخل المسجد ووجد جماعة غير راتبة فصلى منفردا ولم يصل مع الجماعة فماحكم صلاته؟

ـالشيخ عبد العظيم الحميلى : صلاته صحيحة لكنه لختار درجة واحدة وترك سبعا وعشرين درجة اى نقص لجره ولكن لا اثم عليه.

اما اذا ترك الامام الراتب «اى الجماعة التى تقام فى المسجد بعد الاذان مباشرة» فانه لوصلى منفردا وانصرف عنها فهو آثم لانه ترك الصلاة مع الامام الراتب■

كيفية الصلاة فى الطائرة

□ رضا سالم يسأل عن كيفية الصلاة فى الطائرة خاصة اذا كانت المسافة طويلة؟

ـالشيخ احمد حسن مسلم عضو لجنة الفتوى بالازهر : عليك بالجمع فى الصلاة سواء جمع تقديم أو جمع تأخير كالظهر مع العصر أو المغرب مع العشاء، وسؤال قائد الطائرة عن القبلة وتحريها قدر الامكان.■



ضوء ومنارات

بقلم: عبدالرحمن بن معلا اللويحق

استعجال التغيير «2»

□ إن من استعجال تغيير الأوضاع: استعجال نزول العذاب بالمعرضين عن الدعوة. إذ يرى المرء اعراض قومه عن الله، وشدة ما يقابلون به الحق وأهله من المكر فيفضى به ذلك إلى استعجال وقوع العذاب بهم.

وفى القرآن الكريم نهى الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال: «فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا». قال الامام الطبرى: يقول عز ذكره: فلا تعجل على هؤلاء الكافرين بطلب العذاب والهلاك يا محمد. «إنما نعد لهم عدا» يقول: إنما نؤخر إهلاكهم ليزدادوا إثما ونحن نعد أعمالهم كلها ونحصيها حتى أنفاسهم لنجازيهم على جميعها، ولم نترك تعجيل هلاكهم لخير أردناه بهم.

إن تأخير العذاب عن الكافرين إنما هو من باب الإملاء لهم، وهو تأخير إلى أجل محدود، وإلا فهم صائرون لا محالة إلى عذاب الله ونكاله.

ـ يقول تعالى: «إنما نملى لهم ليزدادوا إثما».

ـ ويقول سبحانه: «ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار».

ـ ويقول عز وجل: «نمتعهم قليلا ثم نضطرهم إلى عذاب غليظ».

وفى قصص الأنبياء مع اقوامهم برهان ذلك، لقد أملى الله للكافرين، ثم أخذهم أخذ عزيز مقتدر.

إن من فقه الداعية إلى الله عز وجل عدم استعجاله حلول العذاب بالمعرضين عن الدعوة، لأن قلب الداعية قلب رحيم يرجو للناس الخير، ولأنه لا يزال يرجو هدايتهم فمهما لبث فيهم من عمره إلا أنه لا ينفك يدعوهم ويأمل فى هدايتهم. بل ويأمل فى هداية أجيال وأبناء يخرجهم الله من أصلابهم. وفى رسول الله محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم لنا أسوة فلقد عرض عليه أن يوقع الله العذاب بقومه فى يوم شديد البأس عليه، لقى فيه من الأذى ما لقى، ومع ذلك طلب ألا يعذبوا:

عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها أنها قالت للنبى صلى الله عليه وسلم: هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ قال: «لقد لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسى على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبنى إلى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهى، فلم استفق إلا وأنا بقرن الثعالب، فرفعت رأسى فإذا أنا بسحابة قد أظلتنى فنظرت فإذا فيها جبريل، فنادانى فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك، وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، فنادانى ملك الجبال فسلم على ثم قال: يا محمد قل فى ذلك ما شئت إن شئت أطبق عليهم الأخشبين. فقال النبى صلى ا لله عليه وسلم: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا».

وما ذاك إلا لكمال شفقته ورحمته بأمته، وحرصه على هداية قومه■

قضية الحجاب في فرنسا تتفاعل سياسيا وانتخابيا

استفزاز المحجبات انتقل من الثانوية إلى الجامعة

□ عندما سافرت الى فرنسا في نهاية نوفمبر الماضي، كنت اظن ان قضية الحجاب قد اخذت حظها من النقاش والتعليقات، وانها في طريقها الى النسيان والاهمال، ولكني وجدت الامر غير ذلك فالقضية مازالت في بدايتها، وهي مرشحة لان تعرف مستقبلا تطورات اكثر تأثيرا واثارة للجدل من السابق لانها تتعلق بسؤال اصبح مطروحا بالحاح في فرنسا وهو: ما الطريقة الافضل التي على المجتمع الفرنسي ان يتعامل بها مع الجالية الاسلامية هناك؟

وزاد في اهمية السؤال وخطورته حرص الجالية الاسلامية في هذا البلد الاوروبي الكبير والقريب جغرافيا، على ان تتوطن في هذا البلد وتتخذ المكانة اللائقة بها فيه. فهي تعد ازيد من خمسة ملايين مسلم، ودينها هو ثاني ديانة في فرنسا من حيث عدد معتنقيها، ولكنها الجالية الاكثر تهميشا، والاقل تنظيما. وظلت من حيث تعبيراتها العقائدية والثقافية الفئة الاقل قبولا في هذا المجتمع. لذلك لاثارت تحركات افرادها وجمعياتها من اجل صياغة حياة اسلامية فرنسية تنسجم مع واقع الحياة في البلاد، ونظمها وقوانينها محل شك وريبة بعض الاطراف. ونظرا لان البلاد قائمة على انتخابات رئاسية وبلدية، اشتد فيها التنافس بين الاطراف السياسية، واتجه فيها الجميع الى البحث عن اسباب ازمة اقتصادية واجتماعية اصبحت حدتها تشتد، سارعت بعض الفعاليات السياسية الفرنسية، ولاغراض انتخابية قريبة الى اثارة قضية الحجاب، ومن ورائها قضية الوجود الاسلامي، والجالية المهاجرة. لذلك طغى على التناول الحالي لهذه القضايا البعد السياسي المباشر. وحتى تتكون للقارئ صورة صادقة عن ذلك، اثرنا نقل اراء هذه الاطراف وممثليها والمؤثرين فيها كما هي، ولكن المعالجة الفرنسية المتأنية لهذه القضية في بعدها الديني والثقافي والحضاري، اتية لا محالة، ولكن ليس قبل اجراء الانتخابات الرئاسية والبلدية.

قضية الحجاب تمتد الى الجامعة

في احدى الضواحي الباريسية وزعت ادارة الثانوية على الطالبات المحجبات شرائط من القماش الملون اقترحت عليهن تحزم رؤوسهن بها عوضا عن الحجاب، وقالت لهن انها اجمل وانسب. وعندما رفضت الطالبات ذلك استأنفت ادارة الثانوية معاملتها السابقة لهن، وذلك بعزلهن عن تلاميذ المعهد تماما، فلا يلتقين بزميلاتهن حتى في ساحة الثانوية، وقد خصصت لهن قاعة خاصة ويمنعن من الخروج لتناول طعام الغداء، ولا يسمح لهن حتى بالخروج لقضاء الحاجة الا بصعوبة.

وامتد التضييق على المحجبات مؤخرا الى الجامعة. ففي مدينة «بواتيي» طلب استاذ من طالبة محجبة تحضر عنده درسا في كلية الصيدلة، مغادرة المدرج لكونها محجبة، وعندما رفضت ذلك قام باخراجها من المدرج بالقوة.

وفي مدينة «ليل» بشمال باريس، تم طرد طالبتين جامعيتين لكونهما محجبتين، الاولى اتخذ بشأنها القرار لان حجابها جعلها حسب زعم ادارة الكلية «تهدد النظام العام بالجامعة»، واما الثانية فقد طلب منها احد الاداريين ان تسلمه بطاقتها الجامعية ليتأكد من معلومة فيها، فلما فعلت ابلغها بقرار الطرد، واحتفظ ببطاقتها عنده.

كما علمت «المسلمون» ان بعض الادارات في فرنسا عادت الى رفض قبول صور النساء والفتيات المحجبات، واشترطت لقبول الصورة ان يكون رأس صاحبتها عاريا، وهذه قضية كانت قد طرحت في فرنسا منذ سنوات، وصدر قرار برلماني بقبول هذه الصور بعد طول نقاش.

ومازالت مجالس التأديب في عديد من المعاهد الثانوية، تعقد جلسات للنظر في قضايا المحجبات اللاتي يرفضن نزع الحجاب. وتصدر في حقهن قرارات بالطرد من الدراسة. وقد التجأت بعض المطرودات الى المحاكم الادارية للطعن في قرار الطرد، وانصفتهن المحاكم، فأصدرت احكاما تقضي باعادتهن الى صفوف الدراسة، ولكن هذه الاحكام لم تنفذ ويروج هذه الايام كلام عن ان الادارة الفرنسية ستوقف صرف المنح الاجتماعية عن الطالبات المطرودات في قضايا الحجاب، ومازالت قرارات الطرد هذه تثير نقاشات واسعة في فرنسا، بين المؤيدين والرافضين، تشتد حدتها وتتسع دائرتها يوما بعد يوم. ومازالت مواقف العديد من الاطراف تتأثر بصورة مباشرة بتطورات هذه القضية، فقد اصدرت جمعية اولياء التلاميذ الاسبوع الماضي، بلاغا لتنتقد بشدة قرارات الطرد التي صدرت بحق عدد من الطالبات، وانتقد منشور وزير التربية بعد ان كانت الجمعية قد ساندته في البداية. كما صدر عن الرابطة الفرنسية لحقوق الانسان بلاغ يرفض أي طرد للطالبات المحجبات، ويعتبر ذلك انتهاكا صارخا لحقهن، واستنكر إفراد للظاهر الاسلامية بهذه المعاملة دون غيرها من المظاهر الدينية الاخرى، واعتبر البرلمان ان المنشور الوزاري قد اساء لصنف محدد من سكان فرنسا، وقالت الرابطة أن مهمة المدرسة ليست طرد ابنائها كما اصدر «التجمع السياسي» وهو هيئة سياسية يسارية، بلاغا في نهاية نوفمبر الماضي، اعتبر فيه قضية الحجاب، مغالطة من الحكم واساءة الى قوم

تحقيق:
علي صالح
باريس

اختاروا ان يعيشوا في فرنسا، ومحاولة لتحميل الجالية المهاجرة مسؤولية المشكلات التي تعاني منها البلاد.

طرد جماعي للطالبات

في يوم 24 نوفمبر الماضي اجتمع مجلس التأديب لاكاديمية الشمال الفرنسي للنظر في قضية ثماني طالبات محجبات من مدينة «ليل» رفضن نزع حجابهن، واستغرقت المناقشات سبع ساعات كاملة بدون انقطاع، من الثامنة والنصف صباحا الى الثالثة والنصف بعد الظهر، وتناول فيها اعضاء المجلس مفهوم الحجاب وما يرمز اليه اسلاميا، وعلاقة ذلك بالعلمانية. وموقف الاسلام عموما والطالبات خصوصا من بعض المواد الدراسية مثل الرياضة والبيولوجيا، والتاريخ، وغيرها كما ناقش الدوافع التي املت على الطالبات لباس الحجاب، وما ينوين شغله كوظائف اجتماعية بعد تخرجهن. وقد حضر الى جانب الطالبات محاميهن، وعمر الاصفر رئيس جمعية «الرابطة الاسلامية بالشمال» بصفته استاذا مشبعا بمبادئ الجمهورية الفرنسية ومدافعا عن العلمانية التي اصبحت ضحية بعض التأويلات السياسية» كما قال في بداية الجلسة. وقال المحامي انه بمرافعته في هذه القضية لا يدافع عن الاسلام ولا عن الحجاب، وانما هو يدافع عن الحريات، خصوصا انه عضو بارز في هيئة الدفاع عن حقوق الانسان، واضاف انه يعتبر قرار فصل الطالبات اخطر قرار اتخذته وزارة التعليم، وانه لن يسكت على هذا الظلم. واكد انه اصبح يقتنع يوما بعد يوم بضرورة الاستمرار في الدفاع عن هؤلاء الفتيات. واتهم المحامي مندوب وزارة التعليم بأنه يمارس بقرار الطرد نوعا من الارهاب الصريح.

كلمات الطالبات كانت بليغة ومؤثرة، كذلك اثارت دهشة اعضاء مجلس التأديب، اذ تحدثن بعفوية عن الظلم الذي اصابهن ومثيلاتهن بطردهن من الدراسة، وقالت احداهن لن وزير التعليم باصداره المنشور الذي يمنع الحجاب قد اساء فهم هذا الرمز الديني وما تعتقده وتطالب به لابساته في المدارس الفرنسية، واضافت انها لا تنوي من خلال التزامها بالحجاب، مراجعة قوانين بلدها، أو الاعتداء على الحريات، وانها تدين التطرف والتعصب أيا كان شكلهما ومصدرهما، وتساند وتدافع عن حقوق الانسان والحريات العامة، وقد علقت امرأة حضرت اجتماع المجلس بصفتها مندوبة عن الفيدرالية الجهوية لأولياء التلاميذ. وقالت ان مثل هذه الارادة التي وجدتها في الطالبة المحجبة «لم يسبق لنا ان عشناها في فرنسا الا خلال الاحداث الطلابية التي جرت سنة 1967» وحيت الطالبة على شجاعتها ودعت اصحاب الضمير الحر من الفرنسيين الى تحية مثل هؤلاء الطالبات وتشجيعهن.

وفي اليوم التالي عرضت على نفس المجلس قضايا تسع طالبات اخريات استغرقت مناقشتها سبع ساعات كذلك (من الثانية بعد الظهر الى التاسعة ليلا) وقد تحدثت احدى الطالبات، وقالت في اجابة لها عن سؤال وجه اليها حول الوظيفة التي تريد شغلها مستقبلا، انها تريد ان تعمل مساعدة اجتماعية لتدحض بعملها وحجابها الشبهات الباطلة التي تروج ضد المرأة المسلمة المحجبة، وقالت انها تعتبر نفسها تدافع عن حقوق المرأة، وانها اذ ترفض اليوم الخضوع لما يمليه عليها الرجال (تعني وزير التعليم) فإنها لن تخضع ابدا لأي ضغط كان سواء كان رجاليا أو نسائيا. وقالت انها تشكر مدرسة الجمهورية الفرنسية التي علمتها هذه الجرأة والشجاعة. وقد علق مندوب الوزارة نفسه على كلامها، وقال ان امثال هؤلاء الفتيات لا يليق ان يطردن من المدرسة، لان المدرسة والمجتمع بحاجة الى هذا النوع من المسلمات، لكنه استدرك انه مضطر الى ان ينفذ قرار الوزير. وعبر عن اسفه لذلك ولانعدام الحوار الذي وصل اليه الامر. وعقب عليه عمر الاصفر رئيس جمعية «الرابطة الاسلامية بالشمال» وبين انه وقع الاتصال بمندوب الوزارة ثلاث مرات لطلب الحوار، مرة عن طريق المحامي وثانية عن طريق نائب عمدة مدينة «ليل»، ومرة ثالثة عبر رسالة كتبها له بصفته رئيسا للجمعية، ولكنه لم يتلق أي رد على ذلك. واضاف الاصفر «اننا مازلنا مصرين على الحوار والتفاهم».

وفي الاخير اقر المجلس طرد جميع الطالبات السبع عشرة، ويقول مسؤولون في جمعيات اسلامية فرنسية وفرنسيون اخرون متعاطفون معهم في هذه القضية انهم متأكدون ان الطالبات المحجبات سيربحن هذه القضية قضائيا، وان عدة أطراف فرنسية سوف تفهم حقيقة ما يجرى وستفصح عن رأيها لصالح الحجاب، وان كثيرا من المواقف سيعلن عنها اصحابها بعد مضي الاجواء الانتخابية الحالية، ولكن المؤلم ـ كما قال رئيس احدى الجمعيات الاسلامية ـ ان نترك اخواتنا بمفردهن في هذه المعركة دون سند ولا دعم، خصوصا ان بعض الخصوم يراهنون على عدم قدرتهن على تحمل التكاليف المالية التي يتطلبها اللجوء الى القضاء.

Paris, le 13 septembre 1994

Mlle BOUTEKOUK Loubna, inscrite en classe de seconde au Lycée Paul Valéry à la rentrée 1994, s'est présentée au lycée portant un foulard dit "islamique" sur la tête.

Au cours du dialogue engagé avec elle, j'ai demandé à Mlle BOUTEKOUK de retirer ce foulard : elle a refusé catégoriquement de le faire.

Conformément à la réglementation en vigueur, Mlle BOUTEKOUK ne peut donc être inscrite dans l'établissement.

قرار ادارة معهد ثانوي بطرد طالبة لكونها محجبة

DECIDE

- ARTICLE 1 : La décision du 22 juillet 1994 de l'inspecteur d'académie de la Somme confirmant le refus d'inscription des filles des époux EL MAFTA et ANTAR opposé par le principal du collège Arthur Rimbaud d'AMIENS est annulée.

- ARTICLE 2 : Le surplus des conclusions de la requête est rejeté.

- ARTICLE 3 : Le présent jugement sera notifié à M. et Mme EL MAFTA, à M. et Mme ANTAR et au ministre de l'éducation nationale ; copie en sera adressée pour information au Recteur de l'académie d'Amiens

Délibéré dans la séance du 6 octobre 1994, où étaient présents :

- M. VALETTE, président ;
- M. BRESSE, conseiller-rapporteur ;
- Mme FUCHS, conseiller ;

Lu en séance publique, le 18 octobre 1994

LE PRESIDENT — LE CONSEILLER-RAPPORTEUR — LE GREFFIER

La République mande et ordonne au ministre de l'éducation nationale, en ce qui le concerne et à tous huissiers à ce requis, en ce qui concerne les voies de droit commun contre

قرار قضائي بإنصاف المحجبات ويدعو إلى اعادتهن لصفوف الدراسة

امرأة فرنسية تشيد بشجاعة الطالبات المحجبات

> وكيلة نزعت الحجاب بالضغط وعندما دخلت الفصل لم تتمالك نفسها وأجهشت بالبكاء

كيف أصبحوا ضدنا؟

قالت نورية ـ 20 سنة ـ وهي مسجلة بالقسم النهائي في شعبة الآداب بثانوية «فيدرب» بمدينة «ليل» ان مشكلة الحجاب في فرنسا اصبحت خطيرة وكبيرة، لانها تجعل الطالبة تواجه القضية بمفردها، فالاسرة لا تتابع بالصورة المطلوبة، والاساتذة يتخلون عن تلميذاتهم، ولكن هناك ـ والحمد لله ـ اخوات اتعاون معهن في مواجهة ما يحصل.

> الطالبة نورية: كنا غافلات «دينيا» وحركت هذه القضية سواكننا

وتضيف نورية، التي ولدت في فرنسا منذ عشرين سنة ومنحت لها الجنسية الفرنسية بناء على ذلك: ان التدين اصبح الآن شديد الصعوبة في فرنسا، فهي عندما لبست الحجاب منذ خمس سنوات بطلب من والديها لم تكن تتصور انه سيكون مشكلة وسيتطور الى الحد الذي بلغه الآن.

وقالت «انني استغرب كيف تغيرت ادارة المعهد والاساتذة، واصبحوا ضدنا. انهم يعرفون جيدا من نحن، ولكنهم مع ذلك اصروا على رفض الحجاب». وتحدثت الطالبة عن موقف زملائها في المعهد فقالت انهم ساندوها وزميلاتها المحجبات وحتى زملاؤنا الفرنسيون من غير المسلمين ساندونا، وقالوا لنا: التزمن بالحجاب ولا تتخلين عنه، وفعلا فعلنا ذلك، وهانحن اليوم مطرودات. وقالت: «ان زملاء الدراسة لم يكونوا يتصورون ان الامر سينتهي الى الطرد. فأنا بنت ادرس في الثانوية، فماذا يمكنني ان افعل؟ انني لا اتسبب في أي مشكل لاحد، لكنني عرفت الآن انني ان لم اكن مثل الفرنسيات في كل شيء، فسأعامل كغريبة واجنبية». واستدركت قائلة «لكنني في الحقيقة مثلهن انظر حتى لباسي مثل لباسهن، ولا ازيد عليهن الا بالحجاب، بل حتى الحجاب نبحث له عن لون مقبول بمقاييسهم، حتى في اسلامي احس انني غير ملتزمة. ومع ذلك طردنا.

المسؤول الاداري في المعهد كان عندما يكلمنا عن الحجاب، يتحدث تارة عن الاصولية، ومرة يزعم ان الحجاب يزعج المسلمات اللاتي لا يلبسنه، صديقاتي النصرانيات متحمسات لقضيتي، ويساعدنني بما يقدرن على تقديمه لي، فقد نشأت وكبرت معهن. ويقلن لي أن هذه القضية سياسية ذات علاقة بما يجرى خارج فرنسا. ولكن ما علاقتي انا وزميلاتي الاخوات المحجبات بذلك؟ ولكنني لن اتخلى عن حجابي ابدا. لان الامر بلباسه جاء من عند الله وليس من عند غيره، فإذا تخليت عنه، فإن الله يحاسبني على ذلك». واضافت نورية «ان الحجاب عندي اهم من الدراسة، لانني لا يمكن ان اتخلى عن ديني، ومادام الاسلام الى جانبي، فإنني احس اني اسير الى الامام دائما. بل انني احس ان قضية الحجاب هذه قد جعلتني ملتزمة وقوت من ايماني، وهذا ما لاحظته في بقية الاخوات لقد كنا غافلات دينيا، فجاءت هذه القضية وحركت سواكننا وهانحن كما ترى: زميلاتنا النصرانيات يزودننا بالدروس، واساتذة من الاخوة تطوعوا ونظموا لنا دروسا خاصة، وتعاطف معنا ناس كثيرون».

سألتها: وماذا عن اللاتي نزعن حجابهن؟ قالت: في معهدنا 22 طالبة محجبة تم طرد 17 منهن، وخمس بنات نزعن حجابهن بضغط شديد من اوليائهن. واضافت: صديقتي وكيلة مثلا، فرض عليها والدها ان تنزع الحجاب، قال لها انه يرفض ان تكون له مشكلات مع ادارة المعهد، وهددها ان لم تفعل، ورضخت الاخت لضغوط والدها. وعندما دخلت الفصل ورأسها عار لاول مرة، لم تتمالك نفسها من البكاء، وقد تأثر زملاؤها في الفصل بذلك كثيرا. قالت لي صديقتي «فيوم» وهي فرنسية غير مسلمة، انها تألمت كثيرا عندما رأت وكيلة بدون حجاب، وانها لم تتحمل ذلك، ولم تكن تتصور ان قهر المرأة يمكن ان يصل الى هذا الحد. ■

ندوة في جامعة «السربون» تناقش قانونية منع الحجاب

طرح الموضوع يعود بفرنسا قرنا إلى الوراء

وزير التعليم السابق «جوسبان»:

□ مازالت قضية الحجاب في فرنسا محل اهتمام مختلف الاوساط الثقافية والدينية والسياسية هناك، ومازالت تطوراتها تحتل حيزا هاما من مواد الصحف ونشاط العديد من الهيئات. ومن الخطأ تصور ان هذه القضية قد حسمت، وان المواقف بشأنها اصبحت نهائية. لقد كانت بداية مشكلة الحجاب، في مطلع السنة الدراسية الحالية، انطلاقة سياسية، ومن الصعب على احزاب وتيارات سياسية فرنسية دخلت معركة الانتخابات الرئاسية والبلدية منذ وقت مبكر، وتبشر الفرنسيين ببرامج طموحة، وتعلق على موسم الحصاد الانتخابي أمالا كبيرة، ان تتخلى عن قضية كهذه وتزهد في مردودها السياسي القريب والمباشر عليها، لكن المجتمع الفرنسي لن يترك هذه القضية للسياسيين.

في مساء يوم 6 ديسمبر الجاري نظمت كل من منظمة «اس. او. اس. راسيزم» (المنظمة المقاومة للعنصرية في فرنسا)، ومجلة «لونوفيل اوبسيرفاتور» الاسبوعية ندوة مفتوحة بجامعة «السربون» محورها: «هل يمكن اصدار قانون يمنع المحجبات من دخول المدارس والمعاهد؟» وشارك في الندوة عدد من الشخصيات الفرنسية المهمة ذات العلاقة والاهتمام بالموضوع. وبرغم ان المشاركين في النقاش ربما يكونون قد اختيروا حسب مقاييس محددة لا تعكس حقيقة ماهو موجود في الساحة الفرنسية وموازينها، فإنها تعبر بصفة عامة عن بعض ذلك. وتقرب الصورة للذين يجهلون اتجاهات الراي العام والقوى المؤثرة فيه في فرنسا. وقد حضرت «المسلمون» هذه الندوة وهذا ملخص لاهم ما جرى فيها:

أعطيت الكلمة اولا «لارمند فريمون» عميد اكاديمية «فرساي» فتحدث عن الظروف التي املت على وزير التعليم اصدار منشوره الشهير في 20 سبتمبر الماضي والذي تم اعتماده في طرد الطالبات المحجبات من فصول الدراسة، وقال «فريمون» ان هذه المشكلة كانت مطروحة منذ سنوات، ولكن عدد المحجبات اخذ يزداد حتى اصبح يعبر عن ظاهرة. واضاف ان سلوكا تربويا شبه موحد لوحظ لدى هؤلاء الفتيات مثل مقاطعة حصص الرياضة، والموسيقى، والتاريخ والادب الفرنسي. وقال ان هذه الظواهر ليست عامة، ولكنها كانت موجودة بشكل ملفت. وهو سلوك لا يمكن قبوله في المدرسة.

واوضح عميد اكاديمية «فرساي» ان منشور وزير التعليم جاء ليضع حدا لهذه السلوكيات اعتمادا على ميدانين بسيطين:

1 ـ ضرورة الحزم مع مثل هذه الظواهر.

2 ـ اعتماد اسلوب الحوار الى جانب الحزم.

وقال اننا مضينا كثيرا في الحوار.

وارتفع صياح واصوات قوية في انحاء مختلفة من القاعة تقاطع «فريمون» وتنتقد ما قال، وعلا الصياح، ورفعت شعارات بصوت جماعي تقول: «لا.. لا.. لا.. لطرد المحجبات» «اسحبوا منشور بايرو» وامتلأت سماء المدرج بوريقات تحمل هذه الشعارات. ثم ارتفعت اصوات أخرى اقل عددا وحدة تطلب الهدوء. وطارت وريقات اخرى تناثرت على الجالسين الذين ملأوا مقاعد المدرج، تدعو الى منع الحجاب جملة وتفصيلا، وتتهم لابساته بالتخلف والرجعية، وقام مدير الندوة «فوذي سيلا» من اصل افريقي الذي يرأس منظمة «اس. أو. اس. راسيزم» يطلب الهدوء ويطمئن ان الكلمة ستعطى لمن يطلبها، وهدأ المدرج بعد وقت.

هؤلاء الذين صاحوا ورفعوا شعارات تناصر المحجبات وتنتقد بشدة خصومهم، ليسوا مسلمين، وانما هم فرنسيون اصيلون ينتمي معظمهم لمنظمة يسارية. اما المسلمون فلم يزد عددهم فيما يبدو على الخمسة عشر شخصا من بينهم نحو سبع محجبات، وكان عدد الحاضرين الكلي نحو الف شخص او اكثر بقليل، معظمهم من اساتذة الجامعة وطلابها، وكان تفاعلهم مع تدخلات المشاركين في الندوة كبيرا. حضر فيه الحماس والتعبير بالعواطف بقوة، ولكن القسم الاكبر من المشاركين في الندوة كانوا ضد الحجاب، لكن الحاضرين من انصار المحجبات الحوا على ان تتناول الكلمة بعد عميد اكاديمية «فرساي» طالبة محجبة لتعلق على ما جاء في الكلمة السابقة، وكان على المشرف على الندوة ان يفعل ذلك حتى يتخلص من الفوضى التي حصلت وهكذا كان. وقفت حكيمة التي كانت تجلس مع عموم الحاضرين، وقالت انها قليلة الكلام بطبعها، ولكن ما جاء في كلمة العميد «فريمون» يفرض عليها توضيح بعض الحقائق. واكدت انها وزميلاتها المحجبات كن يحضرن جميع الحصص الدراسية بدون استثناء، بل انها كما قالت كانت الاولى في فصلها في بعض تلك المواد، واضافت ان المحجبات لم يتسببن ابدا في أي مشكل، ولكنكم أيها العميد انتم الذين تسببتم لنا في المشكلات، وساد المدرج تصفيق حار يؤيدها وبعض الصيحات تسخر منها. ثم اعطيت الكلمة فيما بعد الى الطالبة فاطمة (غير محجبة) التي كانت تجلس في المنصة. قالت فاطمة ان والديها فرضا عليها لباس الحجاب، ومقاطعة المدرسة لانها مدرسة علمانية لا فائدة فيها، ولكنني اصررت على مواصلة دراستي لانني اريد ان اتعلم، وان انسجم مع المجتمع الفرنسي الذي ولدت فيه. ثم اخذ الكلمة ناظر معهد «مانت لاجولي» بضواحي باريس. وتحدث عن جوانب في نظام المعهد تؤكد صحة وسلامة المنشور الوزاري ومطابقته للقانون الفرنسي. ومعلوم ان هذا المعهد يعتبر من المعاهد التي اشتهرت بقضية الحجاب. وجاء بعده دور «فرنسوا ديلا سوداء» وهو استاذ بنفس الثانوية ونقابي، وعضو في رابطة الدفاع عن حقوق الانسان. قال «ديلا سوداء» انه لا يريد ان يرى في المعاهد الفرنسية طلابا يحملون اشارات دينية، ولكنه مع ذلك ضد أية محاولة لطرد الطالبات من الدراسة لهذا السبب. وقال ان عمدة ضاحية «مونت لاجولي» (المنطقة التي يسكنها ويدرس فيها) وهو اشتراكي قد اعطى اوامره بغلق كل قاعات التدريس في الضاحية في وجوه المحجبات، واكد ان هذا امر شديد الخطورة.

> الطالبة لويزة: القضية مسيسة والحوار غائب والأحكام تعلن مسبقا

عودة الى الوراء

وزير التعليم السابق «ليونيل جوسبان» الذي اخذ الكلمة من بعد، وهو اشتراكي، قال انه يشارك في هذه الندوة بصفته مواطنا فرنسيا، ومناضلا سياسيا، ووزير سبق له ان واجه هذا المشكل الصعب سنة 1989م.

وقال جوسبان انها قضية شديدة الصعوبة فهل يجب اصدار قانون يمنع على الطلاب حمل أية اشارة دينية؟ واستطرد يقول: «اننا نعيش في دولة قانون، والاساس القانوني الذي يمكن الاعتماد عليه في اصدار قانون بهذا الشأن ضعيف جدا» وبين وزير التعليم السابق ان العلامات الدينية لم تغب ابدا عن فرنسا، منذ ان تم الفصل بين الكنيسة والمدرسة والكنيسة والدولة، وذلك منذ نحو قرن من الآن. وصرح ان اعادة طرح هذا الموضوع الآن يعتبر عودة بفرنسا قرنا الى الوراء. وقال ان مشروع قانون يمنع حمل الرموز الدينية في المؤسسات التعليمية، لا يمكن ان يكون محل اجماع في فرنسا، وحتى لو صدر ونال اصوات الاغلبية، فإن الطعن فيه دستوريا امر يسير. وتحدث «جوسبان» عن الحجاب فقال ان لباسه اصبح دلالة على حركة اصولية عنيفة وارهابية تقتل الابرياء. واستدرك ان منع الحجاب وطرد الطالبات اللاتي يلبسنه شيء يمنعه القضاء الفرنسي. واضاف: ولكن يمكن منعه من نظام المدرسة والمعهد. وقال السياسي الفرنسي «ان المحجبات اذا التجأن الى القضاء فإنه سيكون الى جانبهن. وهنا سيجد الاسلاميون انفسهم قد انتصروا وكسبوا معركة، وانا كرجل سياسي لا اريد لهم ان ينتصروا» ثم عاد «جوسبان» الى الحديث عن المنشور الوزاري، فأكد ان مستنداته القانونية ضعيفة، وقد ذهبت ضحيته فتيات بل شابات. ودعا المسؤولين في ختام كلمته الى القبول بالحجاب، وانتظار تأثير المجتمع الفرنسي على لابساته، وهو امر لابد ان يحصل ـ كما قال ـ ولكن بعد وقت.

منشور عنصري

وحمل «بيير للوش» (برلماني يميني) على الحجاب بشدة، وقال انه لا يمكن ابدا القبول بالمظاهر التي تميز الفرق. وقال «جوليان داري» وهو برلماني اشتراكي، ان المنشور الوزاري عنصري لانه يستهدف المحجبات فقطوانه يجب يجب ان يطبق على كل من يحمل اشارات ودلالات دينية من غير المسلمين ايضا.

واعطيت الكلمة لسعاد بناني من جمعية «بنات الجالية المغاربية» وهي جمعية تهتم بشؤون الجيل الثاني من ابناء المهاجرين، والتي كانت اشد الفئات تضررا بقضية الحجاب الحالية، ولكن للجمعية رأيا أخر شديد الغرابة، قالت سعاد اننا في جمعيتنا ضد لباس الحجاب في المدارس، بل اقول ضد الحجاب بصفة عامة. واضافت أن في فرنسا نحو 270 جمعية اصولية، والواجب يفرض علينا التنبه لها وللمخاطر التي تحملها وتهديدنا!!

أما الباحثة الاجتماعية «فرنسواز فاسبار» فقالت انه يجب اعادة النظر في عملية طرد المحجبات من المدارس. واعطيت الكلمة بعد ذلك للطالبة «لويزة»، وهي محجبة تدرس بالجامعة كانت تجلس في صفوف المستمعين، وتساءلت: لماذاتصدقون غير المحجبة، ولا تسمعون الى كلام الفرنسية المحجبة؟ ولماذا كل هذا التهجم على فتيات فرنسيات مثقفات ذنبهن الوحيد ـ برايكم ـ انهن محجبات؟ وقالت ان هذه القضية قد وقع تسييسها اكثر من المعقول، ومن الانسب معالجتها بحكمة وتعقل، والاستماع الى الرأي الأخر، ولكن الحوار الآن ـ كما قالت ـ غائب تماما وانما هي احكام مسبقة تُعلَن. ■

الحق المر

بقلم:
الشيخ محمد الغزالي

□ الحياء والعفاف من سنن الانبياء الأولين ومن معالم الفطرة السليمة، ومعروف ان للانسان رغبات طبيعية مقررة لايجوز كبتها أبدا ولايجوز اطلاقها فوضى، بل الأمر كما قال الله «لاتحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولاتعتدوا»، والحضارة الاوروبية المعاصرة تعيب على المسلمين أمورا ـ في مجال العلاقات الجنسية ـ نريد في هذه السطور مناقشتها، فهي تتهمنا بالتزمت والتشدد واعلان الحرب على الغرائز البشرية فماذا فعلت هي؟

انني اكره المتاجرة بالفضائح، ولكنني اسائل المفتونين بالغرب: هل سرهم ما وقع أخيرا للاسرة المالكة في انجلترا؟ لقد ظهر انه صورة لما يقع لآلاف الأسر الأخرى، الأسر التي أباحت الخلوات الحرة، والرقص المزدوج بين الجنسين، والتي استهانت بالبكارة واستغربت بقاءها بعد سن العشرين! والتي عدت غض البصر وحفظ الفروج وصون المروءات تقاليد بالية لاتليق بامرئ متحضر!، وتنتشر الآن كتب تقذف بالزنى أزواجا وزوجات دون خوف من جلد أو أي حد!

ويعترف رجل ذو منصب خطير بأنه يتصل بامرأة اخر، فلماذا سكت الآخر؟ لانه يتصل بأخرى ذات زوج! ما معنى سكوت هؤلاء جميعا؟ لقد ذكرت الأعشى وهو يصف الجاهلية الأولى وانفلات الشهوات بها فيقول:

علقتها عرضا، وعلقت رجلا
غيري، وعلق أخرى ذلك الرجل!

انها شهوات سائبة يجري بها الهوى حيث شاء! في الجو المؤمن التقي لاتقع فاحشة، واذا زلت قدم فسرعان ما تستقيم «ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون». أما في اوروبا فإن احداهن تبقى مع سائس خمس سنين، لا ندم ولا ألم! انني اتساءل: هل بقي شيء من تراث عيسى أو موسى في أقطار الغرب الصليبي؟ لايوجد هناك إلا كره الاسلام ولمزه بكل نقيصة، ومن النقائص الأولى في تعاليمه انه يأمر المرأة بالحجاب، ويأمر الرجل بغض البصر عن مفاتن النساء! إن العين الجريئة المحملقة في العورات هي التي تحترم.. وفتياتنا المهاجرات مع أسرهن في اوروبا يمنعن من الدراسة لأنهن يغطين رؤوسهن حين يطلبن العلم! المراد ان يظهرن بآخر بدعة في تسريح الشعر حتى يلن الاعجاب!! قلت: لماذا تستمر هذه المدنية الزائفة؟ وكان الجواب حتى ينجح المسلمون في اقامة مدنية جديرة بالاحترام، فانهم الآن أمة تائهة لايربطها بالوحي الأعلى إلا خيط واه. ■

نبض الأمة إلى «المسلمون»

□ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتي تضيف أبعادا اخرى لما نشر وتأمل الموضوعية والطرح المباشر والاختصار. ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس «جدة .. ص ب :4556 - الرمز 21412 - فاكس - 6696100»

تعليقا على حوار د. عبدالله الطيار

العمل بنوعيه الدنيوى والأخروى بغير الاتقان يذهب هباء

□ تعقيبا على جانب من جوانب الحوار الذى جرى بين الدكتور عبدالله الطيار و«المسلمون» بالعدد 509. فقد استوقفنى الحوار برمته وخاصة ما كان يخص فقدان روح الفعالية، كما سماها بعض المفكرين. وهى الابتعاد عن العمل المتقن المأمور به فى الحديث النبوى الشريف «ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه».

ما اعظم مدلول هذا الحديث الشريف. فهو اوسع من ان يحاط بحكمته ومدلوله كاملا غير منقوص، اتقان كل فرد بما يناط به من واجب من دعائم اقتصاد الامة ورفع شأنها وعزتها بين الامم وبالتالى خروجها عن تخلفها.

كم نسمع ونرى منشآت تداعت وجسورا تهاوت وطرقا تصدعت واجيالا انحرفت ليس الا لسوء الاتقان وتضييع الامانة ممن انيط به الاشراف والادارة والتربية والعمل. فسوء الاتقان او عدمه، عوامل هدم بالتأكيد، وعوامل تراجع وتخلف فى شتى الميادين، وعوامل انحطاط وفقدان ثقة. فما نراه من تقدم بعض الامم ونرى صناعتها تطغى على اسواق العالم بأسره، لم يكن لولا اتقانها لما تعمل. فهى تحاول فرض سيادتها بقوة صناعتها وجودتها وقوة اقتصادها، غذاها الاتقان حتى ارتقت وتعالت. ونرى فى المقابل أمما تراوح مكانها لا هى بالعير ولا بالنفير ترى صناعتها هشة ضعيفة سقيمة تلفظ انفاسها الاخيرة بفترة وجيزة، كل هذا فى اساسه انعدام للاتقان فى شتى الميادين، انعدام فى شتى الامانات، انعدام فى تربية النشء الذى هو قلب الامة وأساس تقدمها او تراجعها.

الا نرى صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بسطوا ظل الاسلام على ارجاء المعمورة بفضل من الله عز وجل ثم بجهدهم وجهادهم. هؤلاء الصحابة الذين ضربوا اروع الامثلة فى السراء والضراء، فى الجهاد والتسامح، فى الامانة وحفظها، فى المحافظة على اموال الامة، فى حب العلم والعمل، واننا نفخر بهذا التاريخ العطر تاريخ الامجاد والاجداد، هؤلاء الذين تخرجوا فى مدرسة رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم الذى اتقن تربيتهم فكانوا ما كانوا وكان غيرهم ما كان.

والعمل بنوعيه الدنيوى والاخروى بغير الاتقان يذهب هباء منثورا. فاذا كان العمل الدنيوى لا يستقيم بغير الاتقان، فكيف بما خلقنا من اجله من عبادات قولية أو عملية. فالعبادة هى من اشرف الاعمال واجلها وارفع شأنا من غيرها، فإن انعدم اتقانها تلاشت قيمتها، وذهب ادراج الرياح جهدها وكأنها لم تكن. ■

محمد سالم يوسف
اربد - الاردن

قارئ ينتقد: مرزوق لم يرد على د. قسوم برأى صحيح

المسألة الجزائرية والحل المأمول

□ بعد اطلاعى على المشاركة المتميزة التى دونها محمد مرزوق من المغرب تحت عنوان «نحن بحاجة الى رؤية رشيدة وتقدير لبيب لمأساة الجزائر» فى تعقيبه على مقالة الدكتور عبدالرزاق قسوم المعنونة بـ«عن الظاهر والمستتر فى اشكالية الفعل بالجزائر» بدا لى من خلال السطور القليلة الجيدة التعبير انه طرح حلولا مستعجلة وصائبة، كما اومأ بذلك لاخراج التراجيديا الجزائرية التى تصيب اليوم الاطفال الرضع والبهائم الرتع والشيوخ الركع. لكننى بعد القراءة المتأنية وجدت ان الناقد سقط فيما لم يسقط فيه المنقود. فالاول لا يستحق النقد باعتباره أعطى دراسة مستفيضة من منظور اسلامى قانونى محض، مطالبا بايجاد الحلول الزمع تطبيقها وفق معطيات المشهد بالجارة الجزائرية. أما الثانى - وهو بيت القصيد من خلال نقدى هذا - فقد طالب بايجاد الحلول، لكننى انتظرت منه هذا من خلال ثنايا مقالته فلم اجده سوى كاتب مردد لما كتبه قسوم بطريقة «ببغائية»، ويستنسخ ما كتبه بطريقة «فوتوغرافية» متسترا عن هذا ببراعة لغوية وأدبية.

حسنا ان يتناول احد قراء جريدة «المسلمون» مقالا كتب على صفحاتها الغراء بالنقد والتحليل، فهى ترحب بذلك علانية باعتبار من الخطأ يتحقق الصواب، لكن ما لا استحسنه ولا استسيغه هو كون ذلك النقد غير قائم على ارضية صحيحة من حيث مواطن النقد وأساليبه. فمحمد مرزوق طالب برؤية رشيدة وطالب بالحلول حيث لم يطرح حلولا، وتبقى الاسئلة المذيلة لمقالته مجرد استفسارات عن الظاهر والمستتر فى الواقع الجزائرى، وهذه الرؤية نفسها هى التى طالب بها قسوم من خلال مقالته، فهل كنت - «يامرزوق» - تنتظر من «قسوم» ان يقول بالحرف نحن بحاجة الى رؤية رشيدة كى تستجلى الامر المبهم بوضوح؟ أم أنك استنتجت واستخلصت هذا وتغاضيت الطرف عنه لحاجة فى نفس يعقوب قضاها؟ وثانيا وليس ثالثا، ما الحلول التى قدمتها لوصول الباخرة الجزائرية الى شط الامان ولابعاد اهلها عن الغرق المستمر البطيء؟.

- اذا كان - محمد مرزوق - لم يجد ما يشفى غليله من تفاعلات المأساة الجزائرية الرهيبة من خلال مقال «قسوم»، فإنى بدورى لم اجد فى تعقيبك من الحلول ما يروى غليلى وغليل كثير من القراء حول هذه الازمة. واليك الحل الانجع الذى بحث عنه فى قواميس الازمنة والامكنة المتدحرجة منذ القدم. بحث عنه فى تاريخ الامم والامصار ومعجم البلدان. حل بحث عنه خارج القرآن الكريم فأبى هذا الحل الا ان يكون من القرآن الكريم. قال سبحانه وتعالى **«وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فإن بغت احداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفيء الى أمر الله. فإن فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا إن الله يحب المقسطين»**. فنحن نحتاج الى اصلاح ذات البين، وذلك عبر تعبيد الطريق لاجتماع طائفى جديد - نسبة الى الطائف - المدينة السعودية حيث انهيت الازمة اللبنانية هناك التى دامت كما هو معلوم 15 سنة من الحروب. نريد من الدول الاسلامية التى ساهمت فى انجاح قمة الطائف، ان تقوم بنفس الدور تجاه الازمة الجزائرية، ولما لا بنفس المدينة - الطائف - فالحوار بين مختلف الفعاليات الجزائرية ليس أمرا مستحيلا ولا متعسر المنال، فالذى قامت به منظمة «سانت جيديو» الايطالية الكاثوليكية بمدينة «روما» كان من الاولى ان تقوم به دول اسلامية لها وزن وباع وصيت. ■

ابراهيم عزاب
الرباط - المغرب

الجهل يدفع البعض إلى السَّحَرة والمشعوذين

□ يقف الاسلام موقفا رافضا من ظاهرة اللجوء الى السحرة والمشعوذين، وهناك من الاحاديث التى تحذر منها وتضعه مرتاديها فى مرتبة الكفر، فلا يجوز مطلقا اللجوء الى المشعوذين. وقد حرم الاسلام ذلك. كما نهى عنه الرسول صلى الله عليه وسلم فى الحديث الشريف: «من اتى كاهنا او عرافا يصدقه فقد كفر بما انزل على محمد». وفى حديث آخر رواه مسلم «من اتى عرافا فسأله عن شيء فصدقه لا تقبل له صلاة اربعين يوما». هذا فيما يتعلق بالسحر والشعوذة. وبدلا من اللجوء الى هؤلاء علينا باللجوء الى القرآن الكريم حيث دعا الرسول الكريم الى قراءة المعوذتين عند النوم وكان يرقى نفسه بقوله «اعوذ بكلمات الله التامات من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة». وهذا دليل على ان الشيطان موجود والحسد موجود ايضا. ويجوز لذلك قراءة التعاويذ والادعية المشروعة. اما ما يقوم به المشعوذون من قراءة الكف والفنجان وفتح الكتاب او غمس بعض التمائم فى الماء وشربها. كل ذلك من الخرافات. وقلة الايمان بالله هى الدافع الى المشعوذين. كذلك انتشار الجهل بين الناس وتصديقهم لهذه الخرافات وحسد الناس لبعضهم بعضا وحرصهم على الدنيا. كذلك تتصور بعض النساء ان السحرة يستطيعون تقوية الروابط بينهن وبين ازواجهن. كل هذه الاشياء تتطلب التوجيه الى عدم التصديق بها بالقاء الندوات، والدعوة الى التوجه الى الله سبحانه وتعالى، وتوضيح خطورة هذه الافعال واثرها على الدين والعقيدة. ■

ناهد يوسف البرنويل
ابها - السعودية

الأدب الإسلامى
أدب الفهم لا الغموض

□ اعجب كثيرا كلما قرأت ادبا عربيا ينتمى الى الحداثة والتغريب؛ ذلك انه يحمل فى طياته كل معنى غير مفهوم، فيستعصى فهمه، ويميل الى الغموض والتعقيد اكثر من ميله الى الوضوح والسهولة. والادب الاسلامى ادب ربانى يخاطب الافئدة بمشاعرها واحاسيسها وفطرتها السوية المتسقة مع توحيد الله عز وجل، ومن ثم فهو ادب يدعو الى الوضوح وعدم التعقيد. ادب شعاره قول الله عز وجل «اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا» وقوله ايضا «الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان» أى علمه الافصاح والتبيين دون تعقيد أو غموض. فكما ان الاسلام دين سهل واضح العقائد والمعاملات والاخلاق، فكذلك الادب الاسلامى لانه ترجمة واقعية لما يدعو اليه الاسلام من خلق حسن، ودعوة الى الله بالحسنى. ■

صلاح حسن عوض
ابو حماد - مصر

تعليقا على موضوعات البلقان

الغرب لا يريد كيانا مسلما فى أوروبا

□ كلنا يعلم ما يجرى فى البوسنة والهرسك من قتل وتشريد لاخواننا المسلمين هناك، ونسمع عن طرق عديدة لحل مشكلة المسلمين هناك فى قلب أوروبا. فيجب ان نعلم اولا ان جميع الدول الاوروبية وامريكا ترفض وجود كيان مسلم بينهم، فهم لم ينسوا ما فعلوه بالاندلس قبل خمسمائة عام.

ان الحرب ليست من اجل وطن أو قومية، ولكن من اجل دين الله ولا ننسى كثرة المتنصرين بين المسلمين فى كرواتيا ممن يقدمون الطعام بيد واليد الاخرى تحمل الانجيل، وان نعلم ان قضايا المسلمين لن يحلها غيرهم. ■

محمد على ابراهيم
الدمام - السعودية

سعدنا كثيرا بالقناة الفضائية الإسلامية

□ سعدنا جدا بالخبر الذى زفته الينا جريدة «المسلمون» عن القناة الفضائية التى ستطل علينا فى القريب العاجل. ونحن نقترح ان يكون بث هذه القناة فضائيا للعالم البعيد بواسطة القمر الصناعى «عربسات»، وكذلك نطالب فى دول مجلس التعاون ان يكون كذلك البث محليا بواسطة الهوائى العادى حتى يراها من فى السعودية ودول مجلس التعاون بواسطة «الدش» والهوائى العادى، كما نرى تليفزيونات دول مجلس التعاون بالهوائى العادى. ■

ابو على عبدالله
أبوظبى - الامارات

المشاركة المتميزة

التربية الاستقلالية للفرد فى الإسلام

□ لقد اهتم ديننا الاسلامى بالفرد اهتماما كبيرا على أساس ان هذا الفرد هو النواة الاساسية التى يقام عليها صرح المجتمع، وانه بصلاح هذا الفرد يقوى المجتمع ويزدهر وبفساده يفسد هذا المجتمع.

ولو القينا نظرة على النظم الوضعية التى تسود العالم فى هذا العصر لوجدناها قد اهملت التربية الاستقلالية للفرد اهمالا كبيرا، إما عن طريق مغالاتها فى هذه الاستقلالية الى ابعد الحدود كما هو الحال فى المجتمع «الرأسمالى» الذى لم يجد فيه الفرد الضوابط التى تعد بمثابة الناصح الامين الذى يوقفه عند حدود الآخرين ويحفظ له استقلاليته من عبثه، مما ترتب عليه وجود شخص محتكر أسير لشهواته محصور فى ذاته وانانيته دائم الصدام مع الآخرين، وإما عن طريق تقييد هذه الاستقلالية الى اضيق الحدود كما هو الحال فى المجتمع الشيوعى «الماركسى» الذى اهدر كرامة الفرد والغى وجوده المستقل فى فعل ما يراه ملائما لفطرته وحرمانه من ان يجنى نتيجة كسبه عن طريق جعله ترسا فى عجلة المجتمع.

اما ديننا الاسلامى فقد اقام هذه التربية الاستقلالية للفرد على اساس ثابت من الاعتدال الذى يتم دون افراط أو تفريط أو ميل الى جانب على حساب الآخر، واذا حدث من هذا الفرد زيغ عن الطريق المستقيم، فإن ديننا الاسلامى قد احاط هذه الاستقلالية للفرد بالنصيحة التى تمت بالحسنى والنقاش القائم على سند سليم من العقل والمنطق ومقارعة الحجة بالحجة، وحتى لا يكون فى ذلك اعتداء على لاستقلالية هذا الفرد، فقد قرن ديننا الاسلامى هذه الاستقلالية بأن جعل كل فرد مسؤولا مسؤولية كاملة عن افعاله وتصرفاته فما اكتسب من خير فلنفسه، وما اكتسب من شر فعليها قال تعالى **«ولا تزر وازرة وزر اخرى» «فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره». «وأن ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزيه الجزاء الاوفى»**. ولقد كان من ثمار هذه التربية الاستقلالية وتطبيقها فى المجتمع الاسلامى، ان خلصت الفرد المسلم من قيود الرق الى سعة الحرية، وان اخرجت لنا علماء وفقهاء وقادة وحكاما ودعاة بارزين فى شتى الميادين والمجالات، كانوا ميزانا للحق ونبراسا للعدل والرحمة. ■

خلف احمد محمود ابو زيد
سوهاج - مصر

هل يعود التاريخ للوراء خمسة قرون؟

□ ستظل احداث الفترة من عام 1469م الى 1492م على وجه الخصوص محفورة بمعاول من نار فى ذاكرة التاريخ الاسلامى. تلك الفترة التى شهدت تحالف اوروبا النصرانية ضد مسلمى الاندلس. فقد شهدت احداثا مأساوية مروعة انتهت بسقوط غرناطة آخر معاقل المسلمين عام 1492م. ولم يستطع مسلمو الشرق ان يمنعوا الاندلس من ذلك المصير المؤلم، او على الاقل ينقذوا اخوانهم من فظائع حاملى الصليب. فقد كان الشرق المسلم يعانى من الضعف والتفكك والفوضى. واليوم وبعد مرور ما يقرب من خمسة قرون على ما حدث فى الاندلس - وكأن التاريخ يعيد نفسه - يشهد الساحل الجنوبى للمتوسط نفس المأساة. فقد تحالفت اوروبا النصرانية ضد مسلمى البوسنة والهرسك واجمعوا كيدهم على ضرورة ابادتهم، وان كانوا فى الماضى قد اظهروا عداءهم الصريح للاسلام والمسلمين. الا انهم اليوم يديرون المذبحة من خلف الستار، ويتشدقون بأنهم حاملو راية الحق والعدل والحرية. ■

محمد عبدالحليم احمد
دمياط - مصر

الكاتب «بوسفاليوك» يهرب من جرائم «روسيا» فى تركستان الشرقية

□ كان غريبا هذا المقال الذى نشره «فيكتور بوسفاليوك» عن الثوار الطاجيك والعرب. قرأت مقاله فى جريدة «القدس» بفلسطين المحتلة ولفت نظرى تعقيب الاخ الدكتور عاصم حمدان واظنه لم يتوسع فيه. يتحدث الكاتب «بوسفاليوك» عن ضرورة دعم الروابط بين الشعوب العربية - المسلمة وبين روسيا. وظن ان المذابح التى ترتكب فى الاتحاد السوفييتى ضد المسلمين ستطوى فى صفحات التاريخ. واتهم الكاتب العرب ونسى كم من مسلم قتل ظلما ولا يزالون بالاسلحة الروسية.

الثورة الطاجيكية التى اخمدت بالبنادق الروسية الدخيلة وتم تصفية ما يقرب من المائة الف ثائر طاجيكى فيها - بالبنادق الروسية - هى شيء عادى. ولكن الغريب جدا فى نظر الكاتب ان يقاتل المسلمون العرب الى جانب الطاجيك للحفاظ على اسلام البلاد فى وجه الزحف الشيوعى.

فإذا كان الكاتب قد تهرب من مآسى تركستان التى صنعها الروس وملايين القتلى من المسلمين، فلا اعلم كيف سيتهرب من الدعم الروسى العلنى - جهارا نهارا - لآلة الحرب الصربية التى تدك المدن وتقتل وتنهب وتغتصب وتفتك بالابرياء؟!

عز على «بوسفاليوك» ان يقف المسلم الى جانب اخيه المسلم فى وجه معتد اجنبى فانطلق يكتب وهو لا يعلم ماذا فعل. وانى لاعجب ماذا سيكتب «بوسفاليوك» عن العرب الذين يؤازرون الجنود البوسنيين فى حربهم ضد الصرب. وانا متأكد انه سيتناسى حينها آلاف المرتزقة الروس فى الجيش الصربى. ■

احمد ابو طه
اسطنبول - تركيا

الفلبين والعدوان الثلاثى

□ وصل الاسلام لشرق آسيا منذ القدم وحتى عذراء ماليزيا وهى ما يعرف اليوم باسم «الفلبين»، وهذه التسمية من الاسبان المستعمرين لهذا البلد المسلم الحزين.

فقد تداعت الامم والدول على الفلبين، واستمر الغزو اكثر من ثلاثة قرون من الزمان، لمحو تعاليم الاسلام واطفاء سراجه الوهاج، وقد شارك فى الغزو الحاقد على مسلمى الفلبين كل من «الاسبان والبرتغاليين والامريكان واليابانيين» على فترات وحقب مستمرة، مما ادى الى تخلف وتأخر المسلمين فى الفلبين اجتماعيا وتربويا وتعليميا واقتصاديا.

ثم اشترت امريكا الفلبين من الاسبان بمائتى مليون دولار، وقاموا بشن الحملات على المسلمين محاولين تنصيرهم فلم يستطيعوا.

ومنذ مطلع عام 1362هـ والجراح لم تلتئم، فقد احتل اليابانيون المناطق الاسلامية، وقاوم المسلمون الغزاة الجدد فتعرضوا للنهب والقتل والتشويه، واستمرت الحرب فيها اربعة اعوام حتى اعلنت الحكومة الامريكية استقلال الفلبين عام 1366هـ بعد ان سلمت مقاليد الحكم لحكومة نصرانية تضطهد المسلمين وتهجر النصارى اليهم وتمنع الملكية للفرد المسلم حتى ضعفت احوال المسلمين وتبعثرت صفوفهم ولا حول ولا قوة الا بالله. ■

فيصل سعيد محمد الصاعدى
المدينة المنورة - السعودية

التربية اللبنة الأولى لبناء المسلم السوى

□ موضوع التربية من الامور التى يجب ان يهتم بها المسلم حتى تكون الاسرة هى اللبنة الاولى لبناء دولة الاسلام.

ويجب علينا كمسلمين ان نتأدب بآداب الاسلام وننشئ ابناءنا نشأة اسلامية حتى يعرفوا ما عليهم من حقوق تجاه ابائهم، على ان يكون الاحترام والتوقير هو الدين والنبراس الذى يجب ان يسلكوه، وقد حث القرآن الكريم على ذلك فى سورة لقمان **«ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله فى عامين ان اشكر لى ولوالديك إلى المصير، وان جاهداك على ان تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الى ثم الىّ مرجعكم فانبؤكم بما كنتم تعملون»**. لذا يجب ان نبر ونقدر والدينا امتثالا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «لن يجزى ولد والده حتى يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه»، ويجب ان نلتمس مرضاة الله فى رضا الوالدين حسب ما ورد فى قول الرسول صلى الله عليه وسلم. ولزاما علينا ان يكونوا خير صحبة لنا لأن رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له «من أحق الناس بحسن صحابتى؟ قال: أمك قال: ثم من؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أمك قال: ثم من؟ قال أبوك». ويجب ان يكون الاسلوب التربوى مستمدا من الصحابة والسلف الصالح. ■

بابكر محمد الحاج
أم درمان - السودان

قارئة مغربية تحذر من حملات التنصير

□ قرأت ما كتبته جريدة «المسلمون» فى الصفحة الاولى من عدد 513 من «المسلمون» المتعلق بالتنصير فى بنجلاديش وتأسفت كثيرا، لكن هل يفيد الأسف والالم فى قضية حيوية مثل هذه؟ وخطر التنصير لا يستهدف مسلمى بنجلاديش واندونيسيا والسودان وغيرهم فقط بل يستهدف حتى مسلمى العالم العربى، حيث تتلقى الشعوب الاسلامية يوميا عشرات الساعات من البث الاذاعى المركز والموجه بعناية الى العالم العربى والاسلامى وبمختلف اللغات واللهجات، والهيئات التنصيرية والبهائية وجماعات (شهود يهوه)، كلهم يملكون ميزانيات ضخمة يصرفونها على اهدافهم. فنراهم يقدمون الغوث فى الكوارث كالمساعدات الطبية واللباس والغذاء. ■

حفيظة المشاور
الرباط - المغرب

عاجل جدا

● تامر امام عبدالله - القاهرة - مصر
يمكنك مخاطبة المؤسسة التعليمية حسب عنوانها الوارد فى الاعلان ولا علاقة لـ«المسلمون» بها.

● سعاد الخياطى - الدار البيضاء - المغرب
فى ملحق «المسلمات» تجدين قضايا الشباب والاسرة.

● انس احمد منصور - القاهرة - مصر
رسالة الاسلام هى الانقاذ للبشرية من براثن المادية والانهيار الخلقى.

● احمد بانقا عبدالجبار - تبوك - السعودية
نتفق معك فى رأيك حول مقال الشيخ مازن الفريح حول قوامة الرجل.

● اميمة مصطفى الشريف - رابغ - السعودية
ابواب الخير مفتوحة للكل للاسهام فى تخفيف معاناة اخوانهم المسلمين.

● عبدالله سعد - الجهراء - الكويت
موضوع الاختلاط فى جامعة الكويت تناولته «المسلمون» فى عدد سابق.

● سعيد اللهطانى - دبى - الامارات
نحن فى انتظار مساهماتك، واقتراح تحويل «المسلمون» الى مجلة طرح من قبل. ■

المكاتب

المملكة المتحدة UK
مكتب لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX.8312510 - Tel.01-8318181
Telex.889272
ARABIS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
Telex.404597 ARBUS SJ.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
Telex.401660 MARAD SJ.

مكتب الدمام : Dammam Office

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - القاهرة - هاتف 3461143 - 3461148 - 3478392 فاكس 3467526

الامارات العربية المتحدة : U.A .Emarates
مكتب ابوظبي - ص. ب: 26970
Abu Dhabi Office
ت : 455740 - 452122 - 452232 - فاكس :

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office
عمان - تلاع العلي - حلقة - شارع وصفي التل (الجاردنز) ص. ب 616 هاتف 697101 - 697102 فاكس: 697103

مكتب الكويت : Kuwait Office
العارضية - قطعة 4 شارع 17 - فيلا 345 ص. ب: 44737 - حولي - الكويت. هاتف 5311505 فاكس 5311504

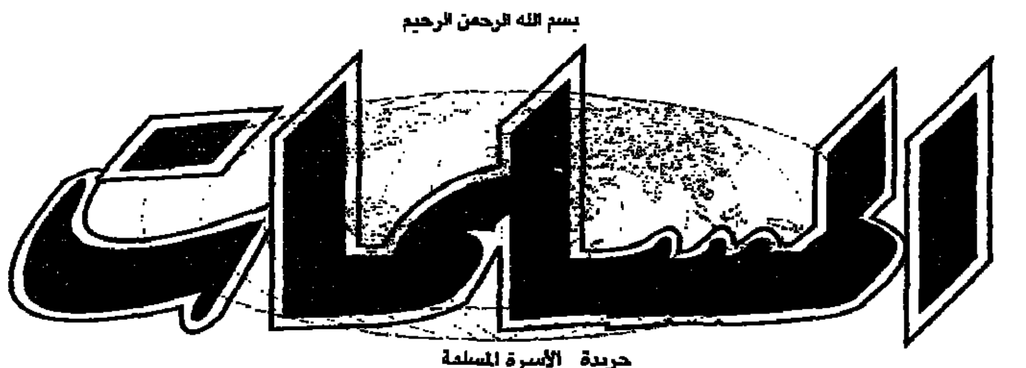
المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office
43 شارع ابن زهر الطابق الثاني رقم 6 الرباط - المغرب هاتف 14100 - 67339 فاكس 66055

وكيل التوزيع والاشتراكات
الإدارة العامة
Saudi Distribution Co.

الشركة الخليجية للإعلان والعلاقات العامة
FOR ADVERTISING
AL-Khaleejiah Advertising & Public Relations Co Ltd.

الاشتراك السنوى 300 ريالا سعوديا او ما يعادلها بالدولار الامريكى ترسل بشيك ...

بسم الله الرحمن الرحيم



جريدة الأسرة المسلمة

السنة العاشرة ـ العدد (519) ـ الجمعة 12 شعبان 1415 ـ 13 يناير 1995

الألعاب الحديثة تؤثر على قدرات الطفل الذهنية

لندن ـ خاص

□ اكدت دراسة علمية صدرت عن مؤتمر جمعية الطب النفسي ببريطانيا ان اكثر من ثلث الاطفال الذين يلعبون العاب الكمبيوتر بانتظام يظهرون تصرفات مماثلة لتلك التي يقوم بها الكبار :مدمنو القمار او المخدرات. واشارت الدراسة الي ان استعمال هذه الالعاب يؤثر سلبيا على قدرات الاطفال العقلية وحياتهم الاجتماعية ومنها الشعور الدائم بالخفة والانطواء على النفس والتضحية بالواجبات المدرسية. واثبتت الدراسة ان البنين يلعبون الكمبيوتر بانتظام اكثر من الفتيات ويختارون العاب العنف والرياضات الشاقة■

محمد رشيد العويد .. وقراءة فى اعتزال سهير البابلى

لا أستطيع أن أصف روعة لحظة اعتزالى

الكويت ـ حسين عيد

□ حين تتحدث ممثلة عاشت في محيط التمثيل اكثر من عشرين سنة عن التجاوزات التي ترتكب داخله فإن احدا لا يجرؤ على ان يصفها بالتحامل على التمثيل والحقد على اهله. فالممثلة ادرى بما كان يجرى واخبر بكل ما كان يحدث وهذا يكسب شهادتها قوة ومنطقا ومصداقية.

تابع الكاتب محمد رشيد العويد ماتم اجراؤه من لقاءات مع الممثلة المعتزلة سهير البابلي بعد اعتزالها كما نشرتها الصحف والمجلات ونقل عباراتها التي اوردتها في تلك اللقاءات ومنها ان التمثيل بالصورة التي هو عليها اليوم مهزلة وهزل.

● وعندما سئلت: أى تمثيل هذا الذى تتحدثين عنه؟

ـ قالت: لا يوجد الآن تمثيل يرضى الله ابدا فالابتعاد افضل واكرم. واضافت: لقد خلعت ثوب التمثيل، ثوب الرياء والنفاق، لانه مزخرف بابتسامات النفاق. وعن علاقتها الزوجية والتحولات التي طرأت عليها وعلى بيت الزوجية تقول الممثلة المعتزلة: قبل الحجاب كنت عاصية لزوجي السابق، لا انفذ اوامره اسافر وحدى، عرفت ان كل ذلك خطأ ولابد من محرم معي.

الآن انا هادئة مع زوجي، قلبي منشرح ومن الممكن ان اجلس مع زوجي في البيت اسبوعا لا يمل بعضنا بعضا. سبحان الله، قديما كنت اجرى مع الزملاء في المسرح، اما الآن فاحب الجلوس مع زوجي، نتذاكر في الدين، نقرأ ونتدارس، اليس ذلك احسن من الجلوس والسؤال عن من تزوج ومن طلق ومن معها اموال اكثر؟

وتتحدث عن الوازع الديني قائلة: كنت اشعر خلال سنوات عمري كان داعيا يدعوني الى ترك التمثيل كما ان قرار الاعتزال وارتداء الحجاب يراودني منذ اكثر من عشر سنوات شعرت خلالها بالالم والحزن لابتعادى عن سبيل الهداية والرشاد وطريق الخير والتقوى، ومن هنا جاء قرارى بالعودة الى الله الذى لا تغلق ابواب طاعته.

وتمضي معلقة على الحجاب: طالما ارتضينا الاسلام دينا، فيجب علينا ان نكون ملتزمين، بجميع اوامر الله سبحانه وتعالى. وهذا الحجاب يضفي على المراة وقارا واحتراما، بدلا من أن اسير وأتعرض للمعاكسات في الشارع، فعلى الاقل اول ما يراني الشاب في الحجاب فسوف يغض بصره. لقد ادركت انني ساقابل ربي فكيف اقابله وباى اعمال؟

كنت احس قبل الحجاب بالظلم كثيرا وانافق كثيرا، كنت اجامل اناسا على حساب ديني لقد خلعت هذا الثوب ثوب الرياء والنفاق. وتضيف: شيخي المفضل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز المفتي العام للمملكة العربية السعودية اقرأ له واسمع، تعلمت منه انه لا يوجد حلال «نص نص»، ولا حرام «نص نص» الحلال بين والحرام بين.

كما تعلمت انني لا اضحى بالجنة والنعيم الابدى من اجل نعيم زائل في الدنيا.

وتشير سهير البابلي الى اهمية التربية الايمانية في الصغر، والى اهمية هذه التربية في اعادة الانسان الى الحق مهما ابتعد عنه «ويجب ان اعترف ان تربيتي منذ الطفولة كانت على الايمان وادركت بسببها الفارق بين الخير والشر». وعن الاثر العظيم لهذه التوبة في نفسها وما تركته من سعادة وطمانينة في قلبها تقول: انا سعيدة باتخاذ هذا القرار لانني اكتشفت انه ليس هناك افضل من التقرب الى الله سبحانه وتعالى وفي اللحظة التي يقرر فيها الانسان انه يتجه بكل جوارحه وكل انفعالاته واحاسيسه ومشاعره والامه الى مقلب القلوب، سبحانه وتعالى، هذه اللحظة لا توصف لانها لحظة فريدة يتخلص فيها الانسان من اطماعه، واحقاده، ويتجه بقلب صاف وخاشع الى الله، فكيف يسال عن هذا، وكيف يمكن وصف هذه اللحظة الرائعة؟ شيء لا يوصف فهذه هي اللحظة التي يتحرر فيها الانسان، وهي ليست مسرحية، او نصا يتم تحديده، ونجلس لنحدد شروطه ومواصفاته ولكنها شيء خارج نطاق الدنيا وما فيها.

● ويأتي السؤال: كيف اعتزلت سهير البابلي؟

ـ تقول: «لقد وهبني الله الراى السديد والقرار الحاسم الشجاع، انني أرد الفضل الى الله سبحانه وتعالى، فهو الذى اعانني ووفقني وهداني ومنحني امرين ساعدا على توبتي: الراى السديد والقرار الحاسم الشجاع. وعلى هذا فإن الآراء التي تصرف عن التوبة او تؤجلها هي آراء غير سديدة، فحين يمنح الله الانسان سداد الراى فإنه لا يختار سوى العودة الى الله سبحانه وتعالى، والتوبة اليه ان كثيرات من المسلمات السافرات يفكرن في الحجاب وكثيرات من المسلمات اللاتي لا يصلين يفكرن في الصلاة ولكنهن يؤجلن ويؤجلن، غدا او بعده، او تقول حين اتزوج او حين احج..». وتضيف سهير البابلي قائلة: «وللعلم فإن داخل كل امراة مسلمة فكرة ارتداء الحجاب».

● الفن والشهرة، ماذا يعنى كل هذا بالنسبة لسهير البابلي وكيف تراه بعد اعتزالها؟

هل تراه ذكريات سعيدة لا تنسى، أم أنها تراه مجداً عزيزا تفخر به، أم تراه منجزات في رصيدها تحتفظ بها ولا تتخلى عنها؟

ـ سهير البابلي التي هجرت هذا كله. تراه «سرابا» اى وهما لا قيمة له وهذا ما تؤكده بنفسها حين قالت: «لقد وقفت على خشبة المسرح سنوات طويلة، وحصلت على القاب كثيرة قالوا عني «سيدة المسرح» «المراة الحديدية»، شهرة كبيرة ومعجبون ومعجبات من المحيط الى الخليج، ولكن ظل الاحساس بان كل هذا سراب».

ويختتم محمد رشيد العويد ما بداه بقوله نعم انها تصف هذا كله بكلمة واحدة كلمة ذات دلالة كبيرة ومعنى عظيم «سراب» سراب لا حقيقة له، ولا قيمة له، ولا وزن. ■

محمد رشيد العويد

أطفال «الكمبيوتر»

● تم في دبي افتتاح فرع لمركز أطفال المستقبل لتعليم الكمبيوتر وتدريب الاطفال من سن ثلاثة أعوام الى 15 عاما. وكان المركز قد افتتح فروعا اخرى في كل من الكويت والبحرين. تهدف هذه الفروع الى تاهيل هؤلاء الأطفال كخبراء كمبيوتر في المستقبل. ويوجد المقر الرئيسي للمركز في ولاية «كاليفورنيا» الامريكية، وله اكثر من 1500 فرع في حوالى 50 دولة في كافة انحاء العالم. وسيفتتح مزيد من المراكز في كافة أجزاء اخرى من الامارات العربية■

الأمراض المعدية

● ذكر الخبير الهندى سوبهاش اريا، بمركز الابحاث والابتكار في نيودلهي أن الأمراض المعدية في غالبية الدول النامية التي تحدث فيها 96٪ من حالات الوفيات في العالم، وذلك لأنها لا تمتلك الوسائل المناسبة للحفاظ على الأمصال الفعالة عند درجة حرارة قريبة من الصفر في المناطق النائية■

المسلمون في الهند

● دعا «احمد أبي» أمين رابطة مسلمي الهند وعضو البرلمان الى ضرورة تحسين مستويات التعليم بالنسبة للمسلمين الهنود مشيرا الى ان اللامبالاة العامة للجالية الاسلامية في مجال التنمية الاجتماعية والتعليمية تعتبر السبب الرئيسي لتخلف المسلمين هناك. وأوضح أن النجاح النسبي للمسلمين في ولاية «كيرالا» هي نتاج الجهود المنسقة والمنظمة لهذه الجالية. وطالب بتعميم تجربة مسلمي «كيرالا» على مستوى الهند■

زوجى يتفادى مخالطة الناس

الرياض ـ رجاء أبو صالح

□ ام رائد تشكو من زوجها الذى يسبب لها حرجا دائما بخجله الشديد من الناس، فهو لا يذهب إلى اهلها أو يلبي دعوة يجتمع بها أكثر من ثلاثة او اربعة اشخاص وإذا اخفوا عنه الحقيقة ورأى في المجلس أكثر مما يشترط اعتذر وعاد من حيث أتى. وكثيرا ما يشترط على من يدعونه أن لا يتجاوز عدد المدعوين اصابع اليد مع انه يعمل عملا إداريا ويقابل في عمله أشخاصا كثيرين جدا فكيف تجعله يتغلب على خجله هذا؟

يجيب الدكتور سمير الحلواني اخصائي الأمراض النفسية والعصبية في مستشفى الملك خالد بالخرج قائلا:

إن هذه الحالة التي تجعل الشخص يخاف من مخالطة ثلاثة اشخاص أو أكثر تسمى الخوف الاجتماعي، حيث يمكن أن يشعر بضيق في الصدر واحمرار في الوجه ورعشة بالجسم في وجود مجموعة من الأشخاص، لذلك فهو يخاف من الفشل والاحتقار وعدم الاحترام في وجود الناس، فيلجأ إلى تجنب أى اجتماع قد يكون فيه موضع تدقيق وملاحظة ومراقبة من الناس. وهذا الخوف لا يعالج بتجنب المجتمعات ولكن بمواجهتها في إطار المتابعة مع الطبيب النفسي الذى يساعده تدريجيا في التغلب على خوفه من خلال العلاج النفسي والسلوكى والدوائى■

عبدالحليم أبو شقة:

هذا هو المقصود بناقصات عقل ودين

القاهرة ـ ليلى بيومى

□ كلمة ناقصات عقل ودين دائما نسمعها على السنة العوام، تطلق على النساء من باب التحقير او السخرية، حتى ظن الناس ان هذه العبارة تلخص موقف الاسلام من المرأة. الكاتب عبدالحليم ابو شقة مؤلف موسوعة «تحرير المراة في عصر الرسالة» يؤكد تقدير واحترام الاسلام للمراة، وان هذه الاحاديث الصحيحة اساء الكثيرون فهمها وتطبيقها ـ فالحديث يقول ـ عن ابى سعيد الخدرى قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اضحى او فطر الى المصلى فمر على النساء فقال: «يا معشر النساء.. ما رايت من ناقصات عقل ودين اذهب للب الرجل الحازم من احداكن» قلن: وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله؟ قال: «اليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل؟ قلن: بلى قال: «فذلك نقصان عقلها، اليس اذا حاضت لم تصل ولم تصم؟» قلن: بلى، قال: «فذلك نقصان دينها».

ويتحدث عن عبارة ناقص عقل ويقول إنه النقص الذى طرأ على الفطرة مؤقتا نتيجة ظرف عارض «مثل دورة الحيض او مدة النفاس او بعض فترات الحمل».

المثال الذى ضربه الرسول الكريم للنساء على نقص العقل يساعد على ترجيح النقص النوعى سواء أكان فطريا أم عرضيا. وأيا كان مجال النقص فهو لا يخدش قواها العقلية وقدرتها على تحمل جميع مسؤولياتها الاساسية، ومن هذه المسؤوليات ما تختص به وهو حضانة الاطفال، وهذه ما كان الله ليسندها الا لانسان سوى.

ويتحدث عن الدلالة الخاصة لقوله صلى الله عليه وسلم: «ناقصات دين» فحين سئل الرسول صلى الله عليه وسلم عن نقص الدين ذكر امرا محددا وهو نقص الصلاة والصيام في ايام الحيض والنفاس، فهو من ناحية نقص جزئي محصور في العبادة، بل في بعض الشعائر فحسب■

التدخين يزيد احتمالات العقم

الرباط ـ مريم التيجى

□ ذكرت هيئة مراكز الحد من المرض والوقاية الامريكية ان احتمال اصابة الرجال المدخنين بالعقم يزيد ضعفين عن احتمال اصابة غير المدخنين وذلك في دراسة اجريت على 4400 جندى امريكي.

وقال الدكتور «ديفيد مانينيو» بالمركز الوطني للصحة البيئية التابع للهيئة ان «التدخين يمكن ان يلحق ضررا حقيقيا بالحيوية الى جانب التسبب في سوء التنفس واصفرار الاسنان».

وقد قامت الهيئة بدراسة على معلومات من جنود من حرب فيتنام ووجدت ان 3.7٪ من الرجال الذين يدخنون قالوا انهم مصابون بالعقم مقابل 2.2٪ بين الذين لم يسبق لهم التدخين، واثنين في المائة بين المدخنين السابقين.

وقال «مانينو» ان الدراسة تشير الى ان المدخنين يمكن ان يعانوا من مشاكل صحية مرتبطة بالعجز■

احذري نقص الحديد عند الحمل

القاهرة - سوسن هندي

□ عن أهمية الحديد كمعدن هام للمرأة الحامل تقول الدكتورة منيرة جاد - استاذة امراض النساء والتوليد بجامعة الأزهر: إن الدراسات العلمية أرجعت أسباب نقص الحديد لدى الأم الحامل لاستهلاك الجنين لكميات من الدم في تغذيته وتكوين أنسجته، وتكوين مخزون من الحديد لما بعد الولادة ليعوض به النقص في كمية الحديد الذي يحتويه لبن الرضاعة. ومن مضاعفات نقص الحديد أيضا نقص وزن الطفل والتاثير على ذكائه.

كما يؤثر نقص الحديد على الأم بعد انتهاء فترة الحمل فتشعر بالإجهاد الشديد وفقدان القدرة على العمل والأنيميا وتصبح عرضة للإصابة بالأمراض.

كما أوصت دراسة علمية للباحثة سهير عمر البسيوني - بالمركز القومي للبحوث - بمتابعة نقص الحديد بعد الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل حتى الولادة، مع تناول اطعمة تحتوى على الحديد مثل اللحوم، والأسماك، والبيض، والعسل الأسود، والعدس مع تناول فيتامين «سي» الذي يساعد على استخلاص الحديد ومركباته.

وتنصح باجراء التحاليل اللازمة لمعرفة نسبة «الهيموجلوبين» في الدم، وقد يلاحظ نقص الحديد في بعض الفئات مثل الفتيات في مقتبل العمر، والسبب فقدان كمية كبيرة من الدم في حالات الدورة الشهرية أو عند استعمال موانع الحمل والأورام الليفية.■

كتمان الاسرار قاعدة تربوية قدلا ينتبه لها بعض الآباء

علموا أطفالكم أن حفظ السر أمانة

الرياض - رجاء أبو صالح

□ من عادة ابنتي الصغيرة عندما تاتي من المدرسة أن تسكب في اذني كل ما صار معها في الفصل وخارجه، بل منذ خروجها من البيت إلى عودتها إليه، ولا يقتصر الأمر عليها، بل يتفرع ويتشعب إلى زميلاتها وما كان لها من مواقف معهن وعن مدرساتها وطريقة معاملتهن وانا كلي آذان صاغية اشجعها على الامور التي تستفيد منها وابين لها الخطأ الذي يجب أن تتجنبه إن فعلته هي او زميلاتها واشجعها على الصواب. ويكون هذا الحديث نافذة ارى من خلالها مدى علاقتها بزميلاتها ومدرساتها، واكتشف كثيرا من جوانبها النفسية التي قد لا تظهر في المنزل، إذ أن احتكاكها بزميلاتها وبالجو المدرسي يجعلها تتعرض لمواقف لا تجدها في المنزل من حب التنافس، أو حب الظهور، أو الانطوائية، أو النزعة العدوانية، أو روح التعاون، او عدم المبالاة، فكثير من الأطفال يعيشون بشخصيتين مختلفتين تماما في المدرسة والبيت، فقد تكون الطفلة في المدرسة قمة في النشاط ومركز الدائرة لمن حولها، والنقطة التي يسلط عليها الضوء، وقد تنقلب في المنزل الى انعزالية خجولة قليلة الحركة.

قالت ابنتي والفرح يتطاير من عينيها: أمي أريد أن أخبرك بسر.

●● قلت: وهل هذا السر يخصك؟

● قالت: لا ولكنه يخص رفيقتي رهام قالته لي وأوصتني بحفظه.

●● قلت: كيف تريدين يا بشائر أن تخبريني به وهو سر؟

●● قالت: ولكنك أمي ولا اخفي عنك شيئا. فهل حتى عن الأم يجب إخفاء الأسرار؟

●● قلت: بالعكس يجب أن تخبريني عن كل اسرارك أنت. اما إذا أخبرتك زميلتك وأوصتك بكتمان السر فيجب أن تحفظيه وإلا ما صار اسمه سرا إلا إذا كان هذا السر خطيرا وكتمه قد يؤذي صاحبتك ومن حولها.

● قالت مصممة: ولكنك أمي ولا اخفي عنك شيئا.

●● قلت: لا يا صغيرتي السر أمانة، فلو وضعت عندك زميلة امانة هل تضعينها عند غيرك. فإذا افشيت السر كانك اخذت امانتها واضعتها بدل أن تحافظي عليها وهذا من علامات النفاق.

●● قالت بشائر: وما معنى النفاق؟

● قلت: النفاق أن يظهر الانسان الاسلام ويخفي الكفر، أو يظهر الأمانة ويخفي انه غير أمين.

●● قالت: وإذا افشيت السر هل يعاقبني الله؟

● قلت: طبعا فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «آية المنافق ثلاثة: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان».

● أطرقت صغيرتي ثم رفعت رأسها وقالت: يعني الأمانة ليست فقط في أشياء تضعها رفيقتي عندي أمانة أحافظ عليها. أيضا حفظ السر أمانة.

●● طبعا يا بشائر: الا تقولين لي أحيانا أسرارا وتطلبين أن احفظها عندك ولا أخبر احدا فاحتفظ بها لك. لأن السر إذا تجاوز الاثنين انتشر.

● قبلتني صغيرتي وقالت: سأكون أمينة على الأسرار والأشياء. اليوم فقط عرفت أن السر أمانة يجب أن نحافظ عليها، ولا يكون السر إلا بين اثنين■

مبروكة الرياش الداعية في النمسا:

نقيم لقاءات لدراسة علوم الإسلام

الكويت - حنان احمد القطان

□ العمل الخيري بسمة بارزة في امة الاسلام، وهذه مواقف خالدة يشهد لها التاريخ القديم والحديث للمحسنين والمحسنات والعاملين والعاملات في لجان الخيرات والزكوات. نحن نعيش في زمن تحتاج فيه الأمة أن يحفظها الله بصدقاتنا. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان الصدقة تقي مصارع السوء، وباب الصدقة واسع من أدناه الى اعلاه من ان يكف الانسان شره عن الناس، الى شهادة ان لا اله الا الله».

التقت «المسلمات» بالداعية مبروكة الرياش، وهي احدى الأخوات الداعيات في النمسا، فلم تمنعها الغربة في ديار أوروبا من الدعوة الى الله، والمضي الى الامام بعجلة الدعوة.

مبروكة الرياش من دولة تونس مقيمة في النمسا، وسبب الإقامة تحضير الدكتوراه بالترجمة في الادب الالماني.

● ما دورك في العمل الدعوي في النمسا؟

- بالنسبة للنشاط النسائي لدينا لقاء اسبوعي يتم فيه دراسة الفقه والسيرة والحديث والقران. وقد كونا جمعية اسميناها جمعية «العائلة» وانا احدى عضواتها.

● ما اهداف هذه الجمعية الاسلامية تجاه النساويات المسلمات والجالية الاسلامية في النمسا؟

- من الاهداف الدعوية ما يلي:

- اقامة الندوات والحوارات والمحاضرات للتعريف بالاسلام والمشاركة بالبرامج الاسلامية التي تعد في الاذاعة والتليفزيون خاصة ان النمسا ثاني دولة تعترف بالدين الاسلامي كدين ثان بعد بلجيكا، ولقاءاتنا في التلفاز النمساوي هي محاولة للتاثير فيها ما امكن ذلك حتى لا تستمر الصورة المشوهة للاسلام في الغرب.

- الاهتمام بالمسلمين الجدد.

- ترجمة بعض الكتب الاسلامية وقصص الاطفال واصدار مجلة (صوت الاسلام) باللغة الالمانية لانها السائدة في النمسا.

● ما الدور الملموس من قبل جمعيتكم على الصعيد الاجتماعي؟

- الدور الذي تقوم به الجمعية هو: انشاء مدرسة نمساوية اسلامية تضم جميع ابناء الجالية الاسلامية.

- انشاء ناد اسلامي تمارس فيه جميع الهوايات (رياضية، ثقافية، ترفيهية، الخ).

- الاهتمام بالعائلات البوسنية المهجرة ومساعدتهم ماديا ومعنويا، وذلك من خلال تشكيل لجان لرعاية العائلات المهجرة والتي تحتاج الى مساعدة واقامة الدورات لهم لتعليم اللغة الالمانية والعربية وتحفيظ القرآن الكريم وامور الدين الاسلامي فهم بحاجة اليه، وبعد ذلك محاولة لانشاء المشاغل لاستيعاب الاخوات البوسنيات. ويقع مقر اتحاد العائلات النمساوية المسلمة في «فيينا» حيث يتسع نشاطه ليشمل معظم مدن النمسا.

● من يقوم على العمل الخيري في هذه الجمعية بشكل اساسي؟

- يقوم على الدار بشكل رئيسي عدد من الاخوات المسلمات في النمسا■

الخضراوات الورقية والزهرة تساعد على مقاومة سرطان «البروستاتا»

عمان - «المسلمات»

□ توصل باحثون حديثا إلى خلل جيني يمكن أن يسبب «سرطان البروستاتا» لأنه يسلب من خلايا «البروستاتا» الأنزيم الذي يقاوم هذا النوع من السرطان.

ويقول هؤلاء الباحثون في الدراسة التي أجروها ان هذا الخلل أو التحول الجيني يحدث تغيرا في انظمة الجسم الطبيعية المقاومة للسرطان، ووجدت الدراسة التي أجريت على (91) مصابا بسرطان البروستاتا أن أجسام 88 شخصا منهم تفتقد إلى انزيم معين هو جزء من مجموعة من المواد الكيميائية التي ينتجها الجسم لمقاومة السرطان.

وسرطان البروستاتا هو أكثر أنواع السرطان شيوعا لدى الرجال، ويؤدي إلى الوفاة لدى نسبة عالية ممن يصابون به، ولكن يمكن معالجته إذا اكتشف في مراحله الأولى.

وتساعد بعض أنواع الخضراوات مثل: (الزهرة، البركلي، والخضراوات الورقية) الجسم على إنتاج هذا الأنزيم والكيميائيات الأخرى المقاومة للسرطان■

كل اسبوع

بقلم: لبنى الجفري *

متى يكون الأب لقماني التربية؟!

□ القرآن الكريم جدد نوعية من الآباء المثاليين في سور وايات تتمثل معظمها في نصائح الانبياء لابنائهم وايحاءات العلاقة المثالية، واستشفافا للمفاهيم النيرة التي تصور التربية واصولها بشكل انق من مجلدات لا تبقى ولا تذر، اذا لم يكن اصلاح القلب وهدايته بالايمان وتنميته بالتقوى والاستقامة.

● هاهو لقمان الحكيم يرشد ابنه ناصحا في اهم شيء بالتوحيد لله رب العالمين «يابني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم».

● يحثه بطريقة منطقية على التامل في قدرات الله وعلمه بخفايا الامور وبواطن الاشياء التي عنده كظواهرها، وحتى يطمئن القلب الى المغيبات واحاطة علم الله بذلك «ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله».

● يرشده الى المبادئ التكليفية والتي تجعله مسؤولا سواء في اقامة الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على ما يصيبه لان ذلك من عزم الامور، وهي امور واجبة على المكلفين فلا ترخيص في تركها.

● يوصيه بتحسين الظاهر بعد ان امره بتحسين الباطن وتوصياته الاخلاقية للمعاملات أي لا تمل وجهك عن الناس غرورا ولاتتبختر في مشيتك، تجسد أروع اساليب التهذيب والذوق لتكوين العادات السوية، والقصد في المشي، والغض من الصوت والتي تتمثل في العائق الوحيد للعلاقة الاجتماعية التي يحبها الله الا وهي دوافع العجب والكبر.

● ان القرآن يرشد الآباء الى مفاهيم لا ينبغي ان ينسوها، كإعطاء الابناء جرعات من الموعظة، وان تكون على مستواهم وادراكهم، وان تتمثل فيها الرموز والدلائل، التي تثبت الحقائق في العقول الغضة حتى يكون الرادع مؤثرا، ولا نهمل ابسط الاخطاء الاخلاقية لانها قد تكبر وتصبح عادة يالفها الفتى، ومن الصعوبة ان يتنازل عنها سواء في المشي او الصوت، وتصبح من مظاهر شخصيته ونفسيته، مخلفة اثرا سلوكيا محضا، دون ان يفعلوا شيئا لتربيتهم التربية الصحيحة. ان المال والبنون زينة الحياة الدنيا، عندما يضحى المال حلال طيبا مزكى والبنون على خلق واستقامة، ولا يخلو ان يكون المال والبنون فتنة وشهوة ورغبة تزين لا زينة اذا كان ذلك بعيدا عن أداء المضمون التكليفي والتشريعي ويصبح كما قال تعالى «زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين».■

* السعودية

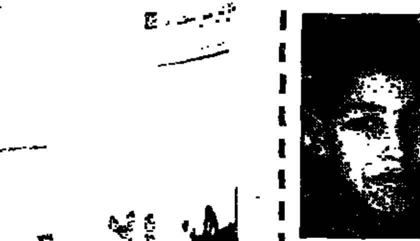
العناية بالصحة

□ لا تهمل العناية بصحتك مهما كانت وجهتك في الحياة، فإن كنت عاملا امدتك بالقوة، وان كنت طالبا اعانتك على الدراسة، وان كنت عالما ساعدتك على نشر المعرفة، وان كنت داعية دفعت عنك الانقطاع، وان كنت عابدا حببت اليك السهر في نجوى الحبيب. نفسك مطيتك فارفق بها■

طارق عبدالوهاب الفايز
الخبر - السعودية
15 عاما

بلاد منسية






يونس زيدان

□ كشمير

تلك البلاد المسلمة المنسية، حيث الدماء، والاعتداء، والجوع.

نعم: فهناك الاستعمار الهندي الغاشم، الذي لا يعرف الرحمة ولا الشفقة، ولا يعرف الخير من الشر، ولا البكاء من الضحك، ولا الجد من الكسل، لا يعرف سوى الهجوم والقتل.

لذلك فإن من يذهب اليها سيتمزق قلبه بمجرد ان يصل من شدة ذلك المنظر البشع الذي ليس له حد ولا نهاية، ومن تلك المأساة التي تعم البلاد.

وبرغم ذلك فإن المسلمين لا يستسلمون ابدا، بل انهم يضحون من اجل غد ومستقبل زاهرين، ويبذلون من اجل ذلك الغالي والنفيس.

ويجب علينا نحن المسلمين عدم نسيانهم، وان نفعل ما بوسعنا لمساعدتهم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لم يهتم بامر المسلمين فليس منهم».■

يونس زيدان
المغرب - 12 عاما



سبحانك يارب

سبحانك يارب انت القادر الوهاب
انت الراحم من العذاب
انت منجينا من الصعاب
سبحانك يارب

سبحانك يارب لن تنام
فانت منزل الاسلام
فانت ميقظنا من الاحلام
سبحانك يارب

سبحانك يارب فنحن نعبدك
وفي كل وقت نذكرك
وفي كل ليل نشكرك
سبحانك يارب

سبحانك يارب فانت العاطي للمساكين
فانت تدافع عن المؤمنين
فانت أرحم الراحمين
سبحانك يارب

شيماء يحيى محمد زهران
الجيزة - مصر
14 عاما

سنابل

واحة تحتضن الزهور الجديدة دون تعديل منا او رتوش فمرحبا بـ... الصحفي والمقال والقصة والشعر وغير ذلك.

الرسالة الفائزة

بائعة السمك

□ انطلقت الاصوات، بعضها مفهوم وبعضها لا يعدو ان يكون مبهما لا يفصح عن شيء، فزعت ام جميل! لبست عباءتها، ووضعت خمارها على رأسها في عجلة واضطراب، وسألت بصوت متهدج تنم نبرته عن توقع شيء سيئ، ما الخبر يا ترى؟ ماذا جرى؟ رد الجميع: زوجك ابو جميل غيبته الامواج، عجزنا عن انقاذه، لقد كان القدر اسرع اليه منا، وكان الجو عاصفا والامواج متلاطمة كتلاطم السيوف الصارمة، حاول النجاة، ولكنه لم يستطع، لم نقدر الا على انتشال القارب، قبل ان يغيب هو الآخر في اعماق البحر، لا تقنطي من رحمة الله.

انحدرت من مقلتيها دموع حارة ولكنها دموع صامتة تؤمن بالله، اغلقت الباب وهي تخفي حسرة تكاد تصرخ من بين ضلوعها، نظرت الى وحيدها، عانقته بكل ما وهبها الله من عاطفة، ولسان حالها يقول: رب ماذا افعل في خضم هذه الحياة؟ الى من الجأ يا ترى؟ ما العمل؟ كيف اربي طفلي اليتيم.

مرت عليها لحظات صراع مرير، صراع الفراق الابدي لزوجها، وصراعها مع الحياة القاسية، انفجرت باكية بصوت متقطع الانات، وقلب منكسر الخفقات، ونفس متحيرة النظرات، وفي هذه اللحظات القاتمة علا بكاء جميل، ماما اكل اكل، ايقظتها هذه النداءات من حزنها فاحتضنت ابنها، واستمهلته حتى تجهز له طعاما.

مر من بين عينيها شريط الذكريات، بطيئا خابيا، هاهي ذي (قرية الساحل) التي عاشت فيها امر اللحظات مع زوجة أبيها مهانة لا تقوى على الاحتجاج أو التمرد، فقد تركها ابوها وهي لاتزال صغيرة، بعد ان فقدت امها قبل ذلك.

رضيت (نهلة) بقدرها ومكثت تعاني من زوجها حياة الفاقة والبؤس، فصيده ان رق له يوما، فقد يسخط عليه يوما آخر، وما كان يعزيها سوى دماثة خلقه وحبه لها.

ماذا ستفعل الآن بحياتها، وماذا ستقدم لابنها الصغير: اخذت الافكار تتضارب في رأسها الى ان لمعت فكرة من بين تلك جميعها، اجل اجل يمكنني ذلك، وانتهى تفكيرها الى وجوب العمل بحثا عن لقمة العيش، وماذا في ذلك؟ يمكنني ان اصيد كما كان يفعل أبو جميل، وهكذا شدت عليها مئزرها، وشمرت عن ساعديها، وصممت على مواجهة الصعاب، فكانت تهدهد طفلها حتى ينام، وتقفل عليه الباب، ثم تركب القارب حاملة عدة الصيد، متلفحة بخمارها فلا تظهر من خلاله سوى عينيها!

مضى اسبوع لم تحصل فيه الا على القليل من السمك، باعت منه شيئا بسيطا، وابقت لنفسها ولابنها منه ما يسد جوعها.

استطاعت (نهلة) ان تتغلب على مشقة الجوع، وكونت لنفسها اسما هو رمز للشرف والعفة وعزة النفس.

دخل جميل المدرسة، وامه مازالت تعكف عليه مهيئة كل سبل العيش البسيطة له، وكانت فرحتها عظيمة عندما كان يأتي اليها في كل عام حاملا شهادته قائلا لها: ماما نجحت ثم يرفع بيديه الصغيرتين شهادته.. غير ان ما كان يؤلمها ويقض مضجعها هو تاثر ابنها من تكنية الناس له بابن السمك.

حصل جميل على الشهادة الثانوية، جرى نحو امه: امي امي نجحت، نجحت انا الاول على المدرسة. (يقفز): الاول الاول، لا تتمالك (نهلة) نفسها فتضمه بحنان: الحمد لله يا ولدي، الحمد لله. ينظر اليها، ماذا تتمنين ان اصبح؟ ترد عليه: تعرف، اتمنى ان تصبح طبيبا. تمسك كتفيه بيديها: هل يمكنك تحقيق امنيتي هذه يوما؟ يراسه ايجابا.

- لا تهتم يا بني، سافعل كل ما بوسعي كي تحقق هذا الحلم، ارحل الى المدينة المجاورة، وقدم في مدرستها الكبيرة.

● تقصدين الجامعة؟

- اجل هي هذه، اولا استشر اساتذتك هنا وهم سيدلونك على الطريقة السليمة.

- حسنا يا امي.

مرت السنوات وجميل في تفوقه مستمر، لكنه لا يزور امه الا قليلا، خاصة عندما يكون بحاجة الى المال.

وفجأة ضحكت الدنيا في وجهه وصار طبيبا ترتيبه الاول على دفعته، نقلت مراسم الاحتفال به وبزملائه عبر جميع وسائل الاعلام. فكر جميل في عمل حفل بسيط دعا اليه الاصدقاء، وطلب من امه ان تهجر ذكرياتها القديمة، وتترك الدار التي كانت تقطنها وتبيع قاربها او ترميه فهو لم يعد بحاجة اليه.

لبت مطالب ابنها وتخلت عن كل ذكرى تربطها بالماضي، لكن آثارها لم تزل تداعب مخيلتها كلما شعرت بالحنين اليها، وقدمت مع ابنها الى المدينة لتشارك معه الاحتفال بنجاحه.

أمي اريدك ان تبذلي قصارى جهدك في تجميل الحفل واعداده بصورة تليق بمهنتي كطبيب. قالت والزهو في فؤادها: اجل سافعل وبكل سرور، انت فخري واملي بعد الله.

قضى الضيوف ليلة حافلة بالسرور والبهجة، وكانت المفاجأة على العشاء، جميع الاصناف فتساءل احدهم: من طبخ هذا الطعام؟ اجاب جميل انه من صنع أمي.

رد احد الزملاء (متفكها) - وكان يعلم مهنة أمه - طبعا فهو ابن السمك، فضحك الجميع وقهقهوا. لكن جميلا اسر في نفسه، الا انه لم يطق صبرا فقال بلا وعي: اجل ابن السمك، والتفت الى أمه: كل هذا بسببك أمي، نعم بسببك انت. لقد جلبت لي هذا العار بفضل عملك الحقير، آه ليتني مت قبل ان انال شرف كنية: ابن السمك.

سمعت الام مادار من كلام وكان صعبا عليها ان تتحمل هذا، وكان اصعب شيء على نفسها موقف ابنها جميل من تعبها الايام والليالي والسنين ومقابلته كل ذلك بالجحود والانكار.

طأطأت رأسها واخذت القليل من ثيابها وفتحت الباب الخلفي بتمهل واطلقت ساقيها الضعيفتين للريح هربا من الواقع المرير، واقع الابن العاق الذي حرمها من كفاحها وتناسى جهادها وجردها من كل سلاح قوي لديها تستطيع به مواجهة صعاب الحياة.

لم يأبه جميل لرحيل والدته، وايقن انها لابد عائدة اليه، لكن المدة طالت والام لم تعد، وهو لم يجهد خاطره بالبحث عنها.

عين جميل في احد المستشفيات الكبيرة، وذاع صيته في كل مكان ولأول مرة يكلف باجراء عملية جراحية خطيرة لاحد المرضى كاختبار له. دخل غرفة العمليات استعدادا لخوض اول تجربة بمفرده تحدد مسيرته المستقبلية التي يتوقع لها ان تكون في ازدهار مستمر.

خدر جميل المريض، أخذ يقص موضع العملية بعناية فائقة واحلام عريضة وامل شديد في النجاح.

فجأة اختلت يده واضطربت، فوقع المقص وانتثر دم المريض، ثم انفجر بغزارة. انقلبت غرفة العمليات رأسا على عقب، اخذت انفاس المريض تتلاحق وصدره يعلو ويهبط، ثم توقفت نبضاته ليصبح جثة هامدة.

لم يشعر جميل بنفسه الا وهو في مستشفى الامراض النفسية. حاول الاطباء التخفيف عنه، لكن الاكتئاب والحزن اللذين اصاباه، اضافة الى انعدام السيطرة على الاعصاب المتوترة، كل ذلك جعله يرقب نجاحه وهو يتلاشى امامه شيئا فشيئا ويتسلل من بين احلامه عند اول واخطر اختبار له، كم هو طبيب فاشل عاجز.

تذكر شيئا مهما كان قد نسيه، السبب كله من بائعة السمك، القى الغطاء بعيدا، واخذ يجري بملابس المرضى البيضاء هائما في الشوارع لا يلوي على شيء، لقد ترك امه ترحل دون ان يكلف نفسه عناء البحث عنها، وهاهو اليوم يبحث.

ركب السيارة، انطلقت به تمخر عباب الطريق، الى ان وصل الى دارهم السابقة - لم يجدها - تذكر انه حرمها من كل شيء حتى من المسكن، اخذ يبحث هنا وهناك، وفي غمرة حيرته وخضم بحثه، سمع صوتا ينادي: سمك، سمك، اخذ يجري وهو لا يتمالك نفسه، يشعر وكان قدميه تسابقانه، وجسده يطير في الهواء.

انه لا يستطيع تحديد نوع المشاعر التي اجتاحته في تلك اللحظات، ولا يعرف مقدارها.

هاهي ذي وقف امامها بكل رجولته، بكل ضعفه، بكل عقله، بكل جنونه، بكل نجاحاته، بكل فشله: ابن السمك يطلب من أم السمك ان تغفر له، رفعت عينيها اليه وعانقته بيديها الاثنتين وهما تحملان سمكا، انطبعت آثاره ورائحته على ظهر جميل العاق الذي تاب■

احمد حمزة احمد عينوسة
جدة - 14 عاما



□ صمم الطفل سالم لافي مقبول العنزي من تبوك بالسعودية 10 سنوات - هذه الصورة للحرم المكي بواسطة الحاسب الآلي.■

سنبلة الأسبوع

تقدمها المؤسسة السعودية لصناعة الأقلام «جوسال»

شروط المسابقة

1 - الا يزيد عمر المتسابق أو المتسابقة عن 15 عاماً
2 - المسابقة مفتوحة لفنون المقال أو القصة أو الشعر أو التحقيق الصحفي أو الرسم بجميع أنواعه.
3 - يرفق المتسابق صورته مع «القسيمة».
4 - يرسل الإنتاج إلى جريدة «المسلمات» ص. ب: 4556 الرمز البريدي 21412.

قسيمة الاشتراك في المسابقة
الاسم: ....
العنوان: ....
رقم الهاتف: ....
العمر والسنة الدراسية: ....

□ بعض النساء يشعرن بالحرج عندما يرغبن في شراء احتياجاتهن إذا وجدن ان البائع رجل، وتزداد المشكلة حرجا وحياء اذا كان ما يرغبن في شرائه ملابس وسلعاً تخص المرأة فقط.

الأسواق التي يعمل فيها النساء ولا يدخلها سوى النساء فقط فكرة مطروحة من نساء يفجرن هذا الموضوع ويطرحنه للمناقشة. والفكرة لا تأتي من فراغ، إذ إن هناك محلات تبيع للنساء فقط والباعة فيها نساء، وهي وان كانت محلات محدودة فهي تجربة ناجحة. فهل يمكن أن تطبق تلك التجربة في مجال أوسع كالأسواق؟

هل تكون الفكرة مقبولة من النساء، وهل تجد رواجا بينهن وتستقطب اهتماماتهن؟

الاجابة تحاول البحث عنها من خلال هذا التحقيق.

حرج نسائي من الأسواق

لماذا لا تخصص أسواق للنساء فقط؟

تحقيق:
لولو الحبيشي ـ الرياض

لاشك اننا نشعر بالحرج ولكن مالحل ؟ احتاج للملابس وأدوات الزينة ولا أجد ما أفضله ومايناسبني إلا في محلات يبيع فيها الرجال، بل احيانا يرتادها الرجال كمشترين لوجود أركان تخصهم مما يجعلني والكثيرات نتمنى أن تكون الخطوة الأولى استقلال تلك الأركان عن بعضها حتى لوكانت في نفس المتجر، وحتى لو ظل البائع رجلا لكون المتسوقة التي تجد حرجا في التسوق محرمها معها وستكون كما يجب محتشمة وجادة. وكان هذا رأي هند النشوان والذي تؤيدها فيه فاطمة المسعود ومنيرة بخيت.

وترى عبير الخالدي ان المرأة هي المستهلك الأول، وهي بهذا اللقب تستحق أن يوفر لها التجار أماكن ملائمة دون مضايقات او حرج ، فليتهم ـ كما تقول عبير ـ يعملون على انشاء وتنظيم المتاجر الملائمة وتزويدها بالكفاءات النسائية القادرة على الضبط والتنظيم لضمان سير الأمور لمصلحة كل من البائع والمشتري.

وتقول شيخة الزنان: في كل الأحوال علينا تشجيع الحرج والخجل ، وليت الحرج يبقى، فهو حتى ولو لم يتم إنشاء تلك الأسواق النسائية المختصة كفيل بدرء المخالفات والتجاوزات، وهو مؤشر حيوي لأخلاقيات المجتمع واحترامه لأفراده وللعلاقات الشرعيه بينهم.

وتعلق أمل الرواف على الموضوع بتوضيح بعض العوائق والتحديات التي تقابل تنفيذ الفكرة فتقول:ان الفكرة ممتازة ومفيدة للغاية للفرد والمجتمع، ولكن تطبيق الفكرة يحتاج إلى إعداد جيد وجاد بحيث يضمن لهذه الأسواق أن تكون في مستوى الأسواق التي تستقطب النساء ليجدن فيها خير بديل، وستنجح الفكرة لوساهمت المتاجر الكبرى ووكالات الماركات العالميه فضلاً عن المتاجر الشعبية التي تسوق البضائع المتنوعة الأسعار، في تغطية احتياجات ورغبات كافة الطبقات.

لا أتكلم

«س . ح » تجد حرجا فعليا في السوق ، لدرجة أنها تكلف مرافقتها بالكلام مع البائع والاستفسار ودفع الثمن.

ـ منيره الحربي تقول : المرأة أهم عنصر في هذا كله وعليها توخي السلامة وعدم الطواف بالأسواق في كل الأوقات دون حاجة ماسة، والكثيرات هداهن الله يقضين أجمل الأوقات في التجوال بين المتاجر أسبوعيا وكأنهن خبيرات اقتصاد، أويجمعن المعلومات ويرصدن الأسعار ليؤسسن متاجر منافسة!

أرجو أن تتعلم المرأة كيف تتفوق على نفسها ورغباتها السطحية، وأن تلتزم بمصاحبة محرمها إذا دعتها الضرورة للتسوق، اما الأسواق النسائية فشيء طيب لو أمكن تنفيذه بطرق تغري النساء على تفضيلها وترك ماعداها.

بيان السليمان ترى أن كل شي جميل مع الوعي والمعرفة، فالمتسوقة الواعية هي التي تتعرف الى الصناعة الجيدة التي تعمر طويلا، وهي التي تعرف أين تجد مبتغاها فلاتضيع وقتها ولا تجرح عفافها بالبحث في زوايا الأسواق، وأظن ان المتسوقة الواعية ليست مضطرة للحديث مع التاجر أو طلب إرشاداته حتى داخل متجره.

أم مناحي وأم غيث تتحدثان نيابة عن كل جاراتهن بأن عرف العائلات في حيهن يقضي بخروج الأبناء لعرض البضائع عليهن وهن في البيوت، وربما تمر أوقات تستعرض فيها كل بضاعة المتجر الى أن يجدن ما يلائمهن.

بعض النساء يجدن حرجاً في شراء احتياجاتهن من الاسواق

عبير:
المرأة هي المستهلك الأول ومن حقها المكان المناسب

شيخة:
الحرج والخجل كفيلان بدرء التجاوزات

أمل:
تطبيق الفكرة يحتاج لإعداد جيد وجاد

ام محمد معلمة تعتمد على زميلاتها الهاويات للتجارة في قضاء أكثر الحاجات، فما عليها غير تحديد ماتريد وبعد يومين تجده بين يديها دون البحث في الأسواق.

نادرة الغامدي تصف منطقتها بانها بلا أسواق ـ أو للدقة دون أسواق مناسبة ـ ومع ذلك يعيشون ويتسوقون بطرق مختلفة كالإيعاز للمسافرين أو المراسلات أو الأقارب.

ـ أم خالد تقول: زوجي لايسمح لي بارتياد الاسواق، واكتفى بأن أصف له ما اريد فيحضره او يحضر ما يغني عنه وربما كانت الاسواق النسائية حلا ملائما لأختار اشيائي بنفسي، ولكن رجاء ان لا تدعوا لهذه الأسواق قبل أن استشير زوجي.

أما ام احمد فتقول ان زوجها يكره الأسواق ولايسمح بارتيادها لأي سبب معللا ذلك بالزحام ووجود الشباب دون حاجة، واختلاط متاجر الرجال بالمتاجر المتاحة للنساء، وانها تمارس التسوق بالطرق البديلة الممكنة مع أنها تكلف أكثر من الأسعار المطروحة في الأسواق وتقول نعم للأسواق النسائية.

قليل من التنظيم

علياء الشعيبي ترى أن قليلا من التنظيم للأسواق الحالية والتصنيف الجيد يجعل المحلات التي تبيع للرجال بعيدة عن المحلات التي تبيع للنساء، وترى أن هذا تطور جيد خاصة مع توعية المرأة بالاتخرج سافرة أو متبرجة او بلا محرم، إنها خطوات يجب السير فيها لحين الوصول للحلم الجميل (الأسواق النسائية).

دون مناقشات

سعاد السالمي تقول : لا أشعر بالحرج لكوني لا أحتاج للاستفسار من البائع ولا أطلب مساعدته في الاختيار وتحديد الأنسب . إنما أختار ما أشاء وأدفع ثمنه دون مناقشات.

ريم المطلق أستاذة العلوم الدينية ترى أنه ليس أجمل من واجهات المتاجر الأنيقة التي يشرف على تنظيمها المتخصصون لجذب المشترين، إلا تحرج امرأة ذات عفة وحياء من الحديث مع غير محارمها لغير حاجة ماسة ودون وجود بديل ينوب عنها، وتلك صفة ينظمها عفاف المرأة لجذب الاحترام والتقدير. وفي مجتمعنا الإسلامي كثيرات ـ ولله الحمد ـ من هن على هذه الشاكلة، فليت احترامنا لهن يتخذ شكلا عمليا باستحداث الأسواق النسائية المستقلة .

عبير المنصور ـ طالبة العلوم الإدارية ـ تشاركنا بتصنيف الأسواق المتوفرة ومرتاديها فتقول : الأسواق الشعبية، وعلى قدرتنوع المبيعات فيها على قدر ماتتنوع طبقات المتسوقين، فتكثر فيها المخالفات لكثرة الزحام، وأسوأ مافيها عدم التصنيف الجيد، فتوجد المتاجر التي تبيع البضائع الرجالية بين المتاجر النسائية. وهناك الأسواق الخاصة، وهي أقل زحاما لكونها تستقطب طبقات أقل .

وهناك ايضا توجد المتاجر المتخصصة كوكالات الماركات العالمية ووضعها فيما يبدو افضل لجودة التنظيم، وعدم الزحام، ولكون الأسعار مسجلة على كل قطعة، فلاتضطر المرأة لمناقشة البائع، كما أن الملابس النسائية تكون مغلفة بطريقة مناسبة لكل هذا.

وكذلك هناك الأسواق النسائية، وهي تجربة ربما لم تطبق بشكل صحيح، ولذا لم تستبدل المرأة الأسواق السابقة بها لعزوف الماركات المعروفة والمتاجر الكبرى عن فتح فروع لها في هذه الأسواق، والمسألة تتطلب جهودا للتسويق، وتتطلب أيضا تأهيل المحاسبات .. وغير ذلك وهذا النوع هو الأفضل شرعيا لعدم الاختلاط . كما انها منبر للنصح والإرشاد كما حدث في تجربة الرياض، إلا ان أكثر النساء كن لايرتدن هذه الاسواق إلا من باب العلم بالشيء فقط■

الشيخ ابن عثيمين:
خروج المرأة إلى الأسواق جائز بشروط

□ هل خروج المرأة إلى الاسواق من غير محرم جائز أم لا؟ ومتى يجوز ومتى يحرم؟

اجاب الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية فقال:

خروج المرأة الى الاسواق في الاصل جائز ولا يشترط ان يكون معها محرم الا ان تخشى الفتنة، فإنه يجب عليها الا تخرج بمحرم يحميها ويصونها ويحفظها، ويشترط لجواز خروجها الى الاسواق ان تخرج غير متبرجة ولا متطيبة، فإن خرجت متبرجة أو متطيبة فإنه لا يحل لها ذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لاتمنعوا إماء الله مساجد الله وليخرجن تفلات»، ولأن في خروجهن متبرجات أو متطيبات فتنة بهن ومنهن، فإذا أمنت الفتنة وخرجت المرأة على الوجه المطلوب منها غير متبرجة ولا متطيبة فإنه لا حرج عليها في الخروج. وقد كان النساء في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يخرجن للأسواق من غير محرم■

وهل تدمن المرأة؟!

بقلم : د. محمد المهدي *

□ في احدى الندوات العامة تطرق المحاضر للحديث عن مخاطر الادمان على الجنين لدى المرأة الحامل المدمنة. وهنا جاء صوت من ناحية النساء الجالسات يتساءل في لهجة محتجة: «وهل تدمن المرأة؟!». وفي لحظات قفزت الى ذهني عبارة قريبة من هذه العبارة من ناحية الجرس اللفظي، تلك العبارة المتسائلة المحتجة والتي صدرت عن امرأة عربية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم حين سمعت ان النساء عاهدن الرسول على الا يزنين، فهبت متسائلة: «أوتزني الحرة؟!» .نعم، المفروض الا تزني الحرة لان الحرة (فعلا) تأبى هذا الفعل المشين في حالة كونها حرة، وهي تخلع هذا التاج حين تهبط بغرائزها، أو تهبط بها غرائزها. وايضا المفروض الا تدمن المرأة، لأن المرأة (فعلا) تأبى هذا الفعل المشين ـ وما يتصل به من انحرافات ـ في حالة كونها امرأة. وهي تخلع تاجها الانثوي حين تهبط بغرائزها أو تهبط بها غرائزها الى مستنقع الادمان. ولذلك يتسلل الادمان الى المرأة من ابواب خلفية (خفية) حتى يتمكن منها. وتكوين المرأة فيه ثغرات كثيرة يمكن ان يتسلل منها الادمان نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: التقلبات الانفعالية الكثيرة لدى المرأة والتي يعود بعضها الى اسباب داخلية مثل تأثير الهرمونات المواكب للدورة الشهرية والحمل والرضاعة، واسباب خارجية مثل سرعة الاستجابة للمؤثرات الخارجية. وكأنها وترحساس. واذا اجتمعت المؤثرات الخارجية مع التغيرات الداخلية، فإن المرأة تصبح اكثر قابلية للقلق والاكتئاب. واذا لم يكن لديها القدرة على مواجهة هذه الانفعالات والتعامل معها بشكل صحي فإنها ربما تلجأ الى تناول المهدئات للسيطرة عليها، وتبدأ القصة بتناول بعض الحبوب المهدئة على فترات متباعدة، ثم يزداد تناولها شيئا فشيئا حتى تصبح المرأة مدمنة للمهدئات (وربما لاكثر منها) دون ان تدري. المرأة كثيرة التأثر بصديقاتها وتميل الى تقليدهن في كثير من التصرفات، لذلك اذا كانت صديقتها مدخنة فإنها سرعان ما تحاول التدخين خاصة اذا وقعت تحت تأثير الوهم القائل إن المرأة المدخنة تبدو اكثر تحررا واستقلالا! وتقع المرأة في ادمان التدخين، وشيئا فشيئا تفقد مساحة هائلة من انوثتها حين تسود اسنانها وتصبح رائحة الفم كريهة ،ولا يراها زوجها ولا ابناؤها الا وسحابة الدخان تغطي وجهها الكئيب. والمرأة كثيرة الشكوى الجسدية والتي كثيرا ما يرجع سببها الى عوامل نفسية. لذلك فهي تقع في مصيدة كثرة تناول الادوية المسكنة والادوية المهدئة. وربما تنصحها بعض الصديقات أو ينصحها زوجها (المدمن) بتناول بعض الكحول (الشراب)، أو اخذ شمة أو حقن ابرة يزول معها الالم.والمرأة مسكينة حين تكون زوجة لرجل مدمن، أو اختا لاخ مدمن، أو ابنة لأب مدمن، فإنها في هذه الحالة تستدرج «أو تجبر» على التعاطي بهدف اسكاتها عن اللوم او اسكاتها عن الشكوى. وإذا كانت الخسارة في ادمان الرجل كبيرة، فإنها في ادمان المرأة كارثة مروعة، ولهذا وجب التحذير■

* كاتب مصري

الشيخ البسام:
عليهن الاستعانة ببعض المحارم إذا وجدن حرجا

□ يقول الشيخ عبدالله البسام عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية ان على المرأة التي تجد حرجا في شراء حاجاتها من السوق ومن باعة رجال، وخصوصا تلك السلع الخاصة بالنساء، عليهن ان يستعن ببعض محارمهن في ذلك طالما أن الامر محرج بالنسبة لهن.

ويضيف: ان المرأة التي تضطرها ظروفها للذهاب الى السوق لشراء هذه الاشياء بنفسها، يمكنها ان تتحصن بالاماكن التي يكثر فيها النساء في الاسواق حتى لا تقع في حرج. ويؤيد الشيخ عبدالله البسام فكرة انشاء اسواق نسائية حتى يمكن للنساء شراء حاجياتهن من نساء مثلهن.

ونظرا لقلة الاسواق النسائية وكثرة النساء الراغبات في الشراء خصوصاً ان المرأة مستهلكة بشكل كبير، فإن كثيرا من النساء كانت لديهن رغبة في معرفة رأى الشرع في قضية الشراء من الرجال.

سألنا الشيخ د. فهد العصيمي استاذ الدراسات الإسلامية في كلية اعداد المعلمين بالرياض والذي قال إنه مالم يحصل هناك الخلوة المحرمة التي اشار اليها الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله « لايخلون رجل بامرأة الا وكان الشيطان ثالثهما » مع مراعاة الحشمة والوقار وعدم التطيب المنهي عنه، وكذلك الابتعاد عن اللين في الصوت بحيث لاتغرى الرجل بها وتطمعه فيها، فإذا اجتنبت المرأة ذلك فلا مانع في الشراء من الرجال خاصة في حاجاتها الضرورية التي قد يعتذر الرجال عن إحضارها لأي سبب من الاسباب، ولو كثفت الاسواق النسائية لربما انها على المدى البعيد تحل مثل هذه المشكلة التي توقع بعض النساء والرجال في بعض المحاذير الشرعية، وأرى ان تجربة الاسواق النسائية ناجحة لعدة اسباب كون الذي يتولى البيع والشراء فيها من النساء فهذا يمنع الحرج عن المرأة المشترية من البيع والشراء بالسعر الذي تراه مناسبا بخلاف لوكان البائع رجلا، فهنا تكثر المجاملة وهذا فيه حذر.

كما أن الاسواق النسائية تتيح للمرأة الاختيار الامثل والدقة عند شراء السلعة التي ترغب في شرائها بحيث يقل غبنها لانها في الاسواق النسائية تشتري ماترتاح له وبسعر يناسبها .

وننصح د . العصيمي الرجال بأن يساعدوا نساءهم في شراء مايردن، فبعضهن لايرغبن في نزول الاسواق ولكن ازواجهن لايلبون طلباتهن. فعلى الزوج ان يأخذ مواصفات السلعة التي تريدها الزوجة ثم يشتريها لها. كما حذر مما يحدث في اسواق الذهب حيث يقوم بعض الرجال بتلبيس بعض النساء الاساور، فهذا خطأ كبير ومحذور شرعا، فالرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن مصافحة الأجنبيات، فالنهي ورد في المصافحة وهي فعل شرعي وتقرب الى الله فكيف بما دونها؟! وينبغي على المحتسبين أن يمنعوا صاغة الذهب من مثل هذا العمل، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول (لأن يضرب أحدكم بمخيط بيده خير له من أن تمس يده امرأة لاتحل له) (أوكما قال صلى الله عليه وسلم) .

وقال من الافضل لبس القفاز للمرأة عند خروجها من منزلها للشراء وغيره فهو أكمل، وهذه ولله الحمد اصبحت ظاهرة منتشرة.

وقال ان المرأة التي تشتري الذهب على زوجها أن يلبسها، او هي تلبس بنفسها، او تلبسها إياه احدى قريباتها او احدى النساء اللواتي في السوق وهذا افضل ■

د. العصيمي:
إذا راعت هذه الشروط فلا مانع في الشراء من رجال

زيارة لسوق نسائي

□ اختارت «المسلمات» يوم الجمعة لزيارة احد الاسواق النسائية لكونه يوم عطلة ويفترض ان يكون التسوق على اشده، وفي الواقع ظننا لاول وهلة ان السوق اغلقت لقلة المرتادات لذلك الحي الذي فيه السوق بشكل عام لكونه لا يقع على شارع عام، ولكن ما لبثت ان تغيرت الفكرة بمجرد دخول السوق ورؤية عدد لا باس به من المتسوقات وسماع تصريحات البائعات وصاحبات المتاجر الدالة على ان الوضع هذا اليوم يعتبر استثنائيا، وان السوق له زبوناته الدائمات اللاتي اتفقت البائعات على أن اكثرهن من الملتزمات اللاتي يتحرجن من مخالطة الرجال أو الشراء منهم. لفت انتباه «المسلمات» كون المتاجر أو اغلبها لنساء يمارسن التجارة والبيع، وان المتاجر الكبرى عدا محل واحد فقط لم تفتح فروعا لها في السوق ولا ندري سبب هذا العزوف هل هو اكتفاء بالمبيعات التي تحققها فروع الاسواق العامة ؟ أم عزوف عن خوض التجربة؟

تبادلت التاجرات مقترحات لرفع مستوى السوق والتوعية بدوره، وكان الامل في تحقيق ذلك كبيرا وبارزا.

حول تجربة السوق النسائية ومدى نجاحها كانت هذه اللقاءات.

أم سليمان السويدان ـ تاجرة بالممارسة والخبرة ـ وتدير فرعا من فروع اخرى لزوجها، بدأت في افتتاح الفرع مع افتتاح السوق.

● من السهل عقد مقارنة بين مدى نجاح فروعكم الخارجية وفرعكم هنا. فما تعليقك؟

ـ الفروع الخارجية تستقبل مرتادات اكثر دون شك، لكن بالنسب التي نستقبلها هنا مرضية جدا.

● الى أي شيء يعزى ذلك؟

ـ عند افتتاح السوق كانت الاسعار مرتفعة، والبضائع متواضعة، وكان الاقبال لدى الافتتاح اكثر، مما جعل المرتادات يفقدن الثقة بالسوق ولا يعاودن الكرة، ويضاف الى ذلك بعد السوق وكونه على شارع غير عام أو رئيسي مما يجعل النساء يرتدن الاسواق القريبة لهن، اضيف الى ذلك ان الدروس والمحاضرات والندوات التي تديرها بعض الاخوات الداعيات مثل رقية المحارب قد توقفت بسبب سفرها للخارج، والا فالاوقات التي كانت تلقى فيها محاضرة كنا نخشى من ان تقع القاعة لكثرة الحاضرات.

● اذاً هل تعتبرين تجربة الاسواق النسائية ناجحة؟

ـ نعم ناجحة وجيدة. وافضل للمرأة ان تتبضع من مكان لا اختلاط فيه ولا شبهة، بل ربما صادفت سماع درس مفيد فكسبت اجرا وعلما.

● هل صادفتك ازمات تجارية مثلا جعلتك تفكرين في الانسحاب؟

ـ ابدا ولله الحمد، لم نفكرفي ذلك فعميلاتنا كثيرات ونتبادل واياهن الحب والثقة.

● لهيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر دور بارز في انجاح التجربة وديمومتها اليس كذلك؟

ـ نعم مكتب الهيئة هنا نشيط ومتابع ومتجاوب جدا ولا يسمح بدخول من هو فوق سن العاشرة من الصبيان على الاطلاق.

● ما رأيك في ظروف السوق، وهل تعتقدين انه لخذ مكانه الطبيعي بين الاسواق؟

ـ في الواقع الحال جيد، وبرغم كل شيء فنحن نطمح في التقدم.

● ما المشكلات الحائلة دون التقدم في رأيك؟

ـ تنظيم المحاضرات بشكل جاد ومنظم، وامور تتعلق بالصيانة والنظافة.

● الا تعتقدين ان المتاجر الكبرى لو ساهمت في افتتاح فروع هنا ستكثر المتبضعات وسيستفيد اصحاب المتاجر من طبقة جديدة، ربما كانت تتحفظ على ارتياد فروعهم الخارجية؟

ـ بالتأكيد، لو حصل هذا لكان خدمة لنا ولهم، وسيستفيدون بلاشك، فالمسألة ليست مجازفات، والا ما صمدت التاجرات واستمرت حالات تجديد العقود، بل تغيير الانشطة لزيادة الامكانات.

أم خالد.. بائعة تعمل لدى أم سليمان وتتقاضى راتبا قدره الفين ومائتي ريال.

● كيف حال البيع هنا؟

ـ ممتاز ولله الحمد.

● أية الفئات تكثر زياراتهن للمحل؟

ـ الملتزمات اكثر من يقبلن علينا.

● منذ متى تعملين هنا؟

ـ منذ عشر سنوات.

● هل فكرت مرة بأن البيع مجازفة وان افتتاح المحلات في الاسواق المختلطة اربح؟!

ـ ابدا فالمرتادات كثيرات وتسعدنا خدمتهن.

● ما سلبيات السوق، وما اقتراحاتك ازاءها؟

ـ الادارة ينبغي ان تكون انشط ويجب ان تكون ادارة نسائية داخلية تشرف على الاوضاع عن كثب وتحاول معالجة الامور وفق رؤية واضحة.

أم محمد المسلم: تاجرة وصاحبة مشغل ومطعم

● سمعنا عن تغييرك لنشاط محل بيع الملابس الى مطعم، ما الاسباب؟

ـ ظروف عائلية بحتة لا شأن لها بالتجارة، يقابل ذلك انني احببت النشاط الجديد.

● الى أي حد تبلغ خدماتك؟

ـ نتعهد حفلات ونتعاون مع فنادق كبرى.

● ما مقترحاتك لزيادة عدد المتبضعات والتوعية بدور السوق؟

ـ الدعاية والاعلانات وتعريف الناس بالسوق.

ناهد السيد يوسف خطاب بكالوريوس اغذية، تعمل في محل لبيع الملابس والادوات المنزلية

● متى بدأت في العمل هنا؟!

ـ منذ اربع سنوات.

● كم يبلغ راتبك ورواتب زميلاتك البائعات؟

ـ في المتوسط سبعمائة ريال وقد يبلغ تسعمائة.

● هل تشتكي السوق من ركود؟

ـ في فترات الدراسة والاختبارات، وما عدا ذلك فالدخل جيد يبلغ متوسطه سبعة آلاف ريال شهريا.

● هل ينطبق هذا الكلام على كل المتاجر؟

ـ كلا، فالبعض يحاولن تحسين الاوضاع بتغيير نشاط المحل أو تقبيله.

● ما أسباب قلة المرتادات مقارنة بالاسواق الخارجية؟!

ـ بعد المكان وعزلته، قلة الدعاية والإعلانات، عدم رصد جوائز للحفز والتشجيع على ارتياد السوق، واخيرا اشياء داخلية كعدم انتظام الدروس والمحاضرات، فبعد ان كانت اسبوعية صارت كل ثلاثة اسابيع أو اكثر.

أمل الجميزي ـ مؤهل متوسط ـ بدأت في العمل منذ ثماني سنوات، وتصف السوق بانها جيدة وتركد وقت الاختبارات فقط وتوافق على ما قالته ناهد السيد■

العلماء ينصحون بأن تستعين المرأة بأحد محارمها إذا وجدت حرجاً

نتلقى طلبات الزواج بالبريد فقط على ص. ب: 4556 جدة 21412 ولا نتلقى طلبات بالهاتف أو الفاكس، ولا ينظر إلى الطلب غير المرفق بالكوبون المنشور.

أحتاج لزوج يعيننى على الحياة

أرترية تطلب الزواج من رجل في الأربعين

يتابع هذه الحالات:

- الشيخ على العتيق ـ الرياض
- الشيخ عبدالإله باقطيان ـ جدة
- اللجنة النسائية بكل من جمعية الإصلاح وجمعية احياء التراث ـ الكويت
- الجمعية المصرية لتدعيم الأسرة ـ القاهرة

الكوبون

الاسم: ....
....
العمر: ....
التعليم: ....
....
....

يقدمه : خلف السليمان

☐ (1270) فكرت في الزواج كثيرا وحاولت اكثر من مرة ولكني تحطمت على كلمة طالب وليس بموظف والطالب ليس عنده ما يفتح به بيت برغم انني افضل من غيري، فلدي شقة في عمارة الوالد. وبالفعل وافق والد احدى الفتيات على ان يزوجني ابنته وحضر ليرى تلك الشقة واقتنع بها، وعندما اقترب موعد الزفاف طلب مني ان ابحث عن عمل. استخرت الله في ذلك وتركت فكرة الزواج إلى ان تخرجت، وعكفت خلال تلك الفترة على حفظ القرآن، وعملت خطيبا واماما لأحد المساجد.

اريد زوجة ملتزمة ببينها تحب الأولاد كما احبهم، لا يزيد عمرها عن 25 عاما، لم يسبق لها الزواج من قبل.

● (1271) عمري 42 عاما، تزوجت منذ عشر سنوات، قضيت منها خمس سنوات مع زوجي والخمس الثانية وحدي مع أولادي بعد أن توفي زوجي وترك لي ثلاثة أطفال، اضطررت للعمل في فندق في بلاد السويد، برغم أن كل اهلي بالمغرب. تقدم لي كثير من أهل الخير، ولكني كنت خائفة على أولادي من المشاكل. وهذه الأيام اشعر بخوف وقلق من نظرة من حولي برغم ما اتصف به من خلق ودين.

إنني محتاجة إلى رجل يقف بجواري يعينني واعينه على الحياة، ولا يزيد عمره عن 60 عاما، مسلم وملتزم بدينه يفهمني وافهمه، ويعرف ظروفي التي اعيشها. ولا يكلفني ما لا أطيق، حيث ان اطفالي مازالوا صغارا ويحتاجون إلى رعاية. ولا اريد ان يفقدوا جنسيتهم الجديدة.

● (1273) برغم انني موظف وبخلي طيب يمكن ان اجد من خلاله بعد توفيق الله الزوجة والعيش المستقر كبقية الشباب، وبرغم أن عمري اصبح يقترب من الـ20 عاما ولا اعاني من عاهات أو امراض، إلا انني كلما عزمت على الارتباط بفتاة من فتيات مجتمعي الذي اعيشه اتراجع خوفا من الا تحتمل تلك الفتاة طريقة حياتي، أو تقدر طبيعة طموحاتي الفكرية وتطلعاتي. فتشقى المسكينة بطموحي.

إن مهنة التأليف والكتابة مهنة ممتعة لصاحبها. ولكنها مؤذية لمن يعيش مع ذلك الكاتب. لهذا لجأت بعد الله اليكم لعلي اجد من خلالكم الفتاة التي تستطيع أن تسير معي في نفس الطريق الذي رسمته لنفسي، وتقدر وتفهم طبيعة عملي.

● (1274) سئمت الوحدة والتفكير في الزواج طوال الوقت. انني احترق واكتوي بنار العنوسة التي دمرت حياتي، اريد أن أكون زوجة وأما، وكل ذلك بقضاء الله. ولكني أتلمس الأسباب والطرق الصحيحة للبحث عن ذلك الرجل المناسب الذي أنشئ معه بيتا مسلما، يحمل معي همومي ويتجرع معي الصبر على نوائب الدنيا، فإنها دار عمل وتعب ونصب لنصل إلى دار الاستقرار والراحة. ويكون ذلك القادم من غير بلدي ويدين بالإسلام ويعمل بما فيه من عمل وقول، ولن اكلفه اي تكاليف. فمهري أقل القليل وعمري 31 عاما، ودراستي «بكالوريا». عملت سكرتيرة عدة شهور، ثم قدمت استقالتي خوفا من الفتنة والاختلاط.

ابحث عن رجل لا يزيد عمره عن 45 عاما والأفضل أعزب أو مطلق أو أرمل. ■

اليكم

☐ الاخوة: الادريسي طوران، محمد سلامة، فايز السيد، إبراهيم نليم، حمود علي، أيمن محمد، عقيل طارق، منير جميل، رمضان حسن، عمر محمد، ابو بكر حمزة، فيصل المطيري، كمال سيد، عبداللطيف عوض، علي عبدالهادي، سعد سالم، عمر علي، محمد عبدالعظيم، بدر أحمد، محمد سليمان، جلال الدين عبدالرحيم، أحمد محمد، رعد التميمي، مظفر الادريسي، محمد عبدالله، مصطفى كمال، فواز محسن، خالد أحمد، علي أحمد، منصور عامر، مهدي نعيم، صدقي محمد، ناصر محمد، ابو يزيد، أحمد محسن، أحمد السيد، أحمد محمود، ناجي السيد، عوض سالم، محمود محمد، ناصر صالح، أيمن محمد، أحمد محمد، أحمد وليد، سعد سعيد، رفاعي عبدالرحيم، أحمد سيف، علي العتيبي، صديق ثقيان، عمر طه، فنيس العجمي، أمين عبدالله، فالح فهيم، علي إبراهيم عشراني الحفيظي، يوسف محمد، عبدالكريم أحمد، حسن سالم، محمد عبدالعال، أ. م. ع، محمد شعبان، عبدالله الشهري، ميليد حافظ، حسين محمد، فالح فهيم، ب. ن. الصويلحي، حسين ناصر، محمد قافيلة، سعد محمود، ناصر سعيد علي.

وصلت رسائلكم وسنتابع نشرها حسب تسلسلها.

● الأخوات: فاطمة، نزهة. ع، سمية. ك، مليكة. ع، نجاح. م، فاتن. ف، عزة. ح، ق. ح، ميرفت. م، نعيمة. ع، نجلاء. ط، نادية. ب، احسان. ز، فتحية البدوي، سميرة. هـ، حنان. و، فاطمة. م، زهور. م، غ. ج.

وصلت رسائلكن وسنتابع نشرها حسب تسلسلها.

● الأخت فريدة ـ أمريكا:

ـ نحن لا نقبل الصور الفوتوغرافية، ونكتفي بالرسالة فقط، ونترك الأمر للرؤية الشرعية التي تتم مع اجراءات التقدم للزواج.

● الأخت م. ف. ي ـ مصر:

ـ ارسلت عدة رسائل ولم توضحي عنوانك بحيث يمكن مساعدتك برغم تعاطفنا الشديد مع حالتك وما تعانين.

● الأخ علي ندا ـ الرياض:

ـ وصلتني منك اكثر من 13 رسالة، في كل واحدة تختار رقما غير الذي اخترته في سابقتها، وبهذا لا نستطيع مساعدتك.

● الأخ خالد كنالي ـ المغرب:

ـ الأفضل لك الزواج من بيئتك.

● الأخ عبدالسلام عبدالعظيم ـ مصر:

ـ نعتذر عن طلبك.

● الأخ محمد الزهراني ـ السعودية:

ـ الرقم الذي طلبته تم زواج صاحبته.

● الأخ متولي أنور ـ مصر:

ـ الأفضل لك أن تتزوج من بيئتك فحالتك لا تسمح لك أن تسافر إلى بلد صاحبة الرقم الذي طلبته

● الاخوة: عيسى ابو خالد، علي الشهري، محمد الحنفي، نصري عبدالمجيد، ح. ح. س، عبداللطيف قصاعي، ادم جمعة، متولي انور، الادريسي طوران، عبدالعزيز السليمان، ناصر ومحمد حمدان، سراج. س، عبدالله بن عيسى، ت. ت، الشريف رمضان شحاته، مشراني عبدالخطيب، احمد الحكمي، البويه محمد، عبدالله الحسيني، وهيب الهندي، سعيد الغروي، الكرناوي احمد، احمد العمودي، ف. ف. ع، عبدالله الشهري، حسين سالم، سعد العنزي، احمد محمد، منصور العمري، علي احمد، سعد سالم، فيصل المطيري.

تم استبعاد رسائلكم لعدم وجود عنوان واضح بداخلها. ■

تعيش معي في الصعيد

☐ مصري عمره 25 عاما لم يسبق له الزواج، يعمل ويرغب في زوجة لا يزيد عمرها عن 24 عاما ولم يسبق لها الزواج، تعرف ربها حق المعرفة، وان تكون على خلق وترضى بالقليل، من عائلة محترمة ومتدينة تكون مصرية وترضى بالعيش معه في الصعيد. ■

(1275) ـ م. ر ـ جيزان ـ السعودية

أريدها ملتزمة ومتعلمة

☐ شاب سعودي يبلغ من العمر 29 عاما، حاصل على بكالوريوس محاسبة، ويدرس الماجستير، ذو خلق ودين ولا يدخن، يرغب في الزواج من مسلمة ملتزمة ومتعلمة، لا يزيد عمرها عن 26 عاما وسعودية. ■

(1276) ـ خ. أ ـ الرياض

صاحبة المهر اليسير

☐ شاب سعودي عمره 38 عاما متزوج ولديه اطفال، يرغب في تطبيق سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم في التعدد، لهذا يرغب في الزواج من امرأة سعودية صالحة متدينة ومتعلمة، عمرها بين 30 و40 عاما يكون مهرها يسيرا وترضى بالعيش في شقة منفصلة في عمارته التي يملكها. ■

(1279) ـ م. م ـ جدة

لا يهم مستواها التعليمي

☐ شاب سعودي عمره 28 عاما، شهادته الابتدائية من أسرة متدينة ومعروفة، لم يسبق له الزواج من قبل، يرغب في زوجة مسلمة مستقيمة في أخلاقها، ولا يهم مستواها التعليمي، وإن كان يفضل أن تكون حاصلة على المتوسطة فقط والأفضل أن تكون من سكان الرياض. ■

(1278) ـ خ. ح ـ الرياض

مطلقة مرتان

☐ سعودية تبلغ من العمر 36 عاما موظفة، تزوجت مرتين وطلقت، لديها سكن خاص بها، ترغب في زوج سعودي لا يزيد عمره عن 50 عاما ولم يسبق له الزواج، أو يكون مطلقا أو أرملا بدون أطفال، على قدر من التعليم. ■

(1280) ـ ف. م ـ جدة

جامعية أرترية

☐ أرترية تعيش في السعودية منذ فترة طويلة، عمرها 29 عاما ولم تتزوج، حاصلة على شهادة جامعية، متدينة وترغب في رجل متدين وعلى خلق، لديه مصدر رزق، لا يزيد عمره عن 40 عاما وليس لديها مانع في العيش معه حيث يقيم، فإن المرأة تتبع زوجها، المهم ان يكون شهما يخاف الله. ■

(1284) ـ م. ح ـ الرياض

تصلي فروضها وتُرضي زوجها

☐ شاب مصري يبلغ من العمر 29 عاما، يعمل معلم بناء ولديه شهادة الابتدائية، يرغب في زوجة مسلمة تصلي فروضها وترضي زوجها ولا تكلفه ما لا يطيق، فإن دخله متواضع ولا يملك غير قوت يومه ولكنه يملك إيمانه بالله وان الله لن يتركه. ترضى بالعيش معه والصبر لتكوين أسرة مسلمة. ■

(1287) ـ ع. ع ـ جدة

مطلقة في العشرينيات

☐ سعودية مطلقة عمرها 28 عاما. ليست هي السبب في طلاقها، ترغب في رجل مسلم على خلق ودين، ولا يهم إن كان مطلقا أو ارملا ولديه اطفال. فإنها ستكون الأم إن شاء الله لهم. لا يزيد عمره عن 40 عاما ويكون سعودي الجنسية. ■

(1288) ـ ج. ع ـ القصيم ـ السعودية

زوجتي مصابة بمرض نفسي

☐ شاب سعودي عمره 30 عاما، تزوج قريبته منذ فترة، لكنها مصابة بمرض نفسي شديد وتعيش مع والدها. حاول علاجها ولكن الشفاء بيد الله. يرغب في زوجة مسلمة متدينة صالحة، ترضى بوضعه، يملك منزلا مؤثثا ولا يشترط اي شروط. ■

(1289) ـ م. س ـ تبوك

تجيد عدة لغات

☐ مغربية عمرها 36 عاما، جامعية في تخصص اللغة الفرنسية، تجيد اللغة الأسبانية، بالإضافة إلى الفرنسية والعربية، وقليل من الانجليزية، متدينة ومحجبة، تخاف الله في كل اعمالها. ترغب في رجل متدين وعلى خلق، ويتصف بالرجولة، يحترم الحياة الزوجية، ولا مانع إن كان أرملا أو مطلقا، ولا يتجاوز عمره (47) عاما، وليس هناك مانع من الإقامة معه حيث يقيم. ■

(1290) ـ ث. ع ـ جدة

موظف وغير متعلم

☐ شاب سعودي يبلغ من العمر 35 عاما لم يتزوج من قبل وغير متعلم، موظف براتب جيد. يرغب في الزواج من فتاة سعودية لا يزيد عمرها عن 30 عاما ولا يشترط درجة التعليم، تكون على خلق ودين وترضى بالعيش معه حيث اقامته أو في مكة المكرمة. ■

(1291) ـ هـ. س ـ الظهران

سكن منفصل لها

☐ سعودي يبلغ من العمر 48 عاما متزوج ولديه اطفال يرغب في الزواج بزوجة ثانية لا يتجاوز عمرها 30 عاما، ولم يسبق لها الزواج، ولا يشترط درجة التعليم، وانما صاحبة خلق ودين، سعودية الجنسية، ترضى بالعيش معه حيث يقيم وسيكون لها سكن منفصل. ■

(1292) ـ هـ. ع ـ الدمام

يعيش حيث تقيم

☐ مصرية مقيمة بجدة معلمة ولديها مؤهل جامعي، وعمرها 30 عاما متمسكة بتعاليم الاسلام ومن اسرة محافظة، ترغب في الزواج من شاب مصري لديه مؤهل جامعي ولم يسبق له الزواج، ويفضل ان تكون معيشته حيث تقيم، متدين، على خلق ولا يزيد عمره عن 38 عاما. ■

(1293) ـ ي. أ ـ جدة

غير مرتاح بسبب اختلاف الطباع

☐ شاب سعودي عمره 33 عاما موظف ولديه دخل آخر، تعليمه متوسط ومتزوج ولكنه غير مرتاح في ذلك الزواج لاختلاف الطباع. يرغب في زوجة متدينة سعودية ويفضل ان تكون معلمة او طبيبة وعمرها اقل من 30 عاما وترضى بالعيش معه حيث يقيم. ■

(1294) ـ خ. س ـ عرعر ـ السعودية

أفضّلها من مدينتي

☐ شاب سعودي يبلغ من العمر 20 عاما متدين ومن اسرة طيبة، لم يسبق له الزواج، موظف وتعليمه متوسط، يرغب في الزواج من فتاة سعودية ويفضل ان تكون من مدينته لم يسبق لها الزواج، يكون عمرها اقل من 20 عاما ومتعلمة ومتدينة. ■

(1295) ـ ع. ق ـ عرعر ـ السعودية

لا يريدها موظفة

☐ شاب سعودي يبلغ من العمر 23 عاما من عائلة مستورة الحال يدرس في الجامعة، محافظ على الصلاة، ولا يسهر خارج المنزل، يرغب في الزواج من امرأة متدينة ومن عائلة محافظة متعلمة لا يزيد عمرها عن 20 عاما وان تتفرغ لبيتها لانه لا يريدها تعمل. ■

(1296) ـ ع. س ـ ابها ـ السعودية

يرغب في زوجة ثانية

☐ مصري مقيم في بريدة بالسعودية كان يعمل في مصر اماما وخطيبا في أحد المساجد، يحمل ليسانس دعوة اسلامية، عمله الدعوة الى الله، متزوج وعمره 34 عاما ولديه سكن، يرغب في زوجة ثانية مصرية لا يزيد عمرها عن 26 عاما، متدينة، تكون على استعداد لحفظ كتاب الله وعلى درجة من الثقافة الإسلامية. ■

(1297) ـ م. م ـ بريدة ـ السعودية

شرطي الوحيد

☐ شاب سعودي يبلغ من العمر 28 عاما متزوج من زوجتين وله اولاد، موظف ويرغب في زوجة ثالثة لا يزيد عمرها عن 25 عاما ولم يسبق لها الزواج، ولا يهم ان تكون متعلمة او غير ذلك، يوافق على ان تكمل تعليمها اذا رغبت في ذلك، شرطه الوحيد الا تكون ممن يبحثن عن المظاهر ولا تكون عصبية المزاج. ■

(1298) ـ ع. ث ـ القصيم ـ السعودية

مطلق ولديه طفلان

☐ شاب سعودي يبلغ من العمر 28 عاما، مطلق ولديه طفلان، متدين، يرغب في زوجة صالحة متدينة وتكسب الأجر في الطفلين، ولا يزيد عمرها عن 28 عاما، ترضى بالعيش معه وترضى بوضعه. ■

(1299) ـ أ. د ـ المدينة المنورة

الزوجة المخلصة لزوجها

☐ مغربية عمرها 19 عاما مازالت تدرس، تقوم بواجباتها الدينية، ترغب في زوج عربي مسلم متدين على خلق لا يتجاوز عمره 30 عاما، تفضل ان يكون سعوديا أو اماراتيا لم يسبق له الزواج، ومستعدة للعيش معه حيث يقيم وستكون بإذن الله الزوجة المخلصة. ■

(1300) ـ ع. ن ـ المغرب

أريد حلا

يجيب عنها:

الدكتور عبدالله المطلق

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب 478 الرياض الرمز البريدي 11411

تعجلت فوقعت في الخطأ

☐ طلقت زوجتي مرتين وتم الإصلاح والمراجعة عن طريق الشيخ ابن باز ـ يحفظه الله ـ ومرة أخرى قمت بكتابة ورقة طلقت فيها زوجتي الطلقة الثالثة وانا بكامل قواي العقلية، لكن زوجتي كانت على جنابة بعد جماعي لها، وهناك من قال لي إن طلاق الجنب لايقع.

وقد سمعت في برنامجكم الإذاعي حديثا ورد فيه : ـ ثلاثة لايستجاب دعاؤهم احدهم رجل زوجته سيئة الخلق فما معناه؟ علما انني كنت اعالج من امراض نفسية وسريع الغضب.

ع. م. ن ـ جدة

ـ كثير من الناس لايرون علاجا للمشاكل الزوجية سوى الطلاق، فإذا ظهرت مشكلة بينه وبين زوجته سارع بإسماعها كلمة الطلاق للتشفي والانتقام، وبعد وقت قصير يندم ويتوجه لسؤال المشايخ، ولو انه تجنب الطلاق في علاج مشكلته واتقى الله في ذلك، جعل الله له فرجاً ومخرجا، ولهذا قال الله تعالى في سورة الطلاق في ايات الطلاق «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب» وقال تعالى «ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا». والسائل يذكر انه طلق زوجته وهي على جنابة وهذا طلاق حرام بدعي حيث لايجوز للرجل ان يطلق زوجته وهي حائض، ولا وهي في طهر جامعها فيه، وهو بهذا العمل قد عصى الله تعالى واطاع الشيطان بالعجلة في أمر جعل الله له فيه اناة لو عمل بمنهج الله في الطلاق، ولو أن الرجل اذا اغضبته زوجته واراد ان يطلقها وانتظر حتى يأتي الوقت الذي يحل فيه طلاقها لصلح امرهما قبل ذلك.

وقول السائل إن هناك من قال إن طلاق الجنب لايقع غير صحيح، بل الذي خالف فيه بعض العلماء هو الطلاق البدعي وهو طلاق الحائض أو الموطوءة في طهر اوقع فيه الطلاق ولو كان الرجل جنبا من جماع احدى زوجاته ثم طلق اخرى لم يقربها في طهرها فطلاقه طلاق سنة، وانا انصح السائل أن يتوجه الى عالم يعرفه ويعرف مرضه ويقدر درجة غضبه عند الطلاق، فلعل الله يجعل له على يديه فرجا ومخرجا.

والحديث الذي ذكره السائل رواه الامام الحاكم في المستدرك عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ومعناه أن الرجل اذا ابتلي بزوجة سيئة الخلق لم تنفع فيها النصائح فإنه يطلقها ولايبقيها عنده ويكثر من الدعاء عليها لان طبعها السيئ لايتغير معه، وقد جعل الله له الطلاق مخرجا وطريقا للتخلص منها وهو ارحم لها من الاستمرار في الدعاء عليها، ولهذا لايستجاب دعاؤه لان الله قد فتح له بابا للخلاص لم يسلكه. ■

احذر أن تتصدر هذه المواصفات اعتباراتك في اختيار الزوجة

جدة ـ «المسلمات»

☐ لا تضع الجمال أو المال في المقام الأول من الاعتبارات التي تختار على اساسها من ستتزوج بها. هذا ما ينصح به المؤلف موسى الأسود في الكتاب الأول الذي صدر عن سلسلة كتاب الأسرة المسلمة، وذلك عن مكتبة المعلا ودار البيان في الكويت.

الكتاب اسمه «الطريق إلى بناء الأسرة المسلمة»، وفيه يتحدث المؤلف عن بعض مظاهر الزواج فيقول: كثيرا ما يلهث الناس وراء الجمال أو المال، والجمال امر نسبي تتفاوت فيه الأذواق وتتباين النظرات فالتي تراها فاتنة قد يراها غيرك دون المستوى في جمالها والعكس. والإسلام لا يفضل الجانب الجمالي في المرأة، بل إنه يقول لك: انظر إليها لترى ما يعجبك. ولا شك أن الحسناء أصلح للتحصن وغض البصر وقطع الشهوة، ولكن لا تجعل الجمال في المقام الأول من اعتباراتك في مواصفات زوجة المستقبل. ولا تبحث عن الجمال المحض مع فساد الدين. فاحرص على الوصف الذي يدوم وهو الدين والخلق، فإذا ما تزوجت امرأة لجمالها، فكيف سيكون موقفك إذا ذهب الجمال. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «لا تتزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن أن يرديهن ولا تتزوجوهن لأموالهن، فعسى أموالهن أن تطغيهن، ولكن تزوجوهن على الدين ولأمة ضرماء ـ مشقوقة الأنف والأذن ـ ذات دين أفضل». ثم فصل في الزواج من الغنية فقال: من تزوج غنية كان له منها خمس خصال: مغالاة الصداق، وتسويف الزفاف، وفوات الخدمة، وكثرة النفقة، وإذا اراد طلاقها لم يقدر خوفا من ذهاب مالها.

الطريق إلى بناء الأسرة المسلمة

غلاف الكتاب

والفقيرة بخلاف ذلك. ومن تزوج امرأة لعزها ومالها ابتلاه الله بالذل والفقر، ثم عدد الصفات المعتبرة في الزوج فقال: إن الناس لا يهتمون إلا بالأشكال الزائفة والمظاهر الزائلة فتراهم يستقصون في السؤال عن وظيفة الخاطب وقبيلته ومكانته الاجتماعية وتجارته ومدخراته وأرصدته في البنوك، وأغلب هذه الزيجات تتم على الطمع والجشع، فلا تلبث أن تنهار الأسرة الناشئة.

وقال إن الجناية الكبرى أن تزف ذات الدين إلى رجل لا يقيم أي اعتبار للقيم والأخلاق والفضائل أو الشرف والعرض، وكم حدث أن أجبر الزوج زوجته التي كانت عفيفة محجبة على نزع الحجاب وأكرهها على السفور والاختلاط، وقد يلجأ بعض الخبثاء اغترارا بمالهم وعلو مكانتهم ـ اذا رأوا امرأة جميلة، إلى عرض أنفسهم، بما يذكرونه للمرأة من فقر زوجها أو شيخوخته، أو سوء منظره. ثم حذر من الزواج من الكتابية، فقال إن الزواج منها بمثابة مسدس فيه ست قذائف الأولى: بوار امرأة مسلمة، وضياعها بضياع حقها في هذا الزوج، وتلك جريمة وطنية، فهذه واحدة، والثانية: إقحام الأخلاق الأجنبية عن طباعنا وفضائلنا في هذا المجتمع الشرقي وتوهينه بها وصدعه، وهي جريمة اخلاقية، والثالثة: دس العروق الزائفة في دمائنا ونسلنا، وهي جريمة اجتماعية والرابعة: التمكين للأجنبي في بيت من بيوتنا، يملكه ويحكمه ويصرفه على ماشاء، والخامسة: للمسلم منا إيثاره غير اخته المسلمة، ثم تحكيمه الهوى في الدين، ما يعجبه وما لا يعجبه ثم القاؤه السم الديني في نبع ذريته المقبلة، والسادسة: بعد ذلك كله أن هذا المسكين يؤثر أسفله على أعلاه.

والزواج من الكتابية ـ وليس المشركة ـ وإن كان جائزا إلا أنه مكروه، خشية أن تؤثر في عقيدة الأبناء.

ويقول المؤلف ان الاسلام لا يشترط حدا معينا لفارق السن بين الزوجين، فمادام الرجل قادرا على القيام بأعباء الزوجية صحيا وماليا، وتحققت فيه الكفاءة المنشودة في الخلق والدين وارتضته المرأة زوجا لها، فليس هناك أي محظور، حتى ولو كان الفارق سنين عديدة. ومسألة تكافؤ الزوجين في السن، مسألة تقديرية، وغالبا ما تكون الاعراف والعادات والتقاليد هي الحكم في هذه المسألة، والاسلام ـ عند تراضي الطرفين ـ لا يمانع في زواج الرجل الكبير من الفتاة الصغيرة، أو زواج المرأة الكبيرة من الشاب الفتي.

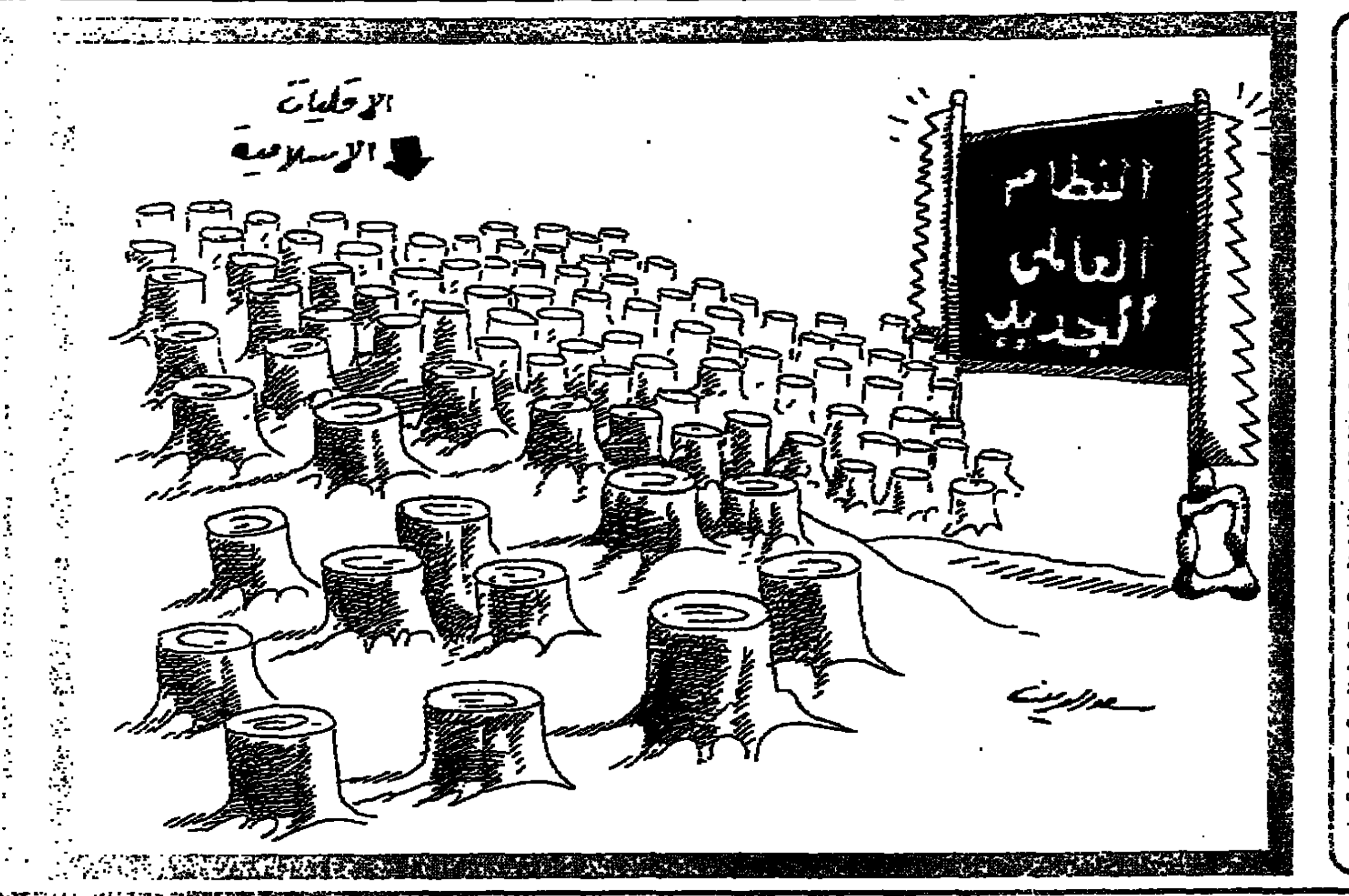
ويشير الى ان البعض يذكر ان الفارق الكبير في السن قد يعرض احد الزوجين الى الترمل في وقت مبكر.. ولكن الاعمار بيد الله، ولا ترتبط بسن محددة، فقد يعيش الكهل ويموت الشاب وتحيا العجوز وتموت الفتاة. ■



رأي «المسلمون»

موقف شجاع وحازم إزاء العدوان على الشيشان والبوسنة

□ أن استمرار الحرب في الشيشان وعمليات التدمير المنظمة التي يقوم بها الروس الذين يتطلعون لقيادة العالم الصليبي بعد تلاشي الشيوعية الدولية، والمواقف الدولية السلبية ازاء مايجري هناك من اراقة دماء المدنيين بمن فيهم الاطفال والشيوخ والنساء، وحرق العاصمة «جروزني»، لا يمكن الا أن يوضع في خانة التواطؤ الدولي. وانه من الخطأ ان تتصور القيادة الروسية ان عدوانها على الشيشان يمكن ان يخمد جذوة الجهاد ضد السيطرة والهيمنة. فاذا كانت سياسة المصالح التي تهيمن على السياسة الدولية الآن في ظل النظام الدولي الجديد قد اوجدت مواقف أمريكية واوروبية متأرجحة، فانها اسقطت الاقنعة تماما عن سياسات هذه الدول الهشة، واذا بقي الموقف الاسلامي على حالته الراهنة من الانتظار والضعف بينما تضرب الجمهوريات الاسلامية من البوسنة الى الشيشان، اضافة الى ماتتعرض له الاقليات الاسلامية في جميع انحاء العالم من مشاكل، فاننا موعودون بمرحلة حالكة الظلام. ويأتي الموقف الشجاع والحازم، الذي اعلنه الامير سلطان بن عبد العزيز ردا على الادعاءات الروسية بتدخل السعودية في شأنها الداخلي لتأييدها وتعاطفها مع المسلمين الشيشان والذي عبر عنه مجلس الوزراء السعودي - في تأكيد جديد للمواقف السابقة - معربا عن بالغ اسفه واستنكاره لما يعانيه المسلمون في جمهورية البوسنة والهرسك وجمهورية الشيشان من تصعيد عنيف للقتال واعتداءات مستمرة. مناشدا المحافل والمؤسسات والمنظمات الدولية وفي مقدمتها مجلس الامن الدولي للعمل على سرعة وقف القتال وحقن دماء الابرياء والحفاظ على كرامة الانسان في البوسنة والشيشان، يأتي اضاءة مشرقة وخير دعم لهؤلاء المسلمين الذين يواجهون هذه القوة الكبرى التي تتطلع لاحياء رابطة الصليبيين دون سند او معين، وحثا للمجتمع الدولي ليعيد مراجعة موقفه من هذه المأساة. ■



المسلمون



الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
أحمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

لماذا يتواصل بقاء الإسلام؟

بقلم: عبدالرحمن خليف*

□ ما حوربت دعوة في الارض مثل ما حورب الاسلام، حاربه القوم الذين ظهر فيهم من اهل مكة، وحاربه المنافقون واليهود في المدينة، وحاربته الامبراطورية الرومانية والامبراطورية الفارسية لما دعاهما الى الله، وحورب على امتداد تاريخه من كل ما لحقه به من القوميات المتعصبة، وحورب من الصليبيين على مدى مائتي سنة.

وهو الآن يحارب بوحشية شرسة في البوسنة، وفي كشمير، وفي آسام، وفي طاجيكستان، وفي اذربيجان، كما يقاوم الآن بعنف في تايلاند وفي الفلبين وفي بعض البلاد الاوروبية وفي غيرها.

وتهاجمه الصهيونية من كل جانب مستخدمة كل الوسائل البشرية وغيرها لنشر التشكيك فيه واذاعة المغالطات بشأنه.

ويهاجم بعنف مجنون من شواذ النساء، والرجال المصابين باختلال نفسي عاصف، كرشدي ونسرين.

لقد تلاشت دعوات كثيرة ظهرت في الارض، ولم تلاق من الحروب ما لاقى الاسلام، فأين الشيوعية؟ واين النازية؟ واين الفاشية؟ واين ما قبل هذه الدعوات التي وضعها الناس للناس؟ ان اكثرها لم يبق في الحياة الا اقل من عمر فرد واحد من الناس.

كل ذلك يدعو عقلاء البشر ان يتساءلوا، لماذا يتواصل صمود الاسلام على مدى يزيد على الف واربعمائة عام في كل تلك الاجواء الملتهبة منذ ظهوره الى اليوم؟

نعم، لقد صمد الاسلام، وتلاشت الدعوات الاخرى، لأنها ما انبنت الا على الباطل، فقد شدت انظار باعثيها واشياعهم الى كل ماهو مادي في الكون، وصرفتهم عما يتصل بخالق الكون، ولأنها بسطت نفوذها في العالم بالغطرسة العسكرية، وباحتقار من سواها من الشعوب.

أما الاسلام فما كان ليخوض حربا الا للدفاع عن كيانه، ولمقاومة مناوئيه، استجابة لقول الله تعالى «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا، ان الله لا يحب المعتدين».

ان حرمة الدماء وازهاق الارواح يقعان في اعلى قائمة مسئوليات المسلم ولو كانت روح عصفور، فلقد قال صلى الله عليه وسلم «ما من انسان يقتل عصفورا فما فوقها بغير حقها الا سأله الله عنها يوم القيامة. قيل وما حقها؟ قال ان تذبحها فتأكلها، ولا تقطع رأسها فترمي بها» رواه ابو عبد الله الحاكم عن ابن عمرو.

لذلك لم تكن حصيلة الاموات من كل غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم الا الفا وثمانية عشر شخصا بين شهداء المسلمين وقتلى غيرهم، وانه لعدد زهيد جدا بالقياس الى ما تحقق فيها من عظيم النتائج المتواصلة حتى الآن.

ومما ساهم في صمود الاسلام انه لم تقم تعاليمه على افكار مادية بحتة، بل انه يستجيب الى متطلبات الروح مثلما يراعي الفطرة الانسانية. فأباح للمسلم ان يستمتع بالحلال من الطيبات، كما حرم عليه الخبث المدمر لذاته.

ولان فكرة الاسلام عن الكون والانسان والحياة هي اوضح واصفى واشمل واصدق من كل فكرة سواها، ولان النظام الاجتماعي فيه قائم على نوع فريد من العدالة المتوازنة، ولانه جمع بين عقيدة ثابتة، وشريعة ذات شعبتين، احداهما ملحقة - في الثبات - بالعقيدة، والاخرى قابلة للتجدد بتجدد حركات الحياة.

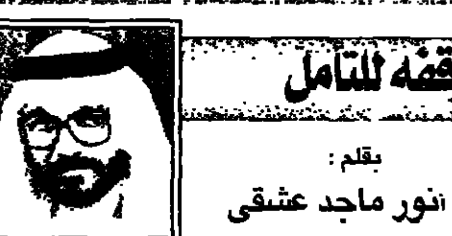
فمن ثوابت التشريع ما ورد في القران من تفصيل لمحارم الرجل اللاتي لا يحل له ان يتزوج بهن. فقد قال سبحانه: «حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم، وعماتكم وخالاتكم.. » الى آخر الآية.

ومن قضايا التشريع المتجددة قضية مختلف الاجراءات لاقامة العدل في القضاء، لقد قال الله سبحانه «ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل»، ولكنه لم يفرض على المسلمين ما اذا كان القضاء من درجة او اكثر، ولا ما اذا كان مجلس القضاء يتألف من عدد من القضاة أو من قاض واحد، ولا ما اذا كانت وسائل الاثبات تستخدم فيها طرق معينة، أو كل ما يخترعه البشر مما يفضي إلى الإثبات الدقيق، بحيث ان كان ما يحقق النزاهة في الوصول الى العدل في الحكم هو اسمى مراد لله من عباده. وبكلمة جامعة تميزت تعاليم الاسلام بانها تكاملت فيها اربعة عناصر جمعت للبشر سعادتهم في الدارين وهي: العقيدة النظيفة الواضحة، والهدف السليم الرفيع، والقدوة الماثلة في واقع الحياة، والاهتمام بالعمل لما بعد هذه الحياة. واذا تبينت هذه الحقائق وكان الاسلام بهذه المنزلة، فلماذا يحارب بعنف ويهاجم بقسوة وهو الذي حمل للبشرية كل خير؟

اما محاربة غير المسلمين للاسلام فترجع الى ثلاثة اسباب وهي: الخوف من فقد المكاسب الظالمة، والطمع المتواصل في استنزاف ثروات المسلمين اذا بقوا ضعفاء متفرقين غير متآزرين، ثم الحسد العنصري، اذ لم يكن لديهم رصيد مشرق يستنيرون به من ماضيهم المظلم.

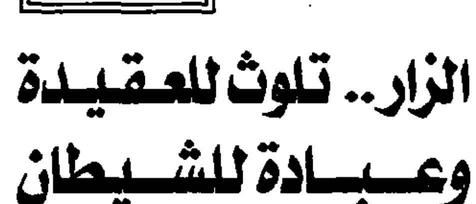
واما محاربته ممن ينتسبون - في الظاهر - اليه، فهي تنطلق من غباوتهم وجهلهم بالاسلام جهلا لا مبرر له، أو لتجاهلهم لشأنه «ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فإن الله شديد العقاب». ■

* عضو المجلس الاسلامي بتونس



وقفة للتأمل

بقلم: د. انور ماجد عشقي



الزار.. تلوث للعقيدة وعبادة للشيطان

□ الزار هو اعتقاد شائع بأن روحا شريرة تتقمص جسم الانسان، فتسيطر على افعاله وحركاته، ويعتقد البعض ان التحرر من سلطان هذه الروح لا يكون الا بتحقيق مطالب خاصة.

والزار له طقوس لا تتم الا بوسيط والوسيط إما أن يكون شيخ الزار، أو شيخة الزار، أو قهرمانة الزار، أو كودية الزار.

والزار كلمة أمهرية حبشية وليس صحيحا ما ذكره المستشرق الامريكي «صموئيل زويمر» الذي عاش بين 1867م وعام 1952م، من ان الكلمة عربية، وهو ان الزار سمي زارا لأنه زائر نحس.

لقد عرف المصريون الزار في القرن التاسع عشر الميلادي. ومن مصر انتقل الى الحجاز عن طريق الحجاج، فانتشر في تلك الأزمنة في مكة والمدينة وينبع.

وعن طريق اليمن انتقل الى عمان والى جنوب المملكة، وخاصة وادي الدواسر.

ومع انتشار العقيدة الصحيحة في أوائل هذا القرن، انحسر الزار في المملكة العربية السعودية وتلاشى. لكنه عاد اليوم عن طريق الفنون الشعبية والاغاني والموسيقى.

كما ساعد على انتشاره الاعتقاد من ان الجن قد يتجسدون الى حين في بعض الكائنات البشرية، فعادت اغاني الزار واستخفت العوام والشباب وبثت فيهم روح الرعونة.

والزار في اللغة الأمهرية مشتق من كلمة (جار)، وهو اسم الاله الاعظم عند (الكوشيين) الوثنيين.

انتشرت عادة الزار عند النصارى عندما دخلوا الحبشة، ويعتقد الأحباش ان عفريتا حقودا انتقل بأمر إله الكوشيين الى أجساد النصارى، انتقاما لصرف الأحباش عن الوثنيين.

وكان الاعتقاد سائدا بين النصارى والمسلمين في الحبشة، أن الزار يسكن في الانهار والمياه الجارية، ولا يمكن طرده إلا بالتمائم والشعائر الشائعة عند المبتدعين.

والزار إما طرد للأرواح الشريرة وإما استحضار لها. ويقوم شيخ الزار باستحضاره عن طريق إقامة الشعائر الخاصة وسط أنغام صاخبة وقرع على الطبول وضرب بالدفوف ورقصات هستيرية ولباس معين.

ثم يقوم شيخ الزار باستحضاره والتعرف على اسم الزار لأن الافصاح عن اسمه سوف يفقده قوته، ويطرح الشيطان طلباته ومنها الذهب والملابس. ويشترط أن تقدم أضحية، وغالبا ما تكون خروفا أو دجاجة، وتذبح دون ذكر اسم الله عليها، مما يؤكد ان ذلك عبادة للشيطان.

وهناك طقوس أخرى من شأنها إرغام الارواح على التقمص في اجسام الاتباع الجدد، الذين يدخلون في زمرة المشركين الذين يؤمنون بهذه الطقوس فيتكلمون بالغيب. ويعتقد العوام انها من وحي الارواح.

وفي أوائل هذا القرن عندما شاعت بدعة الزار، أصدرت مشيخة الازهر فتوى بتحريمها، وصدرت على اثرها لوائح من وزارة الداخلية المصرية بتعقب مروجي الزار باعتباره مصدرا لاشاعة الفجور بين الشباب.

فلماذا بدأت أنغام الزار تتسلل من جديد، ولماذا بدأت شعائر الزار تستهوي بعض العوام، أليس ذلك اختراقا للعقيدة وتلويثا لها؟ ■

«أصولية» يهودية!!

□ ظل تاريخ اليهود قديماً وحديثاً يشهد انقسامات لانهاية لها، واليوم هناك جماعات «أصولية» وأخرى «إصلاحية»، والشقة بينهما في ابتعاد. ويعتقد الحاخام «ارفنيه» من «نيويورك» - وهو من الجناح «الأصولي الليبرالي الحديث» - أنه بحلول عام 2000 ستكون هناك 360.000 مشكلة لاشخاص تحولوا الى اليهودية، لكن هذا التحول لايعترف به، والى جانبهم 200.000 شخص يعتبرون أنفسهم يهودا ، لكن الاصوليين يرفضونهم . وقد ذكر الحاخام «شندلر» - رئيس التجمع الامريكي العبري - أنه يوجد 50.000 طفل ولدوا لأبوين مختلفين، الأب يهودي دون الأم أو العكس في أمريكا وحدها .

وهؤلاء يرفضهم «الأصوليون»، فإذا أضيف لذلك أن كل عقد زواج يجب أن يقع على يد حاخام «أصولي»، وإلا فلن يعترف به «الأصوليون» ولابماجاء ونتج عنه، والقضية القديمة ترفض مجرد تعليم المرأة التوراة . لأن هذا النوع من صلاحيات الرجال، ولهذا لايجوز - عندالاصوليين - أن تكون المرأة حاخاما، بينما قبل الاصلاحيون كل ذلك، حتى منصب الحاخامية. ولكن الجديد في الأمر أن اليهود الاصلاحيين سمحوا للنساء والرجال - الشواذ جنسيا - بالانضمام الى صفوف الحاخامات.

بقي أن اقول إن هذه نصوص حرفية من كتاب « الاصولية اليهودية » وليس من صنع الخيال . ومن يشك في ذلك فليرلجع الصفحات (367 و383) من الاصولية اليهودية لديفيد لانداو. ولإذا كان الحاخام شاذاً جنسيا، فلابد أن يتكلم عن قوم لوط ويحسن مافعلوه، ويستهجن كل شريعه تذم الزنى واللواط . وماد منا في الزنى وملحقاته فإنا أدعو لقراءة هذا النص (إذا زنت زوجة من اتباع المذهب الاصلاحي الاصولي، فإن ذلك يعتبر زواجاً ثانيا، ويعتبر الابن أو الولد ابناً شرعياً، وذلك لأن اليهود في مبدأ الإصلاح لايحصلون على طلاق عند انتهاء زواجهم الأول، ويكتفون بطلاق مدني، والطلاق المدني في نظر «الاصولي» لاقيمة له دون الحصول على موافقة على الطلاق دينيا، ويكتب على ورقة برشمان، وعن طريق « ريشة طائر» وبدون تلك الاجراءات، يعتبر الطلاق باطلا، ويكون الزواج الثاني « زنى »، وكل الاطفال الناتجين عن ذلك الزواج غير شرعيين.وقد قدم الحاخام الامريكي«موشي فنسين» حلاً لهذه المشكلة المعقدة ، فأفتى بأن «الاصوليين» لايعترفون بالزواج الذي يتم على يد رجال دين تابعين لمبدأ « الاصلاح »، ولذلك فإن هؤلاء لايحتاجون الى الطلاق ، حيث إن زواجهم في الأصل غير معترف به، وعلى ذلك فإن زواجهم الثاني لايعتبر زنى. (الاصولية اليهودية - ديفيد لانداو ص 370)

واعترف أن ديناً يفتي حاخاماته مثل هذه الفتاوى، بحاجة ماسة جداً جداً لحاخام « شاذ جنسياً » ومن قوم لوط ليقدم فتاوى أخرى أكثر «تقدمية أو شذوذاً »، ولكن الذي صعب على فهمه لماذا الاصرار على كتابة « الطلاق » بريشة طائر ولايجوز بقلم «باركر» أو «شيفرز» ؟؟ وعش رجبا تر عجبا. ■

د . نعمان عبدالرزاق السامرائي

قراءة في عقل الآخر

بقلم: د. وائل الحساوي*

□ كتاب «شمعون بيريز» «الشرق الاوسط الجديد» يعتبر جزءا من المعضلة التي يعجز الانسان عن فهمها في فكر قادة «اسرائيل» فهو كتاب حالم بكل معنى الكلمة، ويقوم على تصور لشرق اوسط جديد يعمه السلام والتفاهم بين جميع دوله، وتتفتح الحدود بين دوله دون ضوابط وتنشأ فيه سوق شرق اوسطية متكاملة تنافس الاسواق الاوروبية. وسبب الاهتمام بهذا الكتاب هو اننا نرى تلك الافكار التي يروجها «بيريز» هي الافكار المطروحة بقوة في وسائل الاعلام العربية والغربية، بل ان المؤتمر الاقتصادي الاخير الذي عقد في المغرب كان يرتكز على تلك الافكار. ولو كانت هذه الافكار قد جاءت من احد دعاة السلام في العالم لكانت مقبولة، ولكن بشروط لا مجال لمناقشتها الآن، ولكن ان يأتي هذا الكلام من احد مؤسسي الدولة التي احدثت الجرح النازف في منطقة الشرق الاوسط فهذا هو الامر المستغرب، كيف و«بيريز» هو من مؤسسي منظمة «الهاغانا» الارهابية الصهيونية وممن ساهموا في عمليات قمع الفلسطينيين عندما كان مسؤولا عن الشؤون الاقتصادية في الارض المحتلة عام 67 وهو وزير الدفاع السابق في حكومة «جولدامائير» والمشهور بسياسة التصلب والعدوان ضد الاقطار العربية المجاورة وضد المقاومة الفلسطينية. ان من يقرأ الكتاب بتمعن يلاحظ كيف دس «بيريز» السم في العسل من خلال عبارات منسقة يغتر بها القارئ العادي، واليكم بعض الامثلة.

اولا: يعتبر «بيريز» المشاكل التي حدثت بين العرب و«اسرائيل» هي بسبب التحجر العربي اضافة الى تعنت حزب «الليكود» لكي بيرز هو وحزب العمل كدعاة للسلام. والحقيقة ان «بيريز» بالذات قد شارك في جميع التحركات الصهيونية وفي الحروب بين العرب و«اسرائيل» وكان مقربا من «بن جوريون».

ثانيا: يعتبر «بيريز» ان «اسرائيل» لم تكن لديها ابدا استراتيجية لتهجير الفلسطينيين في عام 1948م وانما فر 600 الف فلسطيني من «اسرائيل» خوفا من ظروف الحرب بينما فر عدد مساو من اليهود من الدول العربية الى «اسرائيل» وهذا قلب للحقائق لا يجهله عاقل.

ثالثا: يتكلم «بيريز» عن الخطر القادم وهو ما يسميه «الاصولية» الدينية ويدعو للتكاتف ضده. وهذه الاصولية - كما يوضحها - هي «الاصولية الاسلامية» والتي لا يحدد من تكون، فهل هي جماعات التكفير والجهاد، أم هي حماس، أم كل متمسك بالدين؟ واعتقد ان ما يقصده هو الاخير لان جماعات التكفير والجهاد لا تعني لـ«بيريز» شيئا.

والعجيب ان يغض الطرف عن الاصولية اليهودية التي تقتل الناس في المساجد وتستولي على الاراضي بالقوة!

رابعا: السوق الشرق اوسطية التي يحلم بها «بيريز» تقوم على الاموال العربية، كما يبدو من وصفه لها، بينما تشارك «اسرائيل» بخبراتها وصناعتها. وهذا جل ما تصبوا اليه «اسرائيل» بعد ان ضاق عليها الحصار الاقتصادي وادركت ان انفتاح العرب عليها هو الحل لازمتها القاتلة. ولذلك يركز «بيريز» على ضرورة حل مشكلة المياه التي يعتبرها ملكا للبشرية، وليست لبلد واحد ويقترح انشاء قناة بين البحر الاحمر والبحر الميت لامداد «اسرائيل» بالمياه - طبعا باموال عربية - كما يقترح تركيز جميع الاموال المعدة للاستثمار في الشرق الاوسط في بنك واحد ويدعو الدول المنتجة للنفط للمساهمة بجزء فيه. بل ويقترح اعادة بناء خط الحديد بين المدينة المنورة وحيفا لتهسيل تنقل الناس بين المدينتين. كما يطالب بفتح الحدود على مصراعيها للسياحة بين الدول العربية و«اسرائيل» وتحقيق دخل كبير من خدمة السياحة واستقطاب السياح الاجانب.

خامسا: يتباكى «بيريز» على وضع الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية، ويتحدث عن الواجب الدولي في حل مشاكلهم، وكأنما «اسرائيل» لا دخل لها فيما يحدث لهم. والحقيقة هي ان «اسرائيل» تريد التخلص من مشاكل الفلسطينيين والعبء الاقتصادي الذي يشكلونه على «اسرائيل»، وتسعى لجلب المساعدات الخارجية لهم دون ان تسهم بشيء، بل تستفيد هي من الصندوق الدولي المشترك الذي لا يمد الفلسطينيين وحدهم بالاموال، بل وكذلك «اسرائيل».

ولابد لكي نفهم ما يقوله زعماء «اسرائيل» ونعرف سبب تغيير نظرتهم نحو العرب والمسلمين من حالة العداء والحروب الى ما يسمونه اليوم بمسيرة السلام، لابد لنا ان نقرأ كلامهم من بين السطور. وان نرجع الى مؤلفاتهم التي تبين فكرهم الاستراتيجي مثل مجلة «DIRECTIONS» التي تصدر منذ عقود طويلة، فهي تضع الاستراتيجيات الصهيونية الكاملة وتصورات اليهود الحالية والمستقبلية. ولاشك ان فكرة «اسرائيل» الكبرى هي من الثوابت الاستراتيجية التي لم تتخل عنها «اسرائيل»، بل تعمل من اجلها، ولكن من خلال عدة مراحل، كل مرحلة لها مقتضياتها واساليبها الفعالة. وفي هذه المرحلة بالذات ترى «اسرائيل» أن السيطرة الاقتصادية على العالم العربي هي المطلوبة خصوصا في ظل العجز الاقتصادي وارتفاع البطالة الصهيونية، وان التخطيط الاستراتيجي يتطلب رفع شعار السلام لتحقيق الاهداف الصهيونية دون الحاجة للتضحية بالمزيد من الجنود الصهاينة في حروب قد لا تحقق الكثير اضافة الى انها قد تؤدي الى اليقظة في الضمير المسلم وبزيادة الكراهية لليهود.

كما عكف المنظر اليهودي «ياحوشاف هركابي» على دراسة آثار حرب 73 وخرج بكتاب يعتبر من امهات الكتب في الفكر الصهيوني (العقل العربي)، بين فيه أن العربي المسلم يمكن الانتصار عليه من خلال الالتفاف وليس من خلال المواجهة، وقد احدث فكر «هركابي» ثورة في الفكر الصهيوني ويعتبر الدليل النظري «لاسحاق رابين» رئيس الوزراء الصهيوني الحالي. وهو يتلخص في ان «اسرائيل» يجب ان تجعل العربي يعلن الحرب على ذاته من الداخل ويقضي على نفسه بدلا من الدخول في حروب مكلفة تعطل تنمية الكيان الصهيوني.

لذا فإن هذه المرحلة التي تدعو اليها «اسرائيل» وتسعى لفرضها على ارض الواقع هي من اخطر المراحل التي خططت لها «اسرائيل» باتقان. وخدعت بها الكثيرين الذين لا يدركون حقيقة ما تصبو اليه «اسرائيل» من دعوة السلام والسوق الشرق اوسطية والسياحة وغيرها. ■

* كاتب كويتي

نوافذ

□ حينما يطرق القلم ليسكب من نبراته ما يصوغ به عباراته، فإنه يرتبط حينئذ بدائرة كهروفكرية تستقي طاقاتها من بوتقة الحياة والتي ينطلق في تصوير مشاهدها من خلال النقطة والحرف.

ولعلنا نستطيع ان ندرك بعضا منها في وقفات اسبوعية من خلال هذه النوافذ في اطلالات مقتضبة. وكثيرا ما نتساءل : الى أي مدى تتسع جنبات ذات الضاد في استخدام الدلالات اللفظية؟ وما وجه العلاقة بين تلك الاستخدامات والنمو الحضاري الذي تشهده البشرية؟

فإذا كانت الالفاظ قوالب للمعاني، فإن المعاني تستمد مدلوليتها من مسارب معرفية متعددة كالاكتشافات أو الاتصال الحضاري وما يتبعه من معارف مقصودة أو غير مقصودة تشدني جملتها الى معان مقصودة أو غير مقصودة تشير في جملتها الى معان مستنيرة في النفس تظهر في الاستخدام ما بين الايضاح أو الاستيضاح..

ان الكلام لفي الفؤاد وإنما
جعل اللسان على الفؤاد دليلا

فمن هنا كانت الصياغة الكلامية للالفاظ لها صفة التطور والابتكار، كما انها تعطي تصورا معينا وسمة متميزة لمستخدميها، فنستطيع ان نستبين من خلال الاساليب الكلامية سمات الخطباء، ومعايير الادباء.. ومدارج المثقفين بيد ان اتساع دائرة الاستخدام العلمي أو العرفي للالفاظ والعبارات لا يخرجنا عنه فقه المعاني اللغوية التي لها من قوة البيان ما يندرج تحت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ان من البيان لسحرا» خاصة في ميدان البيان أو التوضيح، فصياغة الالفاظ بما يوحي تلطفا أمر غير مستحسن وغير محمود في ذلك الباب ومن هذا القبيل اطلاق لفظ «المشروبات الروحية» على الخمور والمسكرات، أو اطلاق لفظ العلاقات الجنسية غير المشروعة على «الزنى». وهكذا فهي الفاظ قد تخلخلت فخلت منها سمات القوة المؤثرة في بيان الذم فكانت اقل تأثيرا ان لم ينعدم تأثيرها كليا وقد وردت الاشارة منه صلى الله عليه وسلم الى وجود غنام من امته صلى الله عليه وسلم في آخر الزمان «يسمون الخمر بغير اسمها». ■

د. عبدالرحمن أبو بكر بن جابر

صلاح الدين الأيوبي .. نموذج يقتدى به في بناء الأمة

بقلم: د. محمد عبدالعليم مرسي*

□ في مقال طيب نشرته مجلة «الفيصل» في عددها (206) بتاريخ شعبان 1414هـ بعنوان «البطل صلاح الدين الأيوبي القيادة والقدوة» بقلم حميد الأرمي، وجدت معلومة جديدة، بالنسبة لي على الأقل، مؤداها أن صلاح الدين الأيوبي هدم سجناً في مصر وبنى مكانه مدرسة للشافعية تخرج علماء في السنة.

وكأستاذ في التربية أقول ليتنا نقتدي بهذا النموذج الرائع للبطل المسلم الذي وعت بصيرته أبعاداً في السلم عميقة الأثر في حياة الأمة، كما وعت في الحرب أبعاداً قضت على أعدائها، ومكنت لها من مقدساتها، وأعادت لها هيبتها ، وأنست أوروبا الصليبية وساوس الشيطان فيما ساوتها - آنذاك - من الاعتداء على المسلمين ، ومن استعمار أجزاء من أراضي أمتهم .

في كثير من البلدان توضع لافتات على أبواب السجون تقول إنها « تأديب وإصلاح وتهذيب » والذين يعرفون حقائق الأمور، ومعهم الذين لمسوا أوضاع هذه السجون من الداخل ، متأكدون أن هذه اللافتات أو الشعارات شيء، ومايحدث في داخلها شيء آخر مخالف لها تماما، حيث ثبت أن نسبة كبيرة جدا ممن يدخلون هذه المؤسسات - السجون - لأول مرة بجرائم بسيطة قد لايتعدى الحكم عليهم فيها بضعة أشهر، هؤلاء النزلاء يخرجون منها وقد تعلموا، أي نعم تعلموا، ألواناً من الإجرام، وأساليب من النصب والاحتيال، لم يكن لهم بها علم من قبل، ومن هنا فإنهم يخرجون وهم أشد خطرا على افراد المجتمع، ومنهم نسبة كبيرة تمارس هذه الأساليب الإجرامية الجديدة، ويعضهم يقبض عليه ومن ثم يعود للسجن من جديد محكوم عليه بأحكام أقسى وأطول ، وتتكرر القصة، ويطلق عليهم مصطلح معتادي الإجرام.

والكارثة أن هؤلاء الأشخاص إذا ماتحدثت إليهم وجدتهم فاقدي الإحساس متبلدي الشعور، عديمي المروءة، لايهمهم مايقع لغيرهم من مآس ، ولا ما يورطونهم فيه من مشكلات تنغص عليهم حياتهم ، بل إنها قد تقضي على هذه الحياة ذاتها. وبعض هؤلاء المجرمين الذين تطول مدة الحكم عليهم - واحد منهم استمعت إليه في برنامج إذاعي بمصر في الستينيات حكم عليه بعدد من الأحكام المتتالية وهو داخل السجن وقد بلغ مجموعها 167 سنة، وكان ذلك البرنامج الإذاعي بعنوان «من وراء القضبان» بشكل مخيف ، لدرجة أن كثرة السنوات التي يحكم بها عليه لاتعني له شيئا ، ومن هنا فإنه لايهتم بها، ولايلقي لها بالا ، ويتحول إلى وحش كاسر لايخشى حكما، ولايرهب سجانا، بل إن العكس هو الصحيح ، هناك قصص عن ذلك أغرب من الخيال !

إن السبب الرئيسي في ذلك، دون ريب، هو أن كثيرا من الدول ، إلا من رحم الله ، لاتطبق الشرع الذي انزل من فوق سبع سموات بقطع يد السارق، أو إعدام القاتل، واستوردنا مكان هذا الشرع قوانين من بلاد أخرى .. فرنسية وبريطانية وغيرهما ، بينما لدينا دستور نزل من فوق سبع سموات يقضي بين البشر، وهو تنزيل من حكيم حميد، وهو - جل وعلا - خالق البشر ، وعليم بما في نفوسهم ، وبما يصلح هذه النفوس ويقومها «ألايعلم من خلق وهو اللطيف الخبير».

إننا نودع هؤلاء المجرمين في سجون ننفق عليها ملايين من تعبنا وشقائنا ، وقد قدر واحد من الكتاب المفكرين أن تكلفة المجرم نزيل السجن لاتقل عن تكلفة نزيل فندق من الفنادق ذات الخمس نجوم ، خاصة إذا أدخلنا في حسابنا الحراسة والمباني والمنشآت الأخرى التي تقوم على (خدمتهم)!

وعوداً لبداية المقال أقول لماذا لا تغلق هذه السجون وتحولها إلى مؤسسات أخرى نحتاجها بشدة ، مثل المدارس والمستشفيات ومراكز التدريب ، ثم لنأخذ هؤلاء المجرمين إلى صحارينا الواسعة يستصلحونها ، ويزرعونها ، ويأكلون مما يزرعون وينتجون، ويمكن أن ندربهم على أن يصنعوا شيئا مما يزرعون ، وبالتالي يتعلمون شيئا نافعا قد يفيد بعضهم إذا عادوا للمجتمع، وحتى نأمن شرهم ينبغي أن تشدد الحراسة عليهم في تلك الصحارى، كما ينبغي أن يوضع داخل تلك المزارع المستصلحة مايسري عنهم ، ومايعلمهم، ويهذب بالفعل من طباعهم ، حتى يستطيعوا أن يتعايشوا سوياً في أمان. أما العنصر الفاسد الذي ماعاد يصلح معه تقويم أو تهذيب، والذي يصر على ارتكاب الجرائم داخل تلك (الإصلاحيات)، فإننا نقولها بحسم وبمنتهى الأمانة والمسؤولية، ينبغي بتره من المجتمع نهائيا رميا بالرصاص، أو بالإعدام بأية وسيلة، وليكن ذلك امام زملائه حتى يعتبروا. ولقد نص شرعنا الحنيف على تلك المشاهدة لدواعي الاعتبار «وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين».

إن مجتمعاتنا الإسلامية في تخلفها - ومعذرة للصراحة - لاتحتمل ترف أن تنفق على صنف من البشر حادوا عن الطريق، وتنكبوا الصراط السوي، بل ناصبوا المجتمع العداء واعتدوا على حرماته وأفراده ، شكلوا عنصر قلق خطيرا في حياتهم، وهم - للعلم - يصل عددهم في بعض العواصم الإسلامية لمئات الألوف دون مبالغة . ■

* أستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

قراءة أدبية فى سجل الشيشان العسكرى

الإمام شامل و«صقور القوقاز»

□ تدور الآن معارك شديدة بين شعب الشيشان وعدده 1.450.000 حسب احصاء 1991م، وبين القوات الروسية التى ارسلها «يلتسين» الذى يريد تحقيق حلم الامبراطورية الروسية الغابرة. سبب المعارك أن الشيشان كانوا فى صراع دام 200 سنة ضد المحتلين الروس فى العهد الروسى القيصرى ثم العهد الشيوعى. ولنتهز الشيشان فرصة سقوط الاتحاد السوفييتى فاعلنوا انفصال جمهوريتهم عن اتحاد روسيا والذى لم يكن اتحادا بين روسيا والدول والشعوب المسلمة المجاورة لروسيا، بل كان اغتصابا مسلحا للمناطق المسلمة حيث استفادت روسيا من تفرق المسلمين الى دويلات طوائف فالتهمتها واحدة بعد الاخرى.

وعندما استيقظ المسلمون متاخرين هناك على اختلاف اعراقهم ليكُونوا وحدة بينهم، ضربهم الروس ضربات قوية مفجعة.

الدكتور محمد حرب
رئيس المركز المصرى للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركى والبلقان

لن مسلسل الضحايا الذى قدمه الشيشان فى سبيل الحرية مسلسل طويل. فهذا الشعب لم يخنع وظل 200 سنة يحارب الروس، ومن قبلهم حاربوا تيمور واقلقوه. كُتب على هذا الشعب الحرب فى سبيل حريته. لذلك اتجهت قيادته الحالية الى طرح فكرة الاستقلال عن روسيا ثم اتحاد القوقاز فى دولة مسلمة واحدة. وهذا الطرح هو السبب الاول والاساسى فى هذا الصراع غير المتكافئ بين قوة ناهضة هى قوة الشيشان، وبين قوة قديمة قوية هى قوة الروس.

من مسلسل الجهاد الشيشانى كتب «سجلوق قللى» روايته «صقور القوقاز»، لتمثل بشكل روائى لم يبعد عن الحقيقة الاساس، جهاد حركة من حركات التوحيد الداغستانية وهى حركات كثيرة موجهة ضد القبضة الروسية القوية. هذه الحركة وحد فيها الامام الشيخ شامل شعوب القوقاز تحت قيادته، وحد بلاد شيشانستان، وداغستان، وأوارستان.

والامام شامل حمل راية الجهاد ضد الروس من شيخه حمزة بك الذى كان قد حمل هذه الراية بعد موت شيخه محمد الغازى.

يصف محمد نادر بازر باشى «صقور القوقاز» بأنها قصة بطولة وتضحية وفداء. تلك هى قصة الامام القائد العسكرى الشيخ شامل اسد القوقاز وصقر الجبال الذى دوّخ روسيا القيصرية وتصدى لظلمها وجبروتها وجيشها وخاض معارك شرسة بثلة من رجاله صقور القوقاز. وحقق انتصارات شاملة مؤزرة صعقت بتخطيطها لرقى العقول العسكرية واعظم قواد الروس الذين كانوا ينهزمون ويجرون اذيال الخيبة والفشل.. ان هذه القصة مكتوبة بمداد دم الضحايا تحكيها كل شجرة فى جبال القوقاز والشيشان وتروى حكايتها قمم الجبال الشماء التى كحلت مآقيها تلك الملاحم الخالدة التى املاها الشيخ شامل وجنوده البواسل على سمع الزمان. انها سجل تاريخى مجيد وتقرير عسكرى رفيع وشامل عن الخلجات النفسية والانفعالات والتحركات العسكرية، معركة بعد معركة، وظفر بعد ظفر. انه القصص التاريخى ربط المؤلف بين احداثه ربطا فنيا محكما، واجرى القصة بفنية ساحقة.

ويواصل محمد نادر بازر باشى قوله فى عرض روايته «صقور القوقاز»: حين كنت اقرأ هذه القصة كنت احس انني لا ارى الشيخ شامل فى القوقاز فحسب، بل كنت ارى واسمع واعيش مع ابطال الاسلام عبر التاريخ الاسلامى المجيد حين كانت «الله اكبر، الله اكبر»، ترددها حناجر الابطال من صقور القوقاز وهم يرفعون اعلام النصر فوق القلاع الروسية المفتوحة.

سيرة وشجاعة الشيخ شامل وبفقات الايمان الراسخ فى قلبه تمثل سموا وشجاعة لا تقرأ مثلها الا فى سير الصحابة والصدر الاول رضوان الله عليهم.

وهذا هو السبب فى تحمس محمد نادر حتاحت فى نشرها فى دار المنارة السعودية.

قبل ان تقرأ صمود الامام فى رواية «صقور القوقاز»، تقرأ وصف بلاد الشيشان، فما احق القارئ العربى بمعرفتها.

بلاد الشيشان تكون فى قسم كبير من السنة مثل سرير الصيف النظيف المغطى بملاءات بيضاء. وارتفعت اراضى الشيشان المباركة واشجارها الطويلة الباسقة الهائلة الحجم مثل اصبع الشهادة فى يد الانسان. جبال الشيشان جميلة كل مكان فيها فى بياض الكريستال.

صمود الامام بطل القوقاز

والامام هو الشيخ شامل الذى اتخذه المجاهدون فى داغستان شيخا لهم والذين كانوا يعتبرون الموت فى سبيل تنفيذ اوامر الله نعمة من نعم المولى عليهم، يقف على راس حفنة من مجاهدى القوقاز، قائدا لهم يدافعون بايمان عن قلعة «اهولكو» ضد القوات الروسية التى بلغت اربعين الفا من الجنود والضباط.

الحرب الشيشانية هى الحلقة الأخيرة من مسلسل الجهاد ضد القبضة الروسية

رفض شامل بكل الإباء والكبرياء وبلا اى تردد، طلب القائد الروسى له بالتسليم. ولم يكتف شامل بهذا الرفض فقط، بل كان يهزأ به. فكاد الجنرال غراب قائد الجيش الروسى ان يجن لانه يعلم ان فى القلعة التى يحاصرها نقصا فى مياه الشرب، ونقصا فى الاكل، وان هذا النقص فى الماء والطعام قد بلغ حده.

كان هؤلاء المجاهدون ينظرون الى الموت بشوق، والى الاسر بفزع. كان الشيء الوحيد الذى لا يريد لحد ان يذكره هو: الاسر، فلقد كانوا يرون الوحشية الروسية بين حين وآخر، وكان حكمهم هذا مبنيا على تجاربهم مع الروس ومعاملة هؤلاء لهم.

كانت صيحات المجاهدين تصم اذنى الجنرال الروسى غراب. كانت تصرخ قائلة: «اللهم إنا نسألك الشهادة فى سبيلك».

«اللهم حطم ايدى الروس التى امتدت الى مساجدنا»

«اطلقوا النار فى سبيل الله»!

حارب العدو الروسى عدة شهور، وخسر من المال والعتاد والارواح ما لا يحصى عدده ولكنه مع كل هذا لم يستطع فتح هذه القلعة، لم يرفع العلم الروسى، ليس على جسم القلعة فقط، بل لم يرفع فوق صدور الشهداء الذين بذلوا ارواحهم من اجل دينهم وحريتهم (28 اغسطس 1839م).

فقرات أدبية فى صمود الامام شامل

«ألا تحدثنى كيف سقطت قلعة «اهولكو»؟

ـ صمدوا شهورا ولكن الامر لم يكن بسيطا. فمن السهل ان تقول بلسانك عدد «اربعين الفا»، لكن اخواننا فى الله لم يكونوا غير عشرة الاف سيف فقط وعدة بنادق. هجم العدو بالمدافع. سقط برج سور القلعة اولا، ثم استشهد على بك وهو قائد محبب الى شامل. جاءت قطعان الروس المسعورة لكى تستولى على داغستان، وعادوا وهى «قبرستان».

● وما هدف هذه الحرب؟

ـ هدف! اولا وقبل كل شيء اننا بدأنا الحرب منذ الازل، وهذه الحرب مستمرة حتى الابد. ولكن يبدو ان هناك سببا ظاهريا لها. اصل المسألة أن رياحا تحمل الحقد من ناحية «بطرسبرج» تريد اطفاء شعلة الاسلام والحرية.

مندوب القيصر موجها حديثه للامام شامل:

ـ (القيصر فى العاصمة) لا يريد غير صداقتكم.

عبس وجه الامام شامل وقال:

ـ ان هذا لشيء كثير. لقد اعطيت صداقتى للمؤمنين من دينى، للناس المسلمين، لأصحاب الفكرة الدينية. فليعذرنى القيصر لانى لا استطيع الاسراف فى بذل صداقتى. وهناك شيء واحد فقط استطيع اعطاءه لاعداء دينى.

ووضع شامل يده على نصل سيفه الذى يتمنطق به وقال:

ـ ذلك هو.

كان «بوشكين» يعانى صعوبة فى فهم الداغستانيين. قال: يلعب شامل ونوابه ومساعدوه بنا كأننا كرة من الجلد فى ايديهم. خرجوا من اماكن لا يتوقع خروجهم منها احد وينقضون. سرح شامل الجيش فتوقعنا انه سيختفى فى سفح جبل، فإذا به ينزل كالصاعقة فوق رؤوسنا بشكل مدهش لا يمكن وصفه. تصدى له الجنرال «فرايتاج» بكل قواته ولحق بشامل امام قلعة «ونازاني». وفى اللحظة نفسها قامت مفرزة قوية من للمجاهدين قوامها ثمانمائة شيشانى تحت أمرة الشيخ «اولويك» واوقعتها فى شرك.

جبال الشيشان جميلة كبياض الكريستال وفوقها يقف «صقور القوقاز»

ـ انهزمت القوتان الروسيتان ولحقتهما شر هزيمة. لا ادرى عن تاريخ الحرب شيئا، الا ان العارفين يدعون ان هزيمة كهذه الهزيمة لم يرها احد فى التاريخ.

ـ لعب الشيخ شامل لعبة فى غاية للزلزلة على القوات الروسية، ففى الليل ودون ان يحس احد اخذ وراءه الفا وخمسمائة فارس داغستانى، وانطلق فى غاية السرعة الى قلعة «اون صوقول» اول هدف كبير له.

وبعد يوم واحد كان فى «اون صوقول».

صاح نوشكين الروسى قائلا:

ـ مستحيل. ليس ممكنا. ليس الطريق هناك بالذى يقطع فى يوم. لابد من اجتياز جبال «ميتشيكال»، بالاضافة الى المعدات العسكرية. مستحيل!

ـ اقول ان هذا ما حدث. امام هذا لابد ان بعض الجنرالات الروس والجنرالات الالمان على اضابهم. كما ان «شامل» سحق فى هذه الاثناء المفرزة الروسية التى اعترضته (26 اغسطس 1843م).

ـ نعم سقطت «أون صوقول» فى يد القوات المسلحة. وعندما علم القيصر بهذا جن جنونه. قال القيصر:

ـ كان لابد للجنرالات الروس ان يضربوا بالسياط. كيف يهزمون امام قليل من الداغستانيين وحفنة من الشيشان.

ـ قديمة جدا هى نقطة البداية فى هذه الحرب (بين الروس وبين المسلمين). لقد بدأت بصراع أبينا آدم مع الشيطان.

● ما هذا الذى تقوله؟

ـ ترى الحقيقة اذا درست تاريخ الاسلام. انها معركة الصليب ضد الإسلام. هذه معركة كل زمان وأوان المتغير فيها هم الاشخاص فقط اما المتصارعان فهما: الشر والخير. ويستمر هذا الصراع الى يوم القيامة.

ـ مادام الله مع المسلمين فالمسلمون هم المنتصرون.

تقول الرواية

يقوم الامام شامل بعملياته العسكرية كأنه يقوم بعمل جميل خارق للعادة يحبه. وكان يثبت للجنرالات الروس وجميع القيادات العسكرية الروسية ان فى الحرب جمالا فنيا دقيقا، وهؤلاء القادة هم الذين يظنون ان الحرب ماهى الا استعراض للقوة الغاشمة. لكنه لا يقوم بأداء هذا العمل ليس لانه فن، وانما لانه شيء ضرورى. ان هذه الحرب ستفقد معناها فى اليوم الذى تتجمع فيه تحت راية واحدة عزيزة. كل القوقاز وداغستان وبلاد الشيشان وأدراستان.

القلوب مفعمة بالشوق لهذا اليوم. والدماء التى تسيل قطرات الآن ستتحد فيما بعد فى نقطة واحدة لتصبح نهرا وتصبح بحيرات.

نجد الناس البرآء الذين لا ذنب لهم الا انهم يطلبون الحرية، من ناحية، ومن ناحية اخرى نجد روسيا التى تقف متصبة القامة بأظافرها الدامية والتى تخنق بالدم، وبكل حرص سافل، كل شيء، والتى تسد كل الطرق الموصلة الى الحرية، وتقف هى وعبيدها المدججون بالسلاح فى جانب، والباحثون عن الحق فى الجانب الآخر.

قد لا يصفق العالم لسياسة روسيا الاستعمارية الغاصبة المعتدية، ولكن هذا العالم لا يتقدم خطوة من اجل وقفها، خاصة ان العالم لا يقدم مساعدة صريحة أو مغلقة لشامل، غير ما تقدمه الدولة العثمانية بين الحين والحين من السلاح.

لقد ضاعت جهود الشيخ شامل سدى عندما رلجع ايران لتسانده.

آه لو لم تنفك الدولة الاسلامية الكبرى فى الشمال الى امارات طوائف بسبب الاختلاف الداخلى، لصعب على الروس ابتلاعها.

أنا «شامل» احقر المحاربين الذين قاموا بحمل السلاح فى سبيل حرية القوقاز. أنا مسلم لن استبدل حماية الله بسيادة القيصر.

لن يستطيع شامل اشعال نار الحرية فى القوقاز اذا لم يخنق فى بحر الدماء كامل القوة المعظمة التى تقترب من 400.000 جندى روسى والتى ساقها الروس الى القوقاز. وعلى ذلك فينبغى تطبيق القسم الثانى من الخطة.

وذهب شامل وأمسك يدى الحاج موسى وقال:

ـ الدعاء الذى تدعمه الافعال، يقبله الله

وارتفعت الأيدى الى السماء

حوصر الامام شامل فى «داركو». حاصرته جيوش روسية ثلاثة. انسدت كل طرق المساعدات. ولم يكن الشيخ شامل ينتظر أية مساعدة تأتيه من العالم الاسلامى. كان واقعيا طوال حياته، ادار ظهره دوما للخيال، وعاش يواجه الواقع والحقائق ويعيش فيها.

وكانت الحقائق مرة. كان العالم الاسلامى مشغولا بالدرجة التى لا يستطيع فيها ان يساعد اخوان الدين الذين يجاهدون فى سبيل حريتهم. كان مشغولا وأى انشغال، انشغال نسى فيه الغيرة الجهادية التى امر الله بها فى القرآن، والتى حث الرسول صلى الله عليه وسلم، عليها. استبدل هذا العالم الاسلامى، وفاقه بالنفاق، واتفاقه بالتفرقة. لقد ألم بهذا العالم سبات وخدر طارئان.

الروس يستعدون للهجوم الاخير علينا. والله شاهد علينا ان ليس فينا ذرة من خوف على ارواحنا.

ادخلوا موفد القائد العام الروسى الجديد. ادخلوه لمقابلة شامل. قال شامل:

ـ اسألوه. هل رأى كل شيء؟

قال الموفد الروسى:

ـ وان لم أر كل شيء فقد رأيت الكثير وأنا فى الطريق اليكم. لم يكن حراس ابراج القلعة ـ الذين ظننتهم وانا فى الخارج ـ احياء ـ شيئا غير اجساد ميتة.

قال شامل:

ـ قل له إن عناية الله وحدها هى التى تحرس القلعة. والا فهل هناك أدنى امكان لكى يتصدى مائة شخص فقط وهم الذين بقوا احياء منا، هنا، للجيش الروسى المجهز بأحدث الاسلحة والذى يتكون من اربعين الف رجل؟

اتسعت عينا الموفد الروسى وهمهم قائلا:

ـ مائة شخص فقط؟!

الشيخ شامل يستقبل زواره، زواره يريدون الهجرة. يقول الامام لهم: لا تتركوا ارضكم. ولا تفقدوا ايمانكم بأن هذا الوطن سينال حريته ذات يوم. ولو لم اكن موجودا، فبالتأكيد سيأتى واحد منا وسيقود حركة الحرية.

الى هنا تنتهى هذه المقتطفات من القصة التسجيلية والادبية لحياة الشيخ شامل قائد الحرية وموحد القوقاز. ومات الشيخ شامل امام المسلمين فى الشيشان وداغستان وأوارستان. مات عام 1871م وترك القوقاز أمانة فى يد من بعده عليه وعلى شهداء القوقاز والذين ساروا فى طريقه رحمة الله.

الإمام شامل صمود وبطولة حاربت الجيش الروسى بـ100 شخص فقط!

لكن الامام لم يكن يدرى أن حركات تحريرية حدثت بعده يسلمها خليفة له الى خليفة، يعنى من قائد الى قائد. انها سلسلة من القادة. حتى تسلمها الآن القائد العسكرى جوهر بن داود المسلم السنى الداعى الى وحدة مسلمى القوقاز فى دولة باسم «دولة شمال القوقاز الاسلامية». رجل عسكرى غيور على دينه وعلى قومه. تسلم الراية واعلن استقلال الشيشان عن روسيا القبيحة. هددوه. خوفوه. حركوا الجيوش نحوه، ولم يزده ذلك إلا صلابة فى الحق.

لقد انبعث البطل الجديد الذى يمثل صراع الشيشان مدة مائتى سنة من القهر والنزال حتى اليوم. لقد قال نائب دوداييف يوم بدأت معركة جروزنى «اننا لا نحارب من اجل الحرية اليوم، ولكن نحارب من اجل ان يتحرر شعبنا من ربقة الاستعمار الروسى بعد خمسين سنة».

وقال مراسل هيئة الاذاعة البريطانية: «انه بعد مرور 12 يوما من المعارك الشديدة بين القوات الروسية بطائراتها العسكرية والمروحية وقصف جروزنى قصفا شديدا واصابتها بالدمار البشع، لم تستطع الدبابات الروسية المهاجمة من ثلاثة محاور تدعمها قوات مشاة البحرية الروسية من اختراق جروزنى برغم ضعف الامكانات العسكرية لدى الشيشان. ان تدمير الضربات الجوية الروسية المتلاحقة والعنيفة، لجروزنى، لم يزد الشيشان الا اصرارا على المقاومة».

وكيف لا والشيشان هم الشعب العنيد المقاوم العظيم الذى دوخ «تيمور لنك» واقلقه عندما كان تيمور طاغية العالم والقوة العسكرية الاولى فيه؟ كيف لا والشعب الشيشانى العظيم اذاق المرارة وأهان القيصر «نيقولا» والقيصر «الكسندر الثانى» وهزم القادة الروس الكبار «غراب» و«غوركى» وغيرهما من القادة الروس المشهورين فى التاريخ العسكرى، والذى يذيق الآن المهانة والاهانة لآخر الاباطرة الروس «بوريس يلتسين».

انهم الشيشان: ضمير المسلمين الذى عبر عنهم الرئيس جوهر دودايف بعد مرور 11 يوما من المقاومة القوية ضد الروس بقوله «من الاكرم للمرء أن يموت مجاهدا خير من ان يعيش فى ظل الرق والعبودية». ■


مقاتل شيشانى يصلى قبل ان يتوجه إلى ساحة المعركة بينما أعمدة الدخان تغطى جرزونى [الفرنسية]

آراء فى الأدب الإسلامى

الأدب الإسلامى والأديب المسلم عند نسيم حجازى «3»

بقلم: د. سمير عبدالحميد إبراهيم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

□ ولد نسيم حجازى فى شعبان سنة 1332هـ ـ مايو 1914م، وتخرج فى الكلية الإسلامية بلاهور عام 1357هـ ـ 1938م، كان التاريخ الإسلامى هو الموضوع الذى جذب اهتمامه بينما شغف بالصحافة وعمل بها، وكتب أربع عشرة رواية تاريخية من أفضلها ـ فى رأى النقاد ـ رواية «التراب والدم» كتبها بعد أن قتل أحد عشر فردا من أسرته إبان قيام باكستان عام 1947م. وهذه الرواية لا تسجل فقط حادثة لا تنسى من ماضى المسلمين، بل تشير إلى الكثير من الأخطار التى تظهر فى الأفق أحيانا.

وتؤرخ أحداث رواياته للأندلس، وللفتح الإسلامى للهند على يد محمود الغزنوى، ولسقوط بغداد وحرب ميسور فى الهند وغيرها.

كرس الأديب نسيم حجازى أدبه وفنه لخدمة القضايا الإسلامية، فكتب بالإضافة إلى رواياته فى فن المقال وفن المسرحية وفى أدب الرحلة، وعارضه النقاد من أصحاب نظرية الفن للفن، إلا أن الأديب كان يرى دائما أن يكون لفنه هدف واضح، وهو يعارض نظرية الفن للفن لأنها تخالف النظرية الإسلامية للأدب القائلة بضرورة وجود هدف لكل شيء، وهذا ما وضعه نسيم حجازى نصب عينيه وهو يكتب، فهو يريد أن يحول الشرارة الكامنة فى صدور شباب المسلمين إلى شعلة يمكن أن تجدد عصور البعث الإسلامى، وهو يريد أن يضيء أذهان الشباب المسلم بعظمة الإسلام التى تجعلهم يشعرون بالثقة فى أنفسهم من خلال التعرف على ماضيهم التليد، حتى يشعروا أن بإمكانهم القيام بالكثير والكثير، وهو يريد أن يثبت فى داخلهم الإيمان بالله الواحد، ويدعوهم إلى أن يكتبوا تاريخهم بأيديهم، ولتحقيق هذا الهدف يذكرهم مرة بعد مرة بعظمة الإسلام وإبداعات المسلمين وهذا فى رأيه هو الهدف من الأدب.

عمد الأديب نسيم حجازى إلى كتابة مقدمة لكل رواية تصدر له وفى مقدمة روايته «قافلة الحجاز» دعا أدباء باكستان ممن حملوا راية التجسيد باسم الرقى الخادع وممن جذبتهم شعارات الحداثة الخادعة، وممن يدعون للتقدمية، أن يفكروا فى الإسلام، وأن يكونوا أبناء مسلمين بمعنى الكلمة، مسلمين أولا وأخيرا، قلبا وقالبا، فيغيروا حينئذ من مجتمعهم المسلم ويحافظوا على تعاليمه الإسلامية ومثله وأخلاقه من خلال ابداعاتهم الأدبية.

كتب نسيم حجازى أربع عشرة رواية لا يزال مذاقها يحلو برغم تغير مذاق الزمان، ذلك لأنه اختار لرواياته أحداثا من التاريخ الإسلامى تعيش فى دواخلنا وفى نسيج عقولنا وفى أعماق قلوبنا. ■

هكذا منه الأصل

العقيدة

د. عبد الله بن عبد المحسن التركي

مجمل اعتقاد السلف [6 ـ 7]

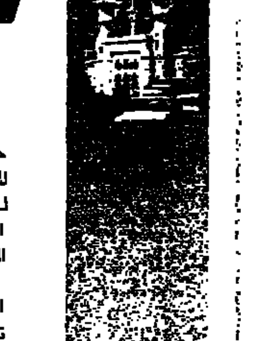
□ في اواخر القرن الاول وبدايات القرن الثاني برز من الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ القاسم بن محمد بن أبي بكر وسليمان بن يسار، وفي القرن الثاني ظهر مالك بن أنس، وسفيان الثوري، ووكيع بن الجراح، وفي القرن الثاني واوائل القرن الثالث برز: ابو عبدالله محمد بن ادريس الشافعي، والفضل بن دكين، وفي القرن الثالث برز: احمد بن حنبل، ومحمد بن اسماعيل البخاري، وأبو داود سليمان بن الاشعث، وفي اواخر القرن الثالث ظهر: محمد بن جرير الطبري، وفي القرن الرابع، عبدالرحمن بن ابي حاتم، وعلي بن عمر الدارقطني، وفي القرن الخامس برز: هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي، وفي القرن السادس ظهر: الحسين بن مسعود البغوي، وعبدالغني بن عبدالواحد بن سرور الحنبلي.

وفي اواخر القرن السابع، واوائل القرن الثامن، ظهر الامام الجليل شيخ الاسلام ابن تيمية يرحمه الله وكان لظهوره ما بعده.

فقد جمع ابن تيمية منهج اهل السنة والجماعة في العلم، والاعتقاد، والفهم، والعمل، والسلوك، واحياه، وحرره تحريرا بديعا، اتسم بسعة العلم، وقوة الامانة، وحسن العرض ودقة الضبط.

ولكن ابن تيمية سبق ولحق ـ في هذا الميدان ـ بجهاد علمي صادق ومتصل من الكثير من رجالات اهل السنة والجماعة كما ذكرنا ■

خطباء الجمعة يدعون للاقتداء بالرسول عليه الصلاة والسلام وبصحابته



«المسلمون» ـ عواصم عربية

□ تناول خطباء الجمعة في العالم الاسلامي في خطبهم الاسبوع الماضي عددا من الموضوعات المهمة للمسلم كالتحذير من المعاصي والذنوب، والدعوة للاقتداء بالرسول عليه الصلاة والسلام وصحابته الكرام، والحديث عن سعادة المؤمن، وأهمية نبذ التعصب والاعتصام بحبل الله.

ففي مكة المكرمة دعا إمام وخطيب المسجد الحرام الشيخ محمد بن سبيل المسلمين الى تقوى الله تعالى في السر والنجوى، واجتناب الذنوب والمعاصي التي هي سبب كل شر ومصدر كل بلاء.

وقال في خطبة الجمعة ان اتباع الهوى والشهوات تورث صاحبها الذل والمهانة، فحين يبتلى العبد بالذنوب والمعاصي تستوحش نفسه ويقسو قلبه ويصاب بالهموم والغموم والامراض والاوجاع قال تعالى «ومن اعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى».

وحذر المسلمين من المعاصي والذنوب فهي مرتع وخيم وبلاء عظيم وعقاب يوم القيامة شديد، بينما بين امام وخطيب المسجد النبوي الشريف حق الوالدين وما يجب على الاولاد تجاه والديهم.

وقال: إن بعض الأولاد قد يغفل عن حق الوالدين أو يتغافل عنه أو يجهله، والذي يتدبر القرآن ويتأمل سنة النبي صلى الله عليه وسلم يجد ان الوصية بالوالدين تتكرر، فالاولاد في حاجة الى الوصية والتذكير بحق الوالدين لانهم متجهون الى مستقبل الحياة «الى الاصدقاء، والملذات، والى المصالح الشخصية، اما الوالدان فليسا في حاجة للوصية على الاولاد لان الفطرة الانسانية والحنان الابوي والرعاية والصفات المغروسة في الابوين تدفعهما الى رعاية الاولاد لضمان امتداد الحياة البشرية الى الوقت المعلوم.

واوصى الآباء بتربية اولادهم التربية السليمة، التربية القائمة على الاسلام وتعاليمه وترغيبهم في دين الله كما ينبغي ان يكون الآباء قدوة حسنة للاولاد في شرائع الاسلام الظاهرة.

وفي الرياض ضرب الشيخ عبدالله الهذيل امام وخطيب جامع الشيخ فيحان بن ملافخ بحي الروضة امثلة رائعة لزهد الرسول صلى الله عليه وسلم حيث توفي عليه الصلاة والسلام ولم يورث درهما ولا دينارا، بل ورث علما وخيرا للناس كافة.

وفي جامع العواد بالرياض استعرض الشيخ عبدالرحمن المحمود صورا من حياة الصحابة رضوان الله عليهم وحرصهم على طاعة امر الله ورسوله ومن اولئك الصحابي الجليل ابو لبابة رضي الله عنه الذي ضرب مثلا رائعا في طاعة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابان معركة بني قريظة

وقد تناول خطيب مسجد «الراس القديم» بمنطقة السالمية بالكويت الشيخ عبدالعال حسين موضوع «الرضا» حيث قال ان الرضا طريق السعادة. واشار الى ان المتأمل في أحوال البشر يجد ان سر تعاستهم هو ادمانهم حب الظفر بالمكاسب المادية على حسب مطامعهم الشخصية التي لا تتوافق مع الصحة النفسية وقد تخالف الشرائع السماوية، وان الاحداث تقع كل يوم للانسان، وقد تجيء له اشياء على غير هوى النفس، فيجب عليه الا يجزع من قضاء الله والا يفرح بالمغانم لذاتها، بل عليه ان ينفقها فيما يرضي الله ويسعد الناس ويساعد اشقاءه بالانسانية فما استحق ان يولد من عاش لنفسه فقط. والمتأمل للنفس البشرية يجد ان افضل شيء لراحته هو الالتجاء لمعبودها في السراء والضراء، في اليسر والعسر، في الليل والنهار، وفي الشدة والرخاء.

اما خطيب مسجد عثمان بن عفان في العاصمة الاردنية عمان الشيخ محمد مرزوق فقد قال ان الدين الاسلامي الحنيف لا يعرف التعصب كما يرفض القسر والجبروت. واكد ان الابتعاد عن منهج الاسلام والشريعة السمحاء تجعل المسلم عرضة للسقوط في بؤر الجهالة والتعصب، ويزين له الشيطان انه على حق وكل الامة على باطل.

واضاف ان قراءة سريعة لحال الامة هذه الايام تكشف لنا بوضوح ما يصيب الامة من بعض الخارجين عليها باسم الاسلام، وان القوى المعادية للاسلام تنفذ ببساطة من خلال هذا الخرق الذي لحدثه المتعصبون الى حمى الامة من الداخل، مشيرا الى عدد من الامثلة القائمة الآن في عدد من المجتمعات الاسلامية. وقال كيف إذا كلمة ان نستطيع الذود عن حمى الامة وبيننا من يفعل فينا فعل الاعداء المتربصين؟!

ودعا شيخ مرزوق في خطبته الى تكثيف الوعي الاسلامي الصحيح بين الشباب لكي لا يكونوا عرضة للاغواء والسقوط في ايدي المتربصين من داخل المجتمع الاسلامي سواء أكان للمتربصون جهلة لا يدركون عواقب ما يصنعون أم كانوا صنائع للاعداء يكيدون للاسلام باسم الاسلام.

اما الشيخ محمود بغدادي خطيب مسجد سعد بن أبي وقاص في عمان فشدد في خطبة الجمعة على الاعتصام بحبل الله كي لا يتفرق المسلمون وتذهب ريحهم. وقال ان على علماء الامة ان ينهضوا بقوة لتبصير المسلمين مجددا بأمور دينهم ودنياهم وتاصيل وعي الامة من جديد. وان يعمل العلماء على ارشاد بعض النفر الجاهل والمارق الى تجارة هي خير من تجارة الحياة الدنيا، تلك التجارة التي تنجيهم من عذاب اليم في الدنيا والآخرة.

وفي الرباط تناول الشيخ الفجاري امام مسجد ساحة الشهداء موضوع تاريخ المغرب ومطالبته باستقلاله عن فرنسا، مؤكدا على ان المطالب العادلة اذا عمل المسلم من اجل تحقيقها، وسعى الى استكمال شروطها، فإنه ينال مبتغاه بتوفيق من الله تعالى. وقال ان المسلمين لا يمكن ان يقبلوا ابدا ولاية الكافرين عليهم، فيستعمرون بلادهم ويسيرون شؤونهم ويأخذون خيراتهم، واضاف ان الطبيعة البشرية ترفض ذلك وتأباه، وتعاليم الاسلام تحرمه. وعندما انطلق المغاربة في طريق تحرير بلادهم من الاستعمار وتوكلوا على ربهم واستنصروه، جاءهم النصر من عند الله برغم ضعف امكاناتهم وقلة وسائلهم مقارنة بامكانات ووسائل المستعمر الغاشم. واستنتج من ذلك ان الله تعالى ينصر المؤمنين دائما ما تمسكوا بدينه واعتصموا بحبله■

الشيخ محمد العثيمين يوضح عددا من المسائل المتعلقة بشهر شعبان

عنيزة ـ «المسلمون»

□ ترد في شهر شعبان تساؤلات عديدة من عامة الناس حول فضل صيام هذا الشهر، وصيام يوم النصف من شعبان، وقيام ليلته، وما يشتهر بين كثير من الناس ان ليلة النصف من شعبان يقدر فيها ما يكون في العام، وما يصنعه بعض الناس من اطعمة في يوم النصف يوزعونها على الفقراء ويسمونها «عشيات الوالدين». وغير ذلك من الامور التي تشيع بين الناس وتحتاج الى جلاء من العلماء لبيان هذه الامور من الوجهة الشرعية المبنية على الكتاب والسنة.

وفيما يلي يتحدث الشيخ محمد ابن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية وعضو هيئة التدريس بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالتفصيل عن هذه المسائل بالتفصيل موضحا ادلته في كل ما ذهب اليه

يقول الشيخ محمد العثيمين:

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين المعتدين، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب العالمين واشهد ان محمدا عبده ورسوله الامين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا

اما بعد فهذه كلمات يسيرة في امور تتعلق بشهر شعبان: الامر الاول: في فضل صيامه ففي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر قط الا رمضان، وما رأيته في شهر اكثر صياما منه في شعبان، وفي البخاري في رواية كان يصوم شعبان كله، وفي مسلم في روايته كان يصوم شعبان الا قليلا. وروى الامامان احمد والنسائي من حديث اسامة بن زيد قال لم يكن (يعني النبي صلى الله عليه وسلم) يصوم من الشهر ما يصوم من شعبان فقال له لم ارك تصوم من الشهر ما تصوم من شعبان قال ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الاعمال الى رب العالمين عز وجل فأحب ان يرفع عملي وانا صائم قال في الفروع ص 120 ج3 ط آل ثاني: والاسناد جيد

الامر الثاني: في صيام يوم النصف منه. فقد ذكر ابن رجب يرحمه الله تعالى في كتاب اللطائف ص 143 ط دار إحياء الكتب العربية ان في سنن ابن ماجة باسناد ضعيف عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: اذا كان ليلة نصف شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فان الله تعالى ينزل فيها لغروب الشمس الى سماء الدنيا فيقول الا مستغفر فاغفر له، الا مسترزق فارزقه، الا مبتلى فاعافيه، الا كذا الا كذا حتى يطلع الفجر. قلت وهذا الحديث حكم عليه صاحب المنار بالوضع حيث قال ص622 في المجلد الخامس من مجموع فتاواه: والصواب انه موضوع، فإن في اسناده ابا بكر عبدالله بن محمد المعروف بابن ابي بسرة قال فيه الامام احمد ويحيى بن معين انه كان يضع الحديث

وبناء على ذلك فإن صيام يوم النصف من شعبان بخصوصه ليس بسنة لأن الاحكام الشرعية لا تثبت بأخبار دائرة بين الضعف والوضع باتفاق علماء الحديث اللهم الا أن يكون ضعفها مما ينجبر بكثرة الطرق والشواهد حتى يرتقي الخبر بها الى درجة الحسن لغيره فيعمل به ان لم يكن متنه منكرا أو شاذا، واذا لم يكن صومه سنة كان بدعة لان الصوم عبادة، فإذا لم تثبت مشروعيته كان بدعة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: كل بدعة ضلالة.

الامر الثالث: في فضل ليلة النصف منه، وقد وردت فيه اخبار قال عنها ابن رجب في اللطائف بعد ذكر حديث علي السابق انه قد اختلف فيها فضعفها الاكثرون وصحح ابن حبان بعضها وخرجها في صحيحه ومن امثلتها حديث عائشة رضي الله عنها وفيه انه تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان الى سماء الدنيا فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم كلب . خرجه الامام احمد والترمذي وابن ماجه وذكر الترمذي ان البخاري ضعفه، ثم ذكر ابن رجب احاديث بهذا المعنى وقال وفي الباب احاديث اخر فيها ضعف. اهـ

وذكر الشوكاني أن في حديث عائشة المذكور ضعفا وانقطاعا.

وذكر الشيخ عبدالعزيز بن باز حفظه الله تعالى انه ورد في فضلها احاديث ضعيفة لا يجوز الاعتماد عليها، وقد حاول بعض المتأخرين ان يصححها لكثرة طرقها ولم يحصل على طائل، فإن الاحاديث الضعيفة اذا قدر ان ينجبر بعضها ببعض، فإن اعلى مراتبها ان تصل الى درجة الحسن لغيره ولا يمكن ان تصل الى درجة الصحيح كما هو معلوم من قواعد مصطلح الحديث.

الامر الرابع: في قيام ليلة النصف من شعبان وله ثلاث مراتب:

المرتبة الاولى: ان يصلي فيها ما يصليه في غيرها مثل ان يكون له عادة في قيام الليل فيفعل في ليلة النصف ما يفعله في غيرها من غير ان يخصها بزيادة، معتقدا ان لتلك مزية فيها على غيرها، فهذا امر لا بأس به لانه لم يحدث في دين الله ما ليس منه.

المرتبة الثانية: ان يصلي في هذه الليلة، اعني ليلة النصف من شعبان، دون غيرها من الليالي هذا بدعة لانه لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه امر به ولا فعله هو ولا اصحابه، واما حديث علي رضي الله عنه الذي رواه ابن ماجة: اذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فقد سبق عن ابن رجب انه ضعفه وان محمد رشيد رضا قال انه موضوع ومثل هذا لا يجوز اثبات حكم شرعي به وما رخص فيه بعض اهل العلم من العمل بالخبر الضعيف في الفضائل فإنه مشروط بشروط لا تتحقق في هذه المسألة، فإن من شروطه الا يكون الضعف شديدا وهذا الخبر ضعفه شديد فإن فيه من كان يضع الحديث كما نقلناه عن محمد رشيد رضا يرحمه الله تعالى. الشرط الثاني ان يكون واردا فيما ثبت اصله وذلك انه اذا ثبت اصله ووردت فيه احاديث ضعفها غير شديد، كان في ذلك تنشيط النفس على العمل به رجاء الثواب المذكور دون القطع به، وهو ان ثبت كان كسبا للعامل، وان لم يثبت لم يكن قد ضره بشيء لثبوت اصل طلب الفعل. ومن المعلوم ان الامر بالصلاة ليلة النصف من شعبان لا يتحقق فيه هذا الشرط اذ ليس لها اصل ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكره ابن رجب وغيره قال ابن رجب في اللطائف ص 145 «فكذلك قيام ليلة النصف من شعبان لم يثبت فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن اصحابه شيء» وقال الشيخ محمد رشيد رضا ص 758 في المجلد الخامس «ان الله تعالى لم يشرع للمؤمنين في كتابه ولا على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ولا في سنته عملا خاصا بهذه الليلة» هـ . وقال الشيخ عبدالعزيز بن باز «ما ورد في فضل الصلاة في تلك الليلة كله موضوع» أ هـ .

وغاية ما جاء في هذه الصلاة ما فعله بعض التابعين كما قال ابن رجب في اللطائف ص 144 «وليلة النصف من شعبان كان التابعون من اهل الشام يعظمونها ويجتهدون فيها في العبادة وعنهم اخذ الناس فضل تعظيمها. وقد قيل انهم بلغهم في ذلك آثار إسرائيلية . فلما اشتهر ذلك عنهم في البلدان اختلف الناس في ذلك منهم من قبله ووافقهم على تعظيمها وانكر ذلك أكثر علماء الحجاز وقالوا ذلك كله بدعة» أهـ.

ولا ريب ان ما ذهب اليه علماء الحجاز هو الحق الذي لا ريب فيه، وذلك لان الله تعالى يقول: «اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا» ولو كانت الصلاة في تلك الليلة من دين الله تعالى لبينها الله تعالى في كتابه أو بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله أو فعله، فلما لم يكن ذلك علم انها ليست من دين الله ومالم يكن منه فهو بدعة، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال«كل بدعة ضلالة».

المرتبة الثالثة: ان يصلي في تلك الليلة صلوات ذات عدد معلوم يكرر كل عام، فهذه المرتبة اشد ابتداعا من المرتبة الثانية وابعد عن السنة، والاحاديث الواردة فيها احاديث موضوعة. قال الشوكاني في الفوائد المجموعة ص 51 ط ورثة الشيخ نصيف: وقد رويت صلاة هذه الليلة ـ اعني ليلة النصف من شعبان ـ على انحاء مختلفة كلها باطلة وموضوعة.

الامر الخامس: انه اشتهر عند كثير من الناس ان ليلة النصف من شعبان يقدر فيها ما يكون في العام هذا باطل، فإن الليلة التي يقدر فيها ما يكون في العام هي ليلة القدر كما قال تعالى: «حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا ان كنا مرسلين رحمة من ربك انه هو السميع العليم». وهذه الليلة التي انزل فيها القرآن هي ليلة القدر كما قال تعالى: «إنا انزلناه في ليلة القدر»، وهي في رمضان لان الله تعالى انزل القرآن فيه قال تعالى «شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن» فمن زعم ان ليلة النصف من شعبان يقدر فيها ما يكون في العام فقد خالف ما دل عليه القرآن في هذه الآيات.

الامر السادس: ان بعض الناس يصنعون اطعمة في يوم النصف يوزعونها على الفقراء، ويسمونها عشيات الوالدين، وهذا ايضا لا أصل له عن النبي صلى الله عليه وسلم، فيكون تخصيص هذا اليوم به من البدع التي حذر منها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فيها «كل بدعة ضلالة».

وليعلم ان من ابتدع في دين الله ما ليس منه فإنه يقع في عدة محاذير منها:

المحذور الاول: ان مضمونه تكذيب ما دل عليه قول الله عز وجل «اليوم اكملت لكم دينكم» لان هذا الذي احدثه واعتقده دينا لم يكن من الدين حين نزول الآية، فيكون الدين لم يكمل على مقتضى بدعته.

المحذور الثاني: ان ابتداعه يتضمن التقدم بين يدي الله ورسوله حيث ادخل في دين الله تعالى ما ليس منه. والله سبحانه قد شرع الشرائع وحد الحدود وحذر من تعديها، ولا ريب ان من احدث في الشريعة ما ليس منها فقد تقدم بين يدي الله ورسوله وتعدى حدود الله، «ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون».

المحذور الثالث: ان ابتداعه يستلزم جعل نفسه شريكا مع الله تعالى في الحكم بين عباده كما قال تعالى «أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين مالم يأذن به الله».

المحذور الرابع: ان ابتداعه يستلزم واحدا من أمرين وهما : إما ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم جاهلا بكون هذا العمل من الدين، وإما ان يكون عالما بذلك ولكن كتمه وكلاهما قدح في النبي صلى الله عليه وسلم، أما الاول فقد رماه بالجهل بأحكام الشريعة، واما الثاني فقد رماه بكتمان ما يعلمه من دين الله تعالى.

المحذور الخامس: ان ابتداعه يؤدي الى تطاول الناس على شريعة الله تعالى وادخالهم فيها ما ليس منها في العقيدة والقول والعمل، وهذا من اعظم العدوان الذي نهى الله عنه.

المحذور السادس: ان ابتداعه يؤدي الى تفريق الامة وتشتيتها واتخاذ كل واحد أو طائفة منهجا يسلكه ويتهم غيره بالقصور أو التقصير فتقع الامة فيما نهى الله عنه بقوله: «ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم» وفيما حذر منه بقوله: «ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون».

المحذور السابع: ان ابتداعه يؤدي الى انشغاله ببدعته عما هو مشروع، فإنه ما ابتدع قوم بدعة الا هدموا من الشرع ما يقابلها.

وان فيما جاء في كتاب الله تعالى اوصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشريعة لكفاية لمن هداه الله تعالى اليه واستغنى به عن غيره قال الله تعالى: «يايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون». وقال تعالى: «فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى».

أسأل الله تعالى ان يهدينا واخواننا المسلمين صراطه المستقيم وان يتولانا في الدنيا والآخرة انه جواد كريم والحمد لله رب العالمين■

للدعاة

د. زيد بن عبد الكريم الزيد

التكامل في الدعــوة

□ العمل الاسلامي عمل متكامل بحاجة الى المهندس والطبيب كما هو بحاجة الى المدرس والمربي، بل هو محتاج الى العامل العادي الذي لا يملك سوى الخبرة في مهنة من المهن.

بحاجة الى هؤلاء للاسهام في اداء الاعمال الدعوية، تلك اننا نرى اليوم الاعمال تقوم على التكامل واقامة المشاريع الكبيرة التي تحتاج الى كل يد تبني، وهل يمكن ان تقوم المشاريع الدعوية الكبيرة اليوم على اكتاف الوعاظ المرشدين فحسب؟ ان الحاجة ماسة وضرورية الى اسهام الغني بماله، والمهندس برأيه وخبرته، والعامل بيده ليقوم هذا العمل ثم يتولى ادارته اصحاب الخبرة من المديرين والمربين والمعلمين، وتقوم القوافل الدعوية، وهي بحاجة الى الطبيب والمهندس الزراعي والطبيب البيطري لنصرة العالم وجلب الناس اليه، وتلك تمثل زكاة هذا العلم الذي أوتيه المسلم!

ان اعمال التنصير اليوم لم تقم على رجل منصر يتلو شيئا من الانجيل فحسب؛ بل معه وخلفه فريق بل فرق تعمل: فيهم الاداري والمفكر وواضع الخطط والبرامج وجامع التبرعات، ولا يظهر في الصورة الا هذا المنصر الذي يتنقل بين الناس يفسد عليهم دينهم وكلهم في العمل سواء.

وعمل الدعوة الى الله في هذا العصر اولى ان تنهض به امة تحمل انواع هذه التخصصات لكي يقدم ثمارا تتلاءم وحاجة الناس اليوم، وهي فرصة المسلم لأداء واجبه الدعوي من خلال عمله الذي يجيده ويتكامل به مع اعمال اخوانه المسلمين الاخرى.

وقد يكون عمل الداعي الى الله الذي يجيده سببا في تجمع الناس حوله، فلابد ان يستغل هذا في الدعوة الى الله سبحانه، ويحضرني مثالا على هذا ما كان يفعله مدرب الكاراتيه الامريكي المسلم الذي كان يتوقف عن تدريب قرابة خمسين طالبا يوميا ويؤدي الصلاة امامهم ثم يعاود تدريبهم بعد ذلك، فكان هذا سبب اسلام جمع منهم كما سبق ان اشرت في مقال سابق نشر في هذه الصحيفة.

وعندما يتوقف المسلم عن العمل فور سماعه للنداء للصلاة ويغلق محله التجاري أو مكتبه ان كان عمله مكتبيا، هو ايضا عمل دعوي يسهم في اظهار شعائر الاسلام، ويدفع بعض الكسالى الى الحضور للمسجد مادام قد اغلقت المحلات والمكاتب ولم يبق مفتوح الا المسجد، وهو ايضا عمل دعوي يلفت نظر غير المسلم ويجعله يتساءل عن سر هذا التكرار المنتظم والحرص المستمر، وهو الخطوة الاولى نحو الهداية بإذن الله تعالى.

وهذا التكامل في العمل الدعوي فرصة تتيح لكل فرد في المجتمع المسلم المشاركة في العمل الدعوي ايا كان تخصصه أو طبيعة عمله، وتجعله لبنة صالحة تسهم في البناء وتشعره بأهميته ومكانته.

وعندما ندرك اهمية واثر هذه الاعمال نحرص على ادائها والتمسك بها بنية الدعوة الى الله وقياما بالواجب المناط بكل مسلم.

نسأل المولى للجميع التوفيق والسداد.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ■

السيرة

حب الرسول عليه الصلاة والسلام

د. عبدالرب نواب الدين

□ حب المسلمين للنبي صلى الله عليه وسلم من العبر والعظات التي يقف عليها المتأمل في السيرة النبوية الشريفة، وهو حب يفوق حب الانسان لابيه وابنائه وزوجه، بل ونفسه، والقصص في هذا الباب اكثر من ان تحصى، وهذا الحب نابع ـ كما ترى ـ من الحب للحق الذي جاء به الحق المنزل من عند العليم الخبير جل ذكره، وهذا الحب بهذه المثابة وبهذه القوة من علامات الايمان، كما في الصحيحين عن انس رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين».

ومن القصص الاثيرة في حب الصحابة رضوان الله عليهم للنبي الحبيب صلى الله عليه وسلم ما أورده ابن الجوزي يرحمه الله في «صفوة الصفوة» عن افلح مولى ابي ايوب عن أبي ايوب الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل المدينة نزل على ابي ايوب، فنزل النبي صلى الله عليه وسلم اسفل، وأبو أيوب في العلو، فتحول فباتوا في جانب، فلما اصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «اسفل ارفق بي» فقال ابو ايوب لا اعلو سقيفة انت تحتها، فتحول ابو أيوب في الأسفل، والنبي صلى الله عليه وسلم في العلو.

ومن خصائص حب المسلمين للنبي صلى الله عليه وسلم انه الدافع لهم للتاسي به والاقتداء بهديه الشريف والعمل بسنته، واقامة كافة شؤون الحياة وفق هذه السنة الشريفة والسيرة الكريمة، وبذلك يكون الحب صادقا مثمرا، نسأل الله ان يجمعنا مع احباء النبي صلى الله عليه وسلم في جنات النعيم■

التفسير

مراقبة الله تعالى موجب للرحمة

الشيخ أبو بكر الجزائري

□ هذا آخر موجبات الرحمة الإلهية التي تضمنتها آية العنكبوت وهي قوله تعالى: «اتل ما أوحي إليك من الكتاب، وأقم الصلاة، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون».

إن هذا الموجب للرحمة الإلهية هو مراقبة الله تعالى الدال عليه قوله تعالى: « والله يعلم ما تصنعون»، إذ هو مثل قوله تعالى: «واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه»، ومثل قوله تعالى: «ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه»، ويزيده وضوحا قول الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل عليه السلام: «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك».

إن المراقبة المطلوبة أيها القارئ الكريم هي أن يأخذ العبد نفسه بمراقبة الله تعالى، ويلزمها إياها في كل لحظة من لحظات حياته حتى يكمل يقينه في أن الله مطلع عليه وعالم باسراره، وبجميع أحواله، وبذلك تصبح نفسه مستغرقة في ملاحظة جلال الله تعالى وكماله، شاعرة بالأنس في ذكره، والراحة الروحية في عبادته، راغبة في جواره، مقبلة عليه، معرضة عما سواه من سائر خلقه. وهذا معنى إسلام الوجه لله تعالى المرغب فيه بقوله تعالى: «ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن»، وبقوله تعالى: «ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى». وهذا ما درج عليه الصالحون الأولون من السلف الصالح، إذ أخذوا به أنفسهم حتى تم لهم اليقين، وبلغوا درجة المقربين.

وإليك أيها القارئ الكريم بعض آثارهم في مراقبة الله تعالى وما وصلوا إليه من الكمال في ذلك.

هذا الجنيد رحمه الله تعالى قيل له: بم يستعان على غض البصر؟ قال: بعلمك أن نظر الله إليك أسبق من نظرك إلى المنظور له.

وقال سفيان الثوري معلما مربيا: عليك بالمراقبة ممن لا تخفى عليه خافية.

وقال عبدالله بن دينار: خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى مكة فعرسنا ببعض الطريق فانحدر علينا راع من الجبل، فقال له عمر: يا راع بعنا شاة من هذه الغنم، فقال الراعي: إني مملوك، فقال عمر: قل لسيدك أكلها الذئب، فقال العبد الراعي: أين الله؟ فبكى عمر رضي الله عنه، وغدا على سيد الراعي فاشتراه منه وأعتقه.

وروى أن زُليخة لما خلت بيوسف عليه السلام قامت فغطت وجه صنم لها تعبده فقال يوسف عليه السلام: ما لك اتستحين من مراقبة جماد ولا أستحي من مراقبة الله الملك الجبار؟

وهيا ننشد هذه الأبيات:

إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل
خلوت ولكن قل على رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة
ولا أن ما تخفى عليه يغيب
الم تر أن اليوم أسرع غائب
وان غدا للناظرين قريب■

السنة

ما الفقر أخشى عليكم

د. حمزة زهير حافظ

□ عن عمرو بن عوف قال: إن أبا عبيدة بن الجراح قدم من البحرين ومعه أموال فسمعت الأنصار بقدومه، فوافقت صلاة الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف تعرضوا له فتبسم رسول الله حين رآهم وقال: «أظنكم سمعتم بقدوم أبي عبيدة وأنه جاء بشيء» قالوا: أجل، قال: «فأبشروا وأملوا ما يسركم فوالله ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم».

عمرو بن عوف الأنصاري وكان من مولدي مكة وقد شهد مع الرسول صلى الله عليه وسلم بدرا وما بعدها ومات في خلافة عمر رضي الله عنه وصلى عليه، وقد ذكر الإمام البخاري هذا في باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها. والمتأمل في هذا الحديث يلاحظ أسلوب التربية العظيم الذي كان ينتهجه رسول الأمة صلى الله عليه وسلم مع أصحابه الكرام فها هو يبتسم تلك الابتسامة الحبيبة إلى نفوس أصحابه الكرام لترتبط القلوب بعضها ببعض قبل كل شيء، والرسول عليه الصلاة والسلام يعرف كم كانوا يعانون من قلة ذات اليد ولذلك قال لهم «أبشروا وأملوا ما يسركم» فقد بشرهم بأنه سيعطيهم من مال الله تعالى الذي هو مال بيت المسلمين ثم وجههم عليه الصلاة والسلام توجيهة [illegible] في حياتهم فقال لهم «ما الفقر أخشى عليكم» فالحال الذي كان عليها الصحابة من قلة الشيء [illegible] الإنسان في دينه غالبا [illegible] هو المهم بل هو مدعاة للجوء العبد إلى ربه ورفع شكواه إلى الله تعالى ليوسع عليه، وفي ذلك ما فيه من إظهار العبودية والتذلل لله تعالى وهذا يحبه الله. أما إذا فتحت على الإنسان الدنيا وكثر المال فغالبا ما يكون ضرر ذلك كبيرا، ويبدأ التنافس بين الناس في كثرة المال والتنعم به والتنافس من أجله، ومعنى التنافس هو الرغبة في الشيء ومحبة الانفراد به والمغالبة عليه. وفي هذا الجو الذي يسود فيه المال والتنافس عليه تتجه نفوس الكثيرين إلى الاستكثار من المال بأي طريق حتى لو كان عن طريق السرقة والرشوة والغصب، بل ربما يقع ذلك إلى هلاك الإنسان، وهذا كله ناتج عن غفلة الناس عن المنهج الرباني وعن توجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحذيره. ولو تأمل العاقل المتأمل المسلم العارف بعواقب الأمور وسنن الله في الكون لما لهث وراء المال فإنه ظل زائل وعارية مسترجعة، وكان كفاه من كسبه ما أحله الله له، وما وفقه إلى كسبه برضاه ومحبته، ومن ثم ينتشر الخير وتعم الرحمة، ويعيش الناس في أمنه متحابين متعاطفين بما رزق الله تعالى متعاونين على البر والتقوى، يرحم الغني الفقير ولا يحسد الفقير الغني وكل تحت ظلال القرآن في راحة واطمئنان■

وفاة معلم الأمراء الشيخ عبدالله خياط إمام الحرم المكي لثلاثين عاما

الشيخ السبيل: أقدم أئمة الحرم.. مهما مدحته فلن أوفيه حقه

الشيخ الزاحم: عبد الله خياط معروف بالبر والتقوى والرفق بالسائلين

□ توفي الشيخ عبدالله عبدالغني خياط - إمام وخطيب الحرم المكي لمدة تزيد على ثلاثين عاما.

ويعد الشيخ عبدالله خياط من كبار علماء السعودية في هذا العصر، فقد كان عضوا في أعلى هيئة مرجعية دينية سعودية وهي هيئة كبار العلماء منذ تأسيسها بقرار ملكي في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز يرحمه الله وذلك في 1391/7/8هـ وحتى نحو ثلاث سنوات إذ أعفي الشيخ خياط من عضوية الهيئة نظرا لاعتلال صحته.

الرياض - تركي بن عبدالله الدخيل
المدينة المنورة - حامد الفريدي

وكان الشيخ عبدالله عبدالغني خياط قد ولد في 1326/10/29هـ - 1908م وذلك في مكة المكرمة وقد حرص والده الشيخ عبدالغني بن محمد خياط على تنشئة ابنه نشأة دينية، بعد ان انتقلت اسرة الشيخ عبدالله خياط في اواخر القرن الثاني عشر الهجري من مدينة «حماة» بالشام الى الحجاز والى «مكة المكرمة» تحديدا، مما اسهم في انخراط الصبي - حينها - عبدالله خياط في حلقة من حلقات المسجد الحرام، برغم انه قد انتظم في الدراسة النظامية بمدرسة الخياط بالمسعى.

وقد رزق الشيخ عبدالله خياط حافظة قوية حتى كان - كما يذكر عنه محمد علي حسن الجفري في كتابه «الشيخ عبدالله عبدالغني خياط الخطيب في المسجد الحرام» - يحفظ المعادلات الغريبة دون فهمها كي يجتاز لاختبارات الجبر، ومادة خواص الاجسام، وتقويم البلدان، والجغرافيا، واللغة الانجليزية».

الشيخ محمد بن عبدالله السبيل إمام وخطيب المسجد الحرام ورئيس رئاسة شؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي قال: «الشيخ خياط من اقدم ائمة الحرم المكي الشريف، وكان قد تولى تدريس انجال الملك عبدالعزيز وهو مشهور معروف عند أهل مكة». واضاف الشيخ السبيل «فهما قلت من مديح في حقه فهو - يرحمه الله - اهل لذلك مستحق له».

اما اكبر ابناء الشيخ الدكتور عبدالرحمن خياط فقد تحدث عن والده فقال: «كان الوالد قبل كل شيء ابا رائعا» وعن حياته في المنزل قال الدكتور عبدالرحمن «كان والدي نعم الاب المسلم الذي يهتم بابنائه ويربيهم التربية الإسلامية منذ نعومة اظافرنا وحتى تخرجنا جميعا ونحن ولله الحمد في مراكز اجتماعية طيبة.

وهو يرحمه الله كان يراعي الصغير والكبير ويسدي لهم النصائح والتوجيهات التي تؤدي بنا الى ما فيه اصلاح ديننا ودنيانا، مراعيا الظروف الاجتماعية والنفسية». وعن الشيخ الخياط خارج المنزل قال ابنه د. عبدالرحمن: «الجميع يعرف الوالد كخطيب. وامام في المسجد الحرام لمدة تزيد على ثلاثين عاما، وقد كان يرحمه الله يخطب كل الجمع تقريبا، وكان قبل هذه الثلاثين سنة يصلي إماما للتراويح أيام الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - وبعدها، فعلاقته بالحرم المكي علاقة وثيقة، لا يمكن ان ينساها احد، فهو منذ نعومة اظفاره قد تربى على ارتياد الحرم والصلاة فيه، ثم اصبح إماما في الحرم، ثم خطيبا فيه حتى ترك الخطابة باختياره لاعتلال صحته قبل سنوات».

وحول خدمات والده للاسلام قال الدكتور عبدالرحمن: «لا استطيع ان اصف خدمات والدي يرحمه الله للاسلام فخطبه المطبوعة التي يستفيد منها كثير من خطباء المساجد وآثاره العلمية الحميدة وبصماته التربوية المميزة، وكذا مقالاته في الصحف، كما انه الف في فنون العقيدة والتفسير، وهو أول من سجل بصوته القرآن الكريم مرتلا في السعودية، ومازالت قراءته الندية تتردد عبر الاثير يسمعها المسلمون في اقطار العالم، وهذا تواصل لحسناته حتى بعد وفاته بإذن الله».

«وللشيخ الوالد يرحمه الله تلاميذ كثر اذ انه ابتدأ حياته بالتدريس في المدارس الابتدائية والمتوسطة، ثم تولى عمادة كلية الشريعة بمكة، ثم اصبح مديرا للتعليم بمكة، ثم مستشارا في وزارة المعارف بالاضافة الى خطابته في المسجد الحرام».

واشار الدكتور عبدالرحمن الى ان والده الشيخ عبدالله - يرحمه الله - كان محل حفاوة وتقدير من ولاة الامر بالسعودية جزاهم الله خيرا، ابتداء من المغفور له الملك عبدالعزيز الذي قربه اليه في الرياض، وكان يرحمه الله يدعوه ليقرأ عليه القرآن بصوته، ولعل اكبر ثقة ان توكل لشخص ما تعليم ابنائه، وهي الثقة التي منحها المغفور له الملك عبدالعزيز والدي يرحمه الله، والذي كان اهلا لهذه الثقة إذ بقي في الرياض سنتين طويلة عاد بعدها الى الحجاز، وولاة الامر - جزاهم الله خيرا - منذ الملك عبدالعزيز حتى خادم الحرمين الشريفين يقدرون والدي يرحمه الله كل تقدير ويمنحونه كل حفاوة واكرام وهم دائموا الاتصال به والسؤال عنه بالاتصالات والخطابات ونحوها، وهذا ليس بغريب عليهم فهم افضل من يقدر الدعاة والعلماء ومن يعمل لصالح الاسلام والمسلمين، فجزاهم الله عن والدي خير الجزاء ووفقهم الله ازاء ما قدموه للوالد، واسأل الله ختاما الرحمة والغفران للوالد».

وعن وفاة والده اوضح الدكتور عبدالرحمن انها «كانت وفاة طبيعية بسبب كبر السن والشيخوخة».

الابن الثاني للشيخ عبدالله خياط يرحمه الله هو الدكتور عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالغني خياط والذي تحدث عن وفاة والده - عليه رحمة الله - فقال: «لا استطيع ان اعبر عن شعوري عند علمي بوفاة والدي وما احمله بداخلي من ألم وحسرة لوفاة والدي، لكن ما اقوله هو الحمد لله فقد جاء الشرع بالحث على الصبر على المصائب والرضا بقضاء الله وقدره». وعن والده قال الدكتور عبدالعزيز: «كان أبا ومربيا وأستاذا لنا في الجامعة ولغيرنا من الناس في المجتمع، وكانت له ادوار الاب الحقيقية داخل الاسرة، وكان ابا لجميع تلاميذه الذين تلقوا عنه والذين تقلدوا مسؤوليات بارزة في الدولة».

الدكتور عبدالوهاب أبو سليمان عضو هيئة كبار العلماء السعودية واحد تلاميذة الشيخ خياط قال بصوت اجش: «رحم الله الشيخ فقد خرج اجيالا كثيرة اثر فيها بعلمه وسلوكه، لم يكن عالما فقط إنما كان عالما ذا مسلك خاص، شديد التمسك بمنهج السلف في اقواله وافعاله، ولذلك كان من الامثلة التي يقتدى بها في هذا العصر، وكما قيل «حاله يدل عليه مقاله».

كان ذا مواهب متعددة علمية وادارية، وليس اعظم من تلاوته للقرآن العظيم الذي تخشع له القلوب.

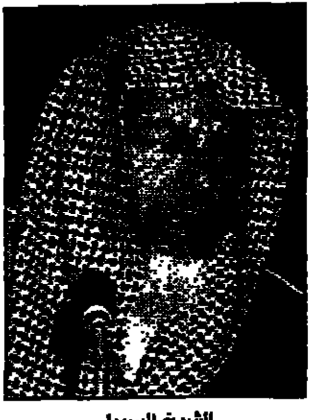
جم التواضع، فيه اخلاق العلماء وشيم الصالحين، كانت له ادوار مشرقة ومشرفة، ربى اجيالا كثيرة منهم الحاكم والمحكوم والطالب والاداري والعالم واستاذ الجامعة. وكما كان بارزا - يرحمه الله - في علمه كان بارزا في ادارته، فتولى ادارة تعليم اعظم واقدس بلد «مكة المكرمة»، فكانت سيرته فيها عطرة.

كان قريبا من قلوب الصغار متواضعا للكبار، يفتقده منبر المسجد الحرام بخطبه المؤثرة، القصيرة ذات المعاني الكبيرة، وافتقدته المجالس العلمية، بفكره النير، وروحه الايمانية وغيرته الدينية.

ثم يضيف الدكتور ابو سليمان: اقول «إنا لله وإنا اليه راجعون» في هذا المصاب العظيم. فالشيخ يرحمه الله رجل من رجالات هذا البلد الكريم، وعلم من اعلامه الكبار الذي ترك بصماته على تاريخها، وان كان لنا في هذه المصيبة عزاء فهو ما تركه الشيخ من آثار طيبة ولجيال متعلمة، وعزاؤنا في ذلك ايضا ابناؤه الكرام، ففيهم العالم الديني، والطبيب المتميز، وقد تسلموا المناصب الكبيرة علمية وادارية.

ويبين د. ابو سليمان انه لا يستطيع ان يوفي الشيخ الخياط حقه، لكن اقول: «اسأل الله ان يحشره مع النبيين والصديقين والشهداء، وان يجزيه عن امة الإسلام التي تفتقده في وقت هي احوج ما تكون فيه الى امثاله من العلماء العاملين.

يرحمه الله رحمة واسعة وجزاه الله عنا خير الجزاء وعن هذه البلاد، وعن اهلها وحكامها وشعبها».


الشيخ السبيل


الشيخ الزاحم

من ابرز شيوخه:
- الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ
- الشيخ سليمان الحمدان
- الشيخ ابو بكر خوقير
- الشيخ محمد بن عثمان الشاوي
- الشيخ سليمان الزهري

من ابرز تلاميذه:
- جمع من الامراء السعوديين
- د. عبدالوهاب ابو سليمان - عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية
- د. عبدالملك بن دهيش - رئيس تعليم البنات بالسعودية

وتحدث الشيخ عبدالله بن محمد الزاحم إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف ورئيس محاكم منطقة المدينة المساعد فقال يوم الاحد الموافق 1415/7/1هـ توارى ارض مكة علما من اعلامها البررة وشخصية بارزة في الادب والاخلاق. قطب من اقطاب العلم في مكة المكرمة. تولى امامة المسجد الحرام والخطابة مدة من الزمن، ومن خشيته لله وتقواه لما ثقل جسمه ترك الامامة تورعا وتقوى وعرفناه من خلال مكبر الصوت في المسجد الحرام.. ومن خلال المذياع والتليفزيون في الخطابة والامامة.

وصوته بالقرآن متميز يدل على الخشوع والتقوى، عرف بالبر والصدق والاحسان والرفق بالسائلين. نسأل الله ان يتغمده برحمته وان يسكنه فسيح جناته وان يلهم ذويه الصبر والسلوان. «إنا لله وإنا اليه راجعون».

وقال الدكتور الشيخ علي بن عبدالرحمن الحذيفي إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف وأستاذ الدراسات العليا بكلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. اسأل الله عز وجل ان يعفو عنه ويتغمده برحمته ويجعل الجنة مثواه. فقد العالم الاسلامي العالم الجليل فضيلة الشيخ عبدالله خياط امام وخطيب المسجد الحرام، وفقد اعماله الجليلة.

ويكفي من اعماله انه خطيب وإمام المسجد الحرام مدة طويلة يوجه ويذكر ويعظ ويدعو الى الله عز وجل ويكفيه من الاعمال خدمته وعمله في مجال التعليم الذي تأثر به كثير من هذا الجيل. نسأل الله ان يسكنه فسيح جناته ويلهم أهله الصبر والسلوان.

وقال د. صالح بن عبدالله العبود رئيس قسم العقيدة بالجامعة الإسلامية «ان الله لا يقبض العلم ينتزعه من صدور اهله انتزاعا، ولكن يقبضه بموت العلماء» الخ ما ورد من الاثر النبوي الشريف.

لقد تذكرت هذا الاثر حين بلغني نبأ موت الشيخ عبدالله عبدالغني خياط يرحمه الله، فإنه احد علمائنا الكبار، وموته نذير قبض العلم ولاشك وان كان يرحمه الله لم يمت حتى رأى في خلفه خيرا كابنه الدكتور اسامة عضو مجلس الشورى، ورأينا بعده من يسد ثغراته التي تركها في المسجد الحرام وهيئة كبار العلماء بارك الله فيهم واكثر من امثالهم.

اما فقيدنا يرحمه الله فلقد كان نعم المستشار في وزارة المعارف والامام والخطيب القدوة في المسجد الحرام، صاحب القراءة التي تخشع لها القلوب وتنصت لها الآذان بصوت رقيق ونغمة خاصة شجية، غير متكلف ولا ملحن ولا مبالغ.

وهو السلفي المتميز في الاعتقاد والسلوك في التوحيد وولائه لانصار التوحيد، في هذه البلاد المقدسة، ولعل هذا مما دعى المسؤولين ان يخلدوا اسمه على احد شوارع العزيزية بمكة المكرمة، حسب ما اعلم ولا عجب

فهو الناصح الحليم ذو الخبرة والتجربة، وحسن الروية وسلامة الطوية عرفت ذلك فيه من خلال لقاء كان لنا معه في مكتبه مستشارا بوزارة المعارف ونحن طلاب في كلية الشريعة بمكة المكرمة ما بين عام 82 - 1385هـ وقد كان يعترينا ما يعتري بعض شباب الطلبة من تحمس شديد واحلام جامحة تريد الوصول الى الذروة بالبريد الجوي، فما كان منه يرحمه الله الا ان امتص منا تلك الشحنات الزائدة بحكمته واسلوبه المقنع ونصائحه الثمينة، وعدنا من عنده وقد توفرت طاقاتنا للدرس والمذاكرة والاشتغال باهم ما يعنينا فيرحمه الله رحمة واسعة، ولقد حدثت بذلك ابنه الدكتور أسامة في لقاء تم معه في بريدة وكنا نحضر حفل تكريم حفاظ السنة فيها اقصد رد الجميل بالتذكير بمواقف العقلاء من امثال ابيه، ولحاجة كانت في نفسي من بوادر كفى الله شرها، ولا ادري هل يتذكر الدكتور ذلك في مقر جماعة تحفيظ القرآن أم لا؟ والله المستعان.

وحين اكتب هذا عن الشيخ خياط لا اكتبه نعيا استجر به الاحزان واستدعي به اليأس، فلله الحمد على ان ترك لنا بعده خيرا ونسأله تعالى الا يحرمنا اجره والا يفتنا بعده وان يغفر لنا وله وارفع تعازي الصادقة لخادم الحرمين الشريفين ولحكومته الرشيدة ولابن الفقيد الدكتور أسامة عبدالله خياط عضو مجلس الشورى واعظم الله اجر الجميع، كما ارجو ان يكون فيما كتبت استجلاب دعوة مسلم مخلصة للفقيد السلف، وللبقية الخلف، ومتعنا الله بحياة علمائنا وولاة امرنا ووفقهم لما يحبه ويرضاه، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه.

الشيخ الدكتور عبدالملك بن عبدالله بن دهيش أحد تلاميذة الشيخ خياط يقول: درسنا على الشيخ في كلية الشريعة بمكة اربع سنوات قبل عام 1380هـ وكان عميدا للكلية وقد درسنا - يرحمه الله - مواد فكان خير مرب ونعم معلم.

وكان - يرحمه الله - عالما مطلعا تظهر في دروسه سعة اطلاعه، كما انه يملك ناصية الحديث، ولديه القدرة على الاجابة عن جميع استفسارات الطلبة الموجهة إليه في شتى فنون الشريعة وقد كان - يرحمه الله - ملما بالحديث والفقه. كما انه واعظ ومرشد وموجه، وكان مرجعا لنا في الكلية، ومرشدا لنا في بحوثنا يدلنا على مصادرها ويرشدنا الى افضل طرق عرضها.

وعن خطب الشيخ خياط - يرحمه الله - قال الدكتور ابن دهيش: «كان يعالج فيها المشاكل الاجتماعية التي يحتاجها المجتمع المسلم، ومن ابرز مميزات خطب الشيخ - عليه رحمة الله - انها على قصرها كانت شاملة حاوية، وكان يلجأ لقصر الخطبة اقتداء بالسنة لاسيما اذا اشتدت حرارة الشمس وانت المصلين، وهذا دليل على فقهه يرحمه الله».

ومضى الشيخ ابن دهيش يتحدث عن قراءة شيخه للقرآن فقال: «كان من السباقين للعناية بتجويد القرآن في المسجد الحرام وهو - يرحمه الله - شديد الملاحظة على تلاميذه إذا قرأ احدهم آية من كتاب الله فيهتم بإقامتهم للقراءة، واخراجهم للحروف من مخارجها الصحيحة.

«فرحم الله الشيخ خياط العالم الفاضل والمربي الخير والداعية المجتهد رحمة واسعة وغفر الله له واخلفه في عقبه خيرا إنه سميع مجيب».

د. أحمد خياط:
● نعم الوالد المسلم ربانا فأحسن تربيتنا
● تربى على ارتياد الحرم وهو طفل وأمه في شبابه وخطب فيه وهو رجل
● كان محل تقدير ولاة الأمور منذ الملك عبدالعزيز وحتى خادم الحرمين

الشيخ عبد الله خياط من اقدم ائمة الحرم المكي الشريف

د. عبدالوهاب أبو سليمان: مواهبه متعددة.. تواضعه جم.. أدواره مشرقة مشرفة عالم ذو مسلك خاص.. شديد التمسك بمنهج السلف في قوله وفعله

أبناء الشيخ خياط

□ عقب الشيخ عبدالله خياط اربعة رجال هم حسب كبرهم:

● د. عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالغني خياط: دكتوراه في الطب - امراض القلب - يعمل نائب مدير مستشفى الملك فهد - كبير أطباء المستشفى ورئيس قسم امراض القلب فيه.

● د. عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالغني خياط: دكتوراه في التربية - تخصص ادارة التعليم العالي - عميد كلية التربية بجامعة ام القرى بمكة المكرمة.

● احمد بن عبدالله بن عبدالغني خياط: ماجستير في الشريعة - تخصص تاريخ اسلامي - يعمل في وزارة الحج.

● د. أسامة بن عبدالله بن عبدالغني خياط: دكتوراه في الشريعة: تخصص علوم الحديث والتفسير - رئيس قسم الكتاب والسنة (سابقا) بكلية الدعوة واصول الدين بجامعة أم القرى.

يعمل عضوا في مجلس الشورى السعودي «حاليا».

الشيخ خياط في سطور

- عبدالله بن عبدالغني بن محمد بن عبدالغني خياط
- ولد في مكة في 1326/10/29هـ.
- انضم في صغره الى مدرسة الخياط بالمسعى في الحرم المكي الشريف نظرا لذكائه المتوقد، وحافظته القوية.
- انضم لحلقات تدريس القرآن الكريم في المسجد الحرام.
- درس القرآن الكريم والحساب والجغرافيا والتاريخ والاملاء والخط بالاضافة الى تحصيله المتميز في دراسة القرآن الكريم وحفظه.
- توفي والده في عام 1343هـ وله سبعة عشر ربيعا حينها.
- في عام 1345هـ رشحه شيخه عبدالله بن حسن آل الشيخ رئيس قضاة الحجاز لتولي إمامة الحرم المكي في صلاة العشاء، وقد صلى بالناس في الحرم إماما العشر الاواخر من رمضان ولم يكمل التاسعة عشرة من عمره.
- في 1346/3/23هـ عين إماما لمسجد الدنداوي بمكة - في عام 1346 هـ عين بأمر ملكي إماما للمسجد الحرام بالاشتراك مع الشيخ عبدالظاهر ابو السمح.
- في 1347/1/20هـ صدر امر من النائب العام لجلالة الملك الامير فيصل بن عبدالعزيز بتعيينه عضوا في هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- في 1350هـ تخرج في المعهد العلمي السعودي بمكة.
- في 1352/2/12هـ عين مديرا للمدرسة الفيصلية بمكة.
- في عام 1356هـ انتقل الى الرياض بناء على رغبة الملك عبدالعزيز وتولى ادارة مدرسة الامراء انجال الملك السعودي المؤسس.
- تولى وكالة كلية الشريعة بمكة ثم عمادتها.
- في عام 1373هـ تعيين اماما وخطيبا للحرم المكي واستمر حتى 1405هـ نظرا لاعتلال صحته.
- في 1391/7/8هـ صدر قرار ملكي من الملك فيصل بتعيينه ضمن اول اعضاء لهيئة كبار العلماء بعد تأسيسها مباشرة.
- في عام 1413هـ اعفي من عضوية هيئة كبار العلماء لكبر سنه.
- في 1415/8/7هـ الموافق 1995/1/8م توفي في مكة المكرمة يرحمه الله.

مؤلفاته:
له مشاركات اعلامية صحفية واذاعية وله انتاج علمي.

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة العاشرة - العدد (519) - الجمعة 12 شعبان 1415 - 13 يناير 1995

ينظمها المجلس الإسلامي العالمي بالتعاون مع «المسلمون»:

ثلاث ندوات إسلامية كبرى في بريطانيا وألمانيا

تشهد العاصمة البريطانية في النصف الثاني من شهر شعبان الجاري اقامة ندوتين اسلاميتين عن «الاقليات الإسلامية» و«الاسلام في وسائل الاعلام» ينظمهما المجلس الاسلامي العالمي في «لندن» ويرأسهما الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد السعودي ورئيس المجلس الاسلامي العالمي، والذي سيرأس ايضا ندوة اسلامية اخرى بعد ذلك عن «الاسلام وقضايا العالم المعاصر» ينظمها المجلس الاسلامي في المانيا بالعاصمة الالمانية «بون».

وتشارك جريدة «المسلمون» الدولية في تبني ودعم انشطة المجلس الاسلامي العالمي من خلال المشاركة في تنظيم عدد من الندوات الاسلامية، وفي هذا الاطار تقوم جريدة «المسلمون» بتنظيم ندوة «الاسلام في وسائل الاعلام» حرصا منها على طرح هذا الموضوع الحيوي الذي تظهر اهميته في الوقت الراهن بعد بروز «القوة الاعلامية» وتزايد اثرها العالمي في السنوات الاخيرة. وتعتبر هذه الخطوة التي اتبعتها جريدة «المسلمون» الدولية، الاولى من نوعها حيث ستقوم بدعم سلسلة من الندوات الاسلامية المتنوعة بالاشتراك مع المجلس الاسلامي العالمي لتتجاوز وسائل الاعلام الاسلامي بها الاطر المتعارف عليها في النشر، الى افق ارحب يهتم بطرح قضايا المسلمين بكافة الوسائل الاعلامية التي يمكنها القيام بهذا الدور بما في ذلك المحاضرات والندوات الاسلامية.

وتتميز هذه الخطوة كذلك بارتباط تنظيمها بالمجلس الاسلامي العالمي الذي يعد اكبر المؤسسات الاسلامية في اوروبا، وهذا يضمن استفادة جريدة «المسلمون» من الخبرات الواسعة التي يملكها القائمون على المجلس والمشاركون فيه. كما يضمن التنسيق الكامل بين المؤسسات الاسلامية وبين وسائل الاعلام الاسلامي في كل ما يخدم قضايا المسلمين الحيوية، ولعله من الواضح ان موضوعات الندوات تم اختيارها بعناية لضرورة مناقشتها كمواكبة للمتغيرات التي يواجهها المسلمون في الوقت الحالي. وقد قام المجلسان بتوجيه الدعوات لاعضاء اللجنة الدائمة لشؤون الاقليات التابعة للهيئة العليا للدعوة والاغاثة كما دعي لها عدد من المتخصصين في شؤون التعليم والاجتماع والإعلام في اوروبا والعالم الإسلامي، وكذلك عدد من الاكاديميين والاداريين المهتمين بشؤون الجاليات والاقليات المسلمة في اوروبا، وممثلين عن وزارات الاوقاف والمنظمات الاسلامية ذات العلاقة.

وتناقش «ندوة الاقليات الاسلامية» عددا من الموضوعات المهمة وتتركز في محورين رئيسيين هما «التعليم» و«الواقع الاجتماعي للاقليات المسلمة».

ويشتمل المحور الاول على اربعة موضوعات الاول منها واقع التعليم الاسلامي في الاقليات حيث سيتم فيها بحث واقع التعليم الاسلامي في مجتمع الاقليات وعدد المدارس الاسلامية في مجتمعات الاقليات الاسلامية والمناهج التعليمية، والتعريف بالعقبات القانونية التي تعترض سبيل التعليم الاسلامي، بالاضافة الى ذلك التعرف على مدى مساهمة الدول المضيفة في برامج التعليم الاسلامي، ومدى تفاعل الاقليات الاسلامية مع هذه المدارس.

- اما الموضوع الثاني وهو الصعوبات التي تواجه التعليم الاسلامي بين الاقليات فيبحث فيها التوافق بين المناهج والواقع الاجتماعي وتوفير المادة التعليمية من خلال منهج موحد وتوفير الاجهزة التعليمية المساعدة، وكذلك توفير المكان الملائم للعملية التعليمية، الى جانب بحث مستوى الاساتذة والشهادات التعليمية والاعتراف بها من قبل الدول الاسلامية.

والموضوع الثالث اهداف التعليم الاسلامي بين الاقليات الاسلامية ويناقش تحديد الاهداف الاساسية للتعليم الاسلامي بين الاقليات الاسلامية وامكانية تحقيق تلك الاهداف.

اما الموضوع الرابع من المحور الاول فهو الوسائل والسبل التعليمية الخاصة بمجتمع الاقليات، فتبحث الوسائل التعليمية والكتب الدراسية ومناهج تعليم اللغة العربية وطرق ومناهج التعليم المستخدمة في هذه المدارس.

اما المحور الثاني فيشتمل على ثلاثة موضوعات هي القيم الانسانية المشتركة، والمواطنة (الحقوق والواجبات)، واولويات العمل الاسلامي بين الاقليات الاسلامية، وأثر المنظمات الإسلامية والدولية في تحقيق ذلك.

اما الندوة الثانية «الاسلام في وسائل الاعلام» والتي تشارك جريدة «المسلمون» في تنظيم فعالياتها فستناقش ستة موضوعات وهي الجاليات الاسلامية واثرها في المادة الاعلامية، والخلفية التاريخية للمسلمين واثرها في توجيه الاعلام، والنظرة الاعلامية للاسلام والمسلمين عبر التاريخ، ووسائل الاعلام في الدول الاسلامية واثرها في موقف الاعلام الغربي.

كما تناقش موضوع الجهود الاعلامية للجاليات الاسلامية وتاثيرها في المجتمع، ووسائل الاعلام الغربية والتطورات السياسية في العالم وتاثيرها في موقف الإعلام الغربي من الاسلام والمسلمين، واظهار موقف الاعلام الغربي قبل وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي.■

العدد القادم

رعب عنصري ضد العرب والطوارق في مالي

رسائل ...

نتفاهم



بقلم: فيصل الزامل

حتى من يكافح «الغلو».. مخطئ؟!

«سؤال» .من هو المرتد؟

«جواب».. الحكم بالردة والخروج من الدين من صلاحيات اهل العلم الراسخين في العلم، وهم القضاة في المحاكم الشرعية، وليس من حق كل أحد أو من حق انصاف المتعلمين أو المنتسبين الى العلم الذين ينقصهم الفقه في الدين ان يحكموا بالردة.. ومن قال لاخيه «يا كافر» أو «يا فاسق» وهو ليس كذلك، فإن هذا الكلام يعود على قائله.

(سؤال) ما حكم من نفذ حدا على احد من الناس باجتهاده؟

(جواب) لا يجوز التعدي على صلاحيات سلطان المسلمين، ومن قتل احدا بغير حكم شرعي وانما قتله بموجب رأيه هو، فهذا يقام عليه القصاص اذا طلب ذلك ولي المقتول.

(سؤال) هناك من يطلق لفظ الجاهلية على المجتمعات المسلمة لما فيها من فساد، ويرتب على هذا اللفظ ما تعرفون من أمور.. فهل هذا الاتجاه صحيح؟!

(جواب) الجاهلية العامة انتهت ببعثة الرسول صلى الله عليه وسلم، فليس بعد بعثته جاهلية عامة، لكن تكون هناك بقايا جاهلية جزئية، وهي خاصة بمن وجدت فيه.. (مثال.. قول النبي صلى الله عليه وسلم لأبي ذر «يا ابا ذر انك امرؤ فيك جاهلية».. لكلمة قالها في حق بلال». انتهى.. جزء من لقاء مع الشيخ صالح الفوزان.. السعودية.

هذه الاجابات تتعامل مع الغلو في الدين ولكن بسلاح العلم الشرعي، وليس بطرق التسفيه.. غير ان هذا الاسلوب لم يعجب مجلة «روز اليوسف» واصبحت السعودية، وعلماؤها مادة لهجوم مستمر.. وكان آخر تلك الهجمات مقابلة مع محمد سعيد العشماوي قال فيها: «ان مثلث التطرف يشمل ثلاثة اطراف هي الازهر والاخوان المسلمون والسعودية».. «السعودية تقوم بنشر الفكر الوهابي!! وبعض علماء الازهر يحرصون على نشر فتاوى اهدار الدم». ثم هاجم مجلة «المجلة» لنشرها آراءه هو في الأزهر!

لقد تحول مسار التعامل مع الغلو في الدين عن الطريق السليم واتجه نحو علماء لهم دور فاعل في مكافحة الغلو، وهذا التحول يصيب العلماء بحيرة شديدة.. هل هم مخطئون في مكافحة الغلو؟!

عندما افتى سماحة الشيخ الوالد عبدالعزيز بن باز في قضية العلاقة مع الكيان الصهيوني، بعد ان بين وجوب العمل على تحرير جميع الاراضي المحتلة، واظهر خطر اليهود، غير انه لا يستطيع اخفاء حكم شرعي يجيز عقد الهدنة اذا احتاج اليها المسلمون، سواء لاجل محدد أو بغير تحديد.. وهو امر نظمه القرآن الكريم ومارسه النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء من بعده، وهو حكم مرهون بالظرف والحاجة، فإذا دعت اليه الحاجة وظهر العجز عن بلوغ المطلوب «الآن» فقد جاز اللجوء الى هذا الحكم.

هاجم صالح السعدي رئيس المجلس الوطني!! العراقي هذه الفتوى.. وتبعه آخرون.. وتساءل الحكماء من الناس، ما المطلوب من العلماء؟

هل هو تأييد التطرف وعدم اعطاء اجابات شافية من النوع المذكور اعلاه؟!

هل هو اخفاء حكم الهدنة والبحث عن كل اشكال التصعيد حتى في حال العجز الذي تعيشه قضية تحرير فلسطين، ودفع الناس نحو نحر المدنيين والاضرار بهم؟!

اذا كان من يؤيد التطرف ومن يكافحه سواء في رأي هؤلاء.. فاين الصواب؟!■

الأمير سلطان بن عبد العزيز يفتتح المعرض البيئي بمدينة الرياض

الرفق بالبيئة وحمايتها من التلوث واجب نص عليه القرآن

الرياض - خالد الحسينان

شهدت العاصمة السعودية الرياض في الايام القليلة الماضية احد اكبر المعارض البيئية في العالم وهو المعرض البيئي لمشروع التوعية البيئية السعودي.

وقد اكد الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والمفتش العام رئيس اللجنة الوزارية للبيئة السعودي ضرورة ان يعي الانسان مسؤوليته ويتجاوب مع النداءات المحلية والدولية لخدمة البيئة والمحافظة عليها، موضحا ان المحافظة على البيئة ليست مسؤولية الجهات المختصة فقط بل تشمل الفرد مواطنا ومقيما.

وعموما فقد جاءت الشريعة الاسلامية تحمل بين جنباتها منهجا محكما للحد من التلوث البيئي بجميع اشكاله واساليبه وذلك من خلال طريقين اثنين يقول عنهما د. محمد احمد رشوان في كتابه «تلوث البيئة وكيف عالجه الإسلام» ضمن سلسلة من ينابيع الثقافة التي تصدر عن جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية: انهما شاملان لكل مجالات الحياة. الطريق الاول يحد من التلوث على المستوى الشخصي للانسان، والطريق الآخر يحد من التلوث على المستوى الخارجي (البيئة).

ويقصد بالحد من التلوث على المستوى الشخصي لدى الانسان طهارة نفسه البشرية مادة وروحا. تلك النفس التي ان طهرت سهل على الانسان ان يطهر بيئته، والا فإن من لا يستطيع ان يعيش النظافة في نفسه، فإنه حتما لن يستطيع ان يحقق لنفسه بيئة نظيفة.

واما علاج التلوث على المستوى الخارجي فيتمثل في تأكيد الاسلام على خطورة تلويث البيئة. كما اكد الاسلام على اهمية الانتماء للبيئة بما فيها من ارض وسماء «منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى».

هذا فضلا عن تكريم القرآن الكريم للبيئة وذلك في جوانب عديدة منها انها محل تأمل وتفكير في صنع الخالق جل شأنه «قل سيروا في الارض ثم انظروا».

وان الله سبحانه وتعالى قد قدس بعض البيئات (الاماكن) فيها لدرجة انه جعل زيارة البيت الحرام في مكة ركنا من اركان الاسلام قال تعالى «ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين» الى قوله تعالى «ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين». ومن تكريم القرآن للبيئة ان المولى عز وجل اقسم بها وبما اودع في ارضها وسمائها قال تعالى «والشمس وضحاها. والقمر اذا تلاها..» وكذلك فإن القرآن حبب الى الانسان الرفق بالبيئة «وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا..». والمتتبع للمنهج الرباني يجده مليء بالنصوص والاحكام الدالة على اهمية معالجة اي تلوث تتعرض له البيئة والحرص على بقائها نظيفة وزاهرة.■

تراويح

للشاعر المغربي
عبدالرحمن عبدالوافي

يا نفسُ ما لك لم تتوبي؟
أو ما تعبتِ من الذنوب؟
أو ما خشيتِ من الرقيب؟
أو ما فزعت من المشيب؟
لله يا نفسي أجيبي

●●●

يا نفسُ يا نفساً تعامت
خمسون عاما قد تهاوت
خمسون لو بُعثت لصاحت:
«النار حولك قد تعالت،
فانهض، وبادر بالهروب»

●●●

يا نفس عفوُ الله بحرٌ
ومتى أضرَّ البحرَ عَكَرُ
ففيم نومك؟ فيم ذُعرُ؟
توبي وفي رؤياك بشر
الله غفار الذنوب

فاعل خير

سنابل الخير في مزرعة الخير «1-2»

جدة - عمار بكار

هذه المرة سنتحدث عن عدد كبير من رجال الخير اجتمعوا يوم الاثنين الماضي تحت سقف (سنابل الخير) ليقدموا عناقيد الخير من خلال اكبر منظمات الخير في العالم الاسلامي، هذا الاجتماع الرائع كان في مدينة جدة حيث دعت اليه هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية كتقليد سنوي تعرض فيه انجازاتها الخيرية العملاقة، وتحث الحضور من اهل الخير على التبرعات كنواة لتبرعات مستمرة تصل الهيئة يوميا بعد ان اثبتت وجودها ومكانتها العالمية كاكبر مؤسسة اسلامية اغاثية عالمية.

الامير سعود بن عبد المحسن امير منطقة مكة المكرمة بالنيابة عبر عن اعتزازه بالسنوات الثماني التي سار فيها مشروع سنابل الخير، وهي سنون عرفت فيها امتنا اقسى انواع المآسي، ولكن «ربما يخرج من هذا المخاض الصعب فرج لهذه الامة» كما يقول الامير سعود لتلوح لحظات الامل في الوقت الذي يقدم فيه رجال الخير مفاتيح الامل.

الشيخ عبد الله المصلح الداعية المعروف، والشيخ عبد الله بصفر رئيس برنامج تحفيظ القرآن الكريم التابع للهيئة، ابدعا في ترقيق القلوب وتذكيرها بما للمحسن عند الله من اجر وثواب عظيم وكان مشهدا يستحق الوقوف عندما اعلن الشيخ المصلح عن المجموع العام الذي وصلت اليه التبرعات خلال 30 دقيقة فقط ومقداره 3 ملايين ريال الى ان صعد الدكتور فريد قرشي المشرف العام على الهيئة الى المنصة والفرحة لاتسعه ليعلن عن تبرع وصل حالا من الامير سعود بن عبد المحسن مقداره 12 مليون ريال ليصبح المجموع 15 مليون ريال، وارتفعت اصوات التكبير في القاعة!

في الحفل تم تكريم نخبة مختارة من الذين ساعدوا الهيئة على اداء واجبها الانساني الجميل: الشيخ محمد ناصر العبودي، السفير ابراهيم بكر السفير بمنظمة المؤتمر الاسلامي، د. عصام كوثر رئيس قسم التبرعات، د. حمزة زهير حافظ مدير مكتب الهيئة بالمدينة المنورة، سعود جستنية مدير مكتب الهيئة بجاكرتا، وآل السقاف الذين تحملوا تكاليف الحفل، كل هؤلاء نالوا التكريم الذي يستحقون، وهو تكريم لهم وتكريم لمن يقف خلفهم وتكريم لهذه الامة التي يحق لها ان تقف بقائق وسط سنين الهوان الذي تعيشه لتفخر ان رجالا منها يبذلون كل مالديهم ليقدموا لها سنابل الخير!

هناك الكثيرون الذين يستحقون الشكر على جهودهم المتميزة في الهيئة، الا ان جميع الذين وقفوا على المنصة اشاروا بفخر الى الراعي الاول بالدعم المادي والمعنوي لهذا الجهد الاغاثي الجبار خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود والرجالات الذين يقفون معه في الحكومة السعودية من الاسرة المالكة وغيرهم، والذين لولاهم ماكان لهذا المشروع ان يرى النور، وجميعهم كذلك اشاروا الى الآف الجنود المجهولين من رجال الخير بين المواطنين في المملكة العربية السعودية والمقيمين فيها والذين يشكلون نهرا جاريا من الخير الذي لا ينقطع طوال ايام السنة.■

وجوه وأقوال

● سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله ابن باز مفتي عام السعودية ورئيس المجلس التاسيسي ومجمع الفقه الاسلامي في رابطة العالم الاسلامي سيرأس الدورة الرابعة عشرة للمجمع الفقهي وسيناقش الاعضاء عددا من الموضوعات والمسائل ذات الصلة بالفقه الاسلامي التي تهم المسلمين اليوم.

● الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد السعودي ترأس مجلس الاوقاف الاعلى في اجتماع نوقش فيه عدد من المسائل المرتبطة بمشروعات الاوقاف في السعودية، كما ترأس الاجتماع الاول لمديري فروع الوزارة بمختلف المناطق والمدن السعودية. كما استقبل الوزير التركي عددا من الشخصيات الدبلوماسية والاسلامية وتناول معهم عددا من القضايا الإسلامية.

● وزير الحج السعودي الدكتور محمود ابن محمد سفر اجتمع بمكتبه بمكة المكرمة مع وزير الدولة بمجلس الوزراء الماليزي الدكتور ابو بكر مصطفى.

● محمد اقبال الشاعر الاسلامي الباكستاني الكبير كان موضوع الملتقى الشعري الاسلامي الذي عقدته جمعية الشبان المسلمين بمصر. الملتقى تحول الى «بكائية» على احوال المسلمين، وصرخة لاستعادة الاقصى في ذكرى الاسراء والمعراج.

● الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر شدد خلال مقابلته للسفير الجزائري بالقاهرة الاسبوع الماضي على ضرورة وقف العنف في الجزائر، وحمل طرفي النزاع مسؤولية اراقة الدماء.

● الشيخ علي بن صالح ابا الخيل والدكتور عبدالعزيز العبد اللطيف والشيخ احمد الطويل يشاركون في القاء عدد من المحاضرات ينظمها مركز الدعوة والارشاد في عدد من الجوامع بمدينة الرياض.

● د. سليمان الجار الله مدير معهد العلوم الاسلامية والعربية في امريكا بالنيابة استقبل وفدا من كبار ضباط الشؤون الدينية في الجيش الامريكي بعد دورة مكثفة اقامها المعهد في العلوم الشرعية واشترك فيها 44 دارسا من مختلف قطاعات الجيش في مختلف الولايات الامريكية.

● علي ماجد قباني، سفير المملكة العربية السعودية في المغرب قام الاسبوع الماضي بزيارة لمقر المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة «الايسيسكو» وسلم مديرها العام الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري شيكا بقيمة القسط الاول من مساعدة المملكة لتمويل مشروع كتابة لغات الشعوب الاسلامية بالحرف العربي، ومشروع انتاج حلقات تلفزيونية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

● الشاعرة المغربية مليكة العاصمي دعت الى انهاء القطيعة الحاصلة بين الادباء العرب وادباء العالم الاسلامي، وقالت في كلمة وجهتها الى اتحاد الادباء العرب بمناسبة انعقاد مؤتمره التاسع عشر بالدار البيضاء ان على المؤتمر وضع حد لهذه القطيعة لان الوضع والوعي والمعاناة والمستقبل مشترك.

● الدكتور عبد القادر حاتم رئيس المجالس القومية المتخصصة ووزير الاعلام المصري الاسبق جدد تخوفه من بروز ظاهرة البث الاعلامي المباشر في حقبة الضعف العربي الاسلامي، وطالب بتبني المسلمين والعرب استراتيجية اعلامية ثابتة، والدخول في مجال صناعة الاعلام وليس استهلاكه فقط.

● ابراهيم بن محمد الحسين مدير العلوم الاسلامية والعربية باندونيسيا اشرف على لقاء طلابي للخريجين في اقسام المعهد وكان هذا اللقاء بمثابة دورة تدريبية للطلاب الذين سيقومون بمهمة التعليم والدعوة في مناطقهم، وقد نظم لهم برنامجا ثقافيا متميزا تخلله بعض المحاضرات.■
